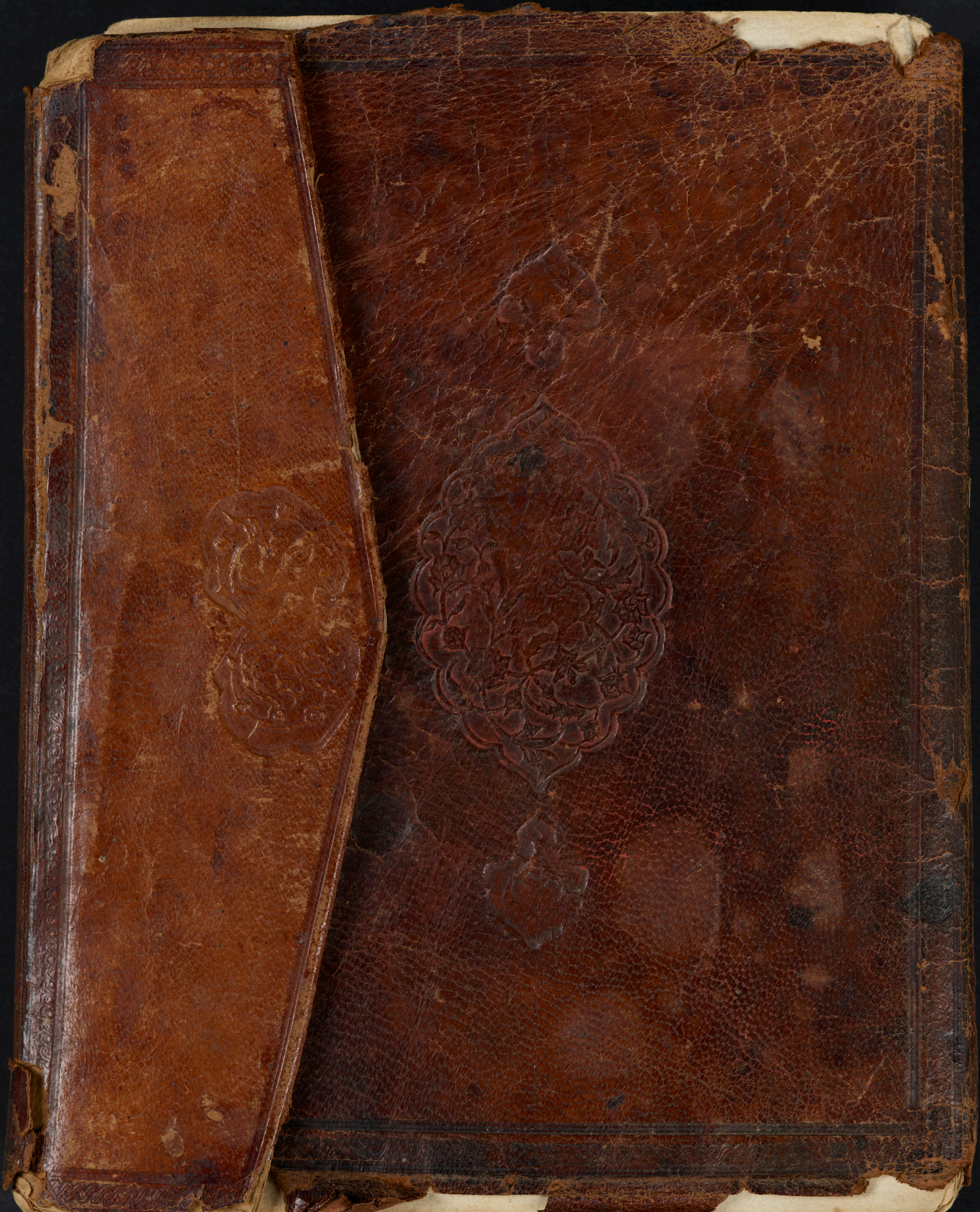


كتاب طب المرء من نفسه وهو كتاب مراة المعاني في عالم الانسية تصنيف
القطب المفرد الجامع الراسخ خاتم الولاية المحمدية
وخلاصة الخلافة الاحمدية مولانا الشيخ الاكبر
محمد محي الدين ابن عربي الحاتم الطائي
الاندلسي رحمه الله ونفع
بعلومه امين

ومما وجدناه في الاصل بخط الشيخ عبد الكريم المغني الخلفتي
المدنية قال بل عربها الامام ركن الدين بن محمد اسمر فندي
او غيره رحمه الله تعالى فنسبنا الشيخ محي الدين رحمه الله خطأ
وافترا عليه لما سمعنه من مشايخنا قدس الله سرهم اوا وضع
بعض العلماء عن اسمه وحده مانكره
عبد الكريم المفتي فلا اصل له انما هي منسوبة
للشيخ محي الدين ابن العربي ولا قوة
الا به ولا ينسب لغيره
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم

الاول من رسالة الانوار
والثاني فيه الى رسالة سيدي
محي الدين والثالث كتاب محي
الدين بن عربي الحاتم الطائي في الاندلسي
والرابع كتاب تاج الدين العثماني رحمه الله
والخامس الجنان المفصل والسادس كتاب
حجاني والسابع كتاب محي الدين
والثامن كتاب السيد الشريف

ذاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين المنزه عن ذوات الانداد المقدس عن صفات
الاضداد صفاته وصلاته وسلامه على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا اما بعد فان في بلاد الهند كتابا معتبرا معروفا يسمي
حوض الحياة فلما فتح المسلمون البلاد خرج اليهم بعضهم لطلب المناظرة
مع المسلمين فدخل الجامع يوم الجمعة فسال عن العلما فاشاروا الي
مجلس الامام ركن الدين محمد السمرقندي فقال ما تعبدون قالوا نعبد
الله تعالى بالغيب فقال من امامكم فقالوا امامنا محمد صلى الله عليه
وسلم فقال ما الذي قال في الروح قالوا قال هو من امر ربي فقال صدق ثم
فاسلم وصار عالما منشيا ثم انه اتى بالكتاب المذكور الي الامام فتعجب
من ذلك ودخل فيهم حتى وصل الي مرتبتهم وهو عشرة ابواب يا تي
ذكرها في هذ الكتاب وان الكتاب باق الي يومنا هذا قال اضعف
العباد الي الله تعالى لما وقفت على هذ الكتاب وقراته على بعض العارفين
فقال يا ولدي علوم هؤلاء القوم لا تفهم من الكتاب الا من قلب الي
قلب قال المصنف حكاية عن جواب سائل ساله عن المبدا والمعاد
قال كنت في قديم البلاد وهو مسكن ابائي واجدادي فطلبني صاحب
البلاد وقال لا يسكن الساكن في بلدي هذ الابعد السفر الي البلد المعهود
وهو منتهى بلادي ولا تنس عهدي وهو الست بربكم فانك تجد في
في ذلك البلد واسال وصفنا من وزيري الذي في بابي لا يدخل احد
الا بعلمه ولا يخرج الا باذنه فلما وصلت الباب وجدته فسلمت عليه
فرد علي فقلت امرني سيدي ان اسافر البلد المعهود فقال ان في سفر
شدايد وعقبات وفي رجوعك الينا اعظم من ذلك فاخاف ان
تنسى العهد وتبقى الي الابد اليلا من الفراق وبعيدا من الوصال فقلت

(الهامش: لعلم القلب)

الجم

فقلت لابد من السفر اليها فصف لي صفاتها وطريقها فقال اسمع وع
قولي ولا تنس عهدي فانك تجدني وسيدي في تلك البلاد فاول
ما تقطع من الشدايد البحرين وهما النفس والطبع وسبع جبال واربع
عقبات وثلاث منازل محشوا من البلايا والافات ثم الي طريق اضيق
من عين النمله وتمشي علي راسك منكسا فاذا قطعت تلك الشدايد
تجد نفسك في البلاد المعمور فتجد هادربين دربًا في ظاهرها ودربا
في باطنها فالدرب الاول له خمسة ابواب ففي الاول تجد شخصا وهو
اللمس قد وضع كرسيه علي مجرى اللحم وهو جالس فيه وحكم البلاد
المعمورة وصلاحها وفسادها في يده وفي الثاني تجد شخصا اخر
وهو البصر قد وضع كرسيه في الما وهو جالس فيه ينظر وهو ناظر
ها وفي الثالث تجد اخر وهو السمع قد وضع كرسيه في النار وهو
جالس فيها وهو جاسوسها وفي الرابع تجد اخر وهو الذوق قد و
ضع كرسيه في الماء وهو جالس وهو صاحب الامر وفي الخامس
تجد شخصا اخر وهو الشم قد وضع كرسيه في الما وهو جالس
فيه وهو معمارها والدرب الثاني له خمسة ابواب فالاول الحس
المشترك تجد شخصا يضع كرسيه في الماء وطبعه مايل الي الرطوبة
والنسيان عليه غالب وكل شكل يعرض عليه من امورها يحله
في الوقت ولكن لا يحفظه وفي الثاني تجد اخر وهو الخيال قد
وضع كرسيه في النار وطبعه مايل الي اليبوسة وهو بعيد الفهم
فاذا فهم شيا لا ينساه وهو ذاكرها وفي الثالث تجد اخر
وهو الوهم قد وضع كرسيه في الهوي وطبعه مايل الي البرودة
يكذب ويتهم ويفتري فيها ويحكم علي الذي لا يعرف فلا تلتفت
اليه وفي الرابع تجد اخر وهو المتخيله المذكورة قد وضع كرسيه

الهواء
التراب

الوهم

الملايكة

فی الما وطبعه مایل الی الحرارة ففي وقت یکون علی صفة الملایکة
ووقت یکون علی صفة المردة والشیاطین یولف الاشیا ویفهمها وعنده
غرایبها وعجایبها مثل علم السیمیا والنارنجیات والنحو والشعر وجمیع
الصنایع وهو المهندس فیها فاحذره ان یغرك وفی الخامس تجد اض
وهو الحافظ قد وضع کرسیه علی الارض وطبعه مایل الی الاعتدال و
الغالب علیه المکر والحیل وهو حافظها بریٌّ من الجنایات یحفظ
افعال البوابین فاذا دخلتها تجد فیها سبعة اشخاص فالاول یتوقد
نارا وهو الجاذبة والثاني یطبخ شیًا وهو الهاضم والثالث تمسکه
حتی ینضج وهو الماسکه والرابع یقسم ذلك لاهلها وهي الغاذیة
اللطیف للطیف والکثیف للکثیف والخامس ای شي یصل الیه
یغیّره ویجعله مثل نفسه وهو المغیره والسادس یرمی ابوالها
واوساخها وهي الدافعه والسابع یهیی اسباب عمارة بلد اخر وهي
المولدة وتجد المولدة وتجد فیها اسدًا في هیئته هرًّا في تملقه فانت
تشاهد هذه العلامات والصفات کلها فحینئذ تنسی العهود کلها
ولا تذکر منها شیًا فاذا دخلتها فاحذر الغفلة والا تبقی فیها الی
ابد الابد قال فسافرت وقطعت البحرین والجبال والعقبات و
المنازل ووصلت الی ذلك الطریق الذي ذکرها فبقیت فیها
زمانا طویلا لا اذکر من العهود شیًا فبینما انا ادور في کثایفها و
لطایفها وصلت الی شیخ جالسا علی کرسي الملك وهو شیخها فسلمت
فرد السلام وکلمته وکلمني وکل شي اعمل واقول هو یعمل ویقول فا
معنت النظر فاذا هو انا والشیخ عکسي فبهتني هذه الحالة وذکر
تني العهود فبینما انا في هذه الحیرة اذ لقیت وزیر سیدي الذي
اوصاني وعاهد في الباري فاخذ بیدي وقال اعطني في هذا الما

أنا
أي

3

المافانه ما الحياه فلما غطست فهمت جميع موزانه ووجدت البارى
سيدي بعد معرفة العلامات وترك استوالما فقال انا اشتاق
فبشرني بالوصال اليه والمرجعة الى بلد الاصل غانما سالما فهذه كلها
اشارات ورموز لنيل النجاة وسعادة الابد وذلك لا يتم ولا يحصل
الا بمعرفة النفس الناطقة المميزه المفكره لتدبر الافعال وبها فاق
الانسان الحيوانات **الباب الاول** في معرفة كيفية العالم الاصغر
قال الانسان عالم صغير فاي شي في العالم الكبير موجود بالكلي ففي
العالم الصغير موجود بالجزئي فالشمس والقمر في العالم الصغير
هما منخري الانف فاليمين للشمس واليسار للقمر وهذه من
جملة العجايب المنخرين في الجهتين منسوبان والنفس تخرج وقتا
من اليمين ووقتا من اليسار بالنوبة وذلك هو البرهان لانهما
ضدان فلا يجتمعان وقلما يتفقان الا في مواضع متعددة في نحو
المزج وفي الجماع والصعود الى فوق وعند النزع ولذلك
يتفاوت المنخرايين في ظهور هذه العلة والدليل ان اليمين للشمس
واليسار للقمر هذا اذا قويت الحرارة على شخص وسد منخره اليمين
بقطنة يوما وليلة حتى لا يخرج النفس الا من اليسرى زالت عنه
الحرارة وفي البرودة على العكس والعينان والاذنان والفم منه
له الحواس الخمس البواقي من الكواكب المتميز والحواس كالنجوم
والراس كالسما والجمجمة كالارض والعظم كالجبال والاعضا كالابحر
والعروق كالانهار والشعر كالاشجار والجلد والحم والدم والرياح
والغضاريف والمخ كالسبعة الاقاليم والضوارب كالعيون و
والاعصاب الرئسة كالجبال والدماغ كالمعدن والفروع كا
لحيوان واليقظة كالنهار والنوم كالليل والفرح كالربيع والحزن

ف
علم فوايد في الحرارة والبروده

كالانهار

كالشتاء والجوع كالصيف والشبع كالخريف والبكا كالمطر والضحك
كالبرق والقلب كالكرسي والدماغ كالعرش والنفس كعقل الكل
والعقل سر الباري تعالى فالعالم الكبير كانه نفس واحد وعقل
الكل روحه وسر الباري تعالى روح عقل الكل وكذ العالم الصغير
كانه نفس واحدة والنفس الناطقة روحه وكما ان العقل
في العالم الصغير داخل فيه خارج منه لا كدخول الشي والخروج
منه فكذ الباري تعالى وتقدس في العالم الكبير فمن عرف ذلك
عرف الباري تعالى بالضرورة لان من عرف نفسه فقد عرف ربه
فاعرفكم بنفسه اعرفكم بربه **الباب الثاني** في كيفية التاثيرات
التي في العالم الصغير قال كما ان للاشيا المذكورة في العالم الكبير
تاثيرات فيه وللاشيا المذكورة في العالم الصغير تاثيرات فيه
فشمس العالم الصغير وقمره تاثيرهما ظاهر لولاهما لم تتم في الصورة
اصلا واجمع الحكما ان الانسان لو تنفس بالنهار الايمن والقمر وبا
لليل الايسر الشمس دايما حتى يصير عادة له من غير كلفة فاذا بلغ
هذه المرتبة لم يلحقه الم ولا سقم ولا يضره حر ولا برد ولا سم
ولا سحر ويبقى شابا قويا ولا يهرم ولا يضعف قواه وان الا
نفاس خمسة نار وهوا وما وتراب وسما فالناري يصعد الى
فوق والهوايي يفترش والمايي ينزل مقدار اربع اصابع والترابي
ينزل مقدار ثمانية اصابع ولكل منها حكم من تلك فاذا اتاك سايل و
جلس عن يمينك فوجدت نفسك من تلك الجهة فان كان سوال عن
غايب وصل صحيحا سالما وان كان عن حاجة قضيت وان كان
النفس من غير تلك الجهة فهو على العكس وان جلس سايل عن
يسارك ووجدت نفسك من تلك الجهة فان كان عن غايب وصل

ح
إذا

ح
يفترشا

4

وصل سالما وان كان عن حاجة قضيت وان كان النفس على عينك
الجبهة فان كان عن غايب دل على مرضه وان كان عن حاجة لم تقض
واذا اردت ان تمشي في حاجة فانظر في النفس فان كان من الشمس
فامض فانها تقضي وان كان من القمر فانها غير مقضية فاذا اكلت طعاما
والنفس من الشمس انهضم باحسن هضم وانتفعت به ومن القمر بالعكس
واذا جامعت والنفس من الشمس يجي الولد ذكرا وان كان من القمر يكون
بالعكس واذا اردت ان تكون المراة مفتونة بحبك فابصر في
وقت الجماع فان كان نفسها من القمر ونفسك من الشمس فضع منخرك
الايمن على منخرها الايسر فعند ما يخرج منك تاخذه وعند ما يخرج
منها تاخذه انت لان المنخرين متقابلين فاصنع ذلك اثني عشر مرة
يكون ذلك وفي المخاصمة والقتال اذا كان نفسك من الشمس قف
على يسار الخصم وان كان من القمر بالعكس فالغلبة لك واما العينان
فمما اعز شي فيه فمنها الادراك الالوان والصور واذا اردت
الوصول الي عالم الغيب ومشاهدة ما فيه فاجمع سواد عينك
في الموقين من جهة الانف ولا يكون ذلك الا ان تنظر الي قصبة
الانف وهذه صورة اجتماعهما فتشتغل بهذا ذكر الاسم
الاعظم وهو اسم الله بالقلب لا باللسان وتصير غالب احوالك
هذه الحالة فانه يكون ذلك وهي مراقبة البصر عند الكحل فاذا اجتمعت
والسواد مجتمع [بخط] ~~مراقبة البصر عند الكحل~~ فلا تنزل فاذا فارق نزل
وان كان في العين نقطة فتفعل ذلك ويظن كانه يبصرها ويديم
بذلك نزول النقطة وان كان في العين ضعف يد و دهابي الجهات
الست يقوى نظره وان كان العين تدمع دايما فغمضها بالقوة
وخمص بطنه وتطلع في سرته في حال التخميص ينزل عنه الدمع فاذا

واما



مراقبت البصر عند التكحل

اردت ان لاترمد فانقط نقطة سودا في لوح ابيض وتجلس
في بيت كليل خاله الهوى وحد نظرك دايما في تلك النقطة من
غير ان تغمض عينك او ترمق بها حتى يخرج الدمع ففي الاول يكون
باردا فلا تتركه حتى يخرج حارا فانها لا ترمد ابدا بشرط ان يجدد
في كل سنة واما اللحم وهو العرق الذي يستقي اللسان
لقوامه في القوة والحركة وفيه محل الحياة وهو البصاق فاذا
عمل على الريق في الاورام والدماميل فانه يزيلها واطلاع اللسان
على اللهاة يزيل الصداع واجتذاب النفس بالفم بين الاسنان
يزيل الحرارة من الباطن واما الاذان فيهما الادراك للخوف والصوت
فمن اكتحل بوسخه براجيع عينه من العلل وان شرب في الخل
فلا يفيق ابدا وان قلت حرارة البدن وكثرة البرودة فسدها
بقطنة فانعكس ذلك والله اعلم بالصواب

الباب الثالث

في معرفة كيفية القلب وحقيقته معناه قال العالم الصغير هو سر
الموجودات ومعناها وهو شجرة المنتهى وهو المحل الاقصى وفيه عجايب
السموات والارض وهو على الدوام متحرك كالافلاك بالنحس والسعود
فسعده تحرك للخير لجلب نفع او لدفع عدو ومضرة وما اشبه ذلك
ونحسه بالعكس وذلك ان للقلب اثني عشر برجا وهو سريع الحركة
فيها ولاجل ذلك سمي قلبا وهذه صورته فاذا اردت ان تعرف
حالته في هذه البروج فاحبس نفسك في مكان مظلم خالي البال وسكن
فيه بدنك بحيث لا تتحرك فيه شعرة وانت تشاهد تقليب القلب
في البروج فانه يظهر لك خاصية كل برج بالطبع بغير ارادتك فالخصال
المحمودة التي في بروجه من خاصية الدم الاسود الذي يجري مجرى
الدم في الاعصاب والعروق والمفاصل والخصال المحمودة التي في بروجه



جه من خاصية الصفا الذي وقع في تجويف يمناه وهو عكس المنكب
الذي يجري مجرى الدم في البدن فاذا عرفت هذا الوصف فكن مع
صاحبك الايمن ولا تفارقه فصحبتك له تقوى حاله ويغلب
صاحب اليسار وغلبته اياه سعادة الابد ولا تكن مع صاحب اليسار
وهو الشيطان الذي يجري مجرى الدم فاحذره حق الحذر ولا تقو عسكره
واستعذ بالله من شقاوة الابد ثم اعلم ان الضديه التي في القلب
في زمان واحد حصول افعلها افعل من مقابلة هذين الضدين فكن
مع حصة جانب اللطف موجود عن الكشف وهو حق على الانسان
ان يعلم المريد هذا القدر فان قدرت باجتهادك ان تطرد سكان
الوادي الايسر وتزيلهم اصلا وتبدل ذلك من نتايج سكان الوادي
الايمن فهذه الحالة حالة مكاشفة وذلك لا يحصل الا بسعادة
الابد والرياضة والمجاهدة بيابها وان تجعل لك هذا المقام بمجرد
الهمة يحصل المراد وهو مقام الانبياء والاولياء والاصفياء
صلوات الله عليهم اجمعين الباب الرابع في معرفة كيفية
الرياضة قال ان اجتماع العالم الصغير لا يفترق الا بالغفلة
وذلك ان النفس الناطقه المدبرة التي دبرت اشتغلت
بالديار الفانية الخسيسة وصرفت همتها في الاكل والشرب والنكاح
والنوم والكلام ومصاحبة الاغيار وطلب الدنيا وزخرفها
والغضب والشهوة فان تركت هذه الاشيا وقعت بما لا بد
منه وهو الامر الوسط وداعيت القلب واللسان والنفس
والعين فيما تقدم وهم المتلازمون بالتحرك اذا تحرك القلب
تحرك اللسان والنفس واذا تحرك النفس تحرك العين واذا تحرك
العين تحرك اللسان واذا تحرك اللسان تحرك القلب وهو

على هذا المثال اذا تحرك منهم واحد تحرك الاخر وذلك لا يقدر ان يصل اليه
الا بخصلتين اما ان تعد نفسك من جملة الاموات لا تبتغى شرك ولا ترجى خيرك
واما ان تعد الناس كلهم موتى وانت حي لا ترجوهم ولا تخاف شرهم واعلم (ترجوهم)
ان الجسم مثل القربة المملوة ماء وترابا فاذا اردت فتحها التزيد ها
فلا تسع شيا الا انها مملوة فتمنعه من بلوغ القصد وكذلك الجسم فلا يقدر
يراعي شيا من هذه الاشيا فلا بد من تخليته وتنظيف القربة والباطن
بالرفق واللطف بحيث لا تنخرق وهي الجلسات التي للقوم وهي اربعة
وثمانون جلسة ولكل واحد منها خاصية وفايدة ونحن نذكر في هذا
الكتاب منها خمسة التي لا بد للسالك منها فلا بد من الجوع من غير افراط
مع الخلوة والعزلة عن الناس فحينئذ تنتهك القوي ويضعف الجسم (تنتهك)
ولكن مع التحرك فلا يبالي ويصير عادة له لان زمان المشاهدة كالصيف
والشتا واخرها كالربيع والخريف ويجعل لذلك اوقاتا مفروضة على
نفسه في كل يوم وليلة الجلسة الاولى لتقوية الاعصاب و
الكليتين والظهر وهضم الطعام وضرب البرودات المستكنة
وهي ان تجلس جلسة التربيع وتجعل رجله اليمنى في فخذه الايسر مع
الساق ورجله اليسري مع الساق في فخذه الايمن ثم يضع يده اليمنى
بين الفخذ والساق الايمن ويده اليسري بين الفخذ والساق الا
يسر ولقوة اليدين تكون معلقا رجله اليمنى ويجتهد بالرفق والمداو (ويجتهد ع)
مة والتمرين حتى يقدر على ذلك يصير له عادة من غير الم وكلفة وهي
المشكلة عندهم في البداية فاذا قدر على ذلك قدر على جميع الجلسات
بالتدريج ثم يقوم ظهره ويضع يديه في ركبته منتصبا عضده منكبا
وينظر الى سرة جالسا لا متحرك ولا يلتفت حتى يظن انه شجرة ثابتة
في الارض ويقول هذه الكلمة دايما بالقلب لا باللسان وهي الجوهرة التي

6

التي عليها العمل وهو الاسم الاعظم وهو الله عز وجل وهي كما مذكورة
في جميع الجلسات والمعدة اذا حصلت له في هذا المقام وثم
يحصل له قلة الاكل وقلة الكلام وقلة النوم وان اردت ان يجعل
رجله اليمنى على فخذه الايسر مع الساق ورجله اليسرى على فخذه الايمن
ثم يقوم ظهره ويضع يديه على ركبته منتصبا عضده متكيا
الجلسة الثانية ان يجلس كما ذكرنا في الاول ويجعل يده اليمنى
على قفاه الى الكتف الايسر واليسرى على الكتف الايمن ويقوم ظهره
ويدور راسه مع جسده في الجهات الاربع من غير ان يحول وجهه
ذاكرا دايما على ركبتيه ويقوم عضده متكيا ولا يغفل عن الذكر
بالقلب حتى يحصل له ما غيبه مع لذة فاذا كان ذاكرا حاضرا شاهد
من عالم الغيب شيا يفرحه ويقويه وينشطه على زيادة العمل
ولكن لا يقف معه فحينئذ ينقطع عنه عروق الجذام والبرص و
الباسور وبقية الامراض لا دواء لها عند الحكما وغيرها من
الامراض وهو مشهور عندهم مجرب الجلسة الثالثة وهو
ان يجلس كما ذكرنا في الاول ويدخل يديه بين الساق والفخذ الى
المرفق ويطلع على يديه ويبقى بقوة اليدين معلقا ولا ينسى الذكر
طرفة عين فاذا حصل له هذا المقام قلت فيه مادة الماء وكثرت فيه ما
ده النار والهوا والتراب وهو المقام الاوسط بين الانسان والملك
ويكون جميع الانس والجن والشياطين والاسد مسخر له الجلسة
الرابعة هو ان يجلس كما ذكرنا اوله ويدخل يديه بين الساقين والفخذين ثم
يسجد واضعا يديه على قفاه قابضا الاصابعه ذاكرا فاذا حصل له هذا
المقام زال الخوف والفزع عنه من الانس والجن مثلا لو خرب الكون لم
ينزعج وهذه مرتبة عظيمة الجلسة الخامسة وهو ان يضع يديه

جاثيا

النيم

في الارض منصوبتين ويضع المفصل الذي بين ابهام الرجل وابهام رجله
اليمنى على مرفقه اليمنى ورجله اليسرى فيبقى معلقا على قوة اليدين ذاكرا
دايما خاصيته في هذه الحالة يحصل له الطيران ويصير من جملة الاروح
لكن لا يعلق قلبه بشي مما ذكرناه من المقامات والحالات فتصير علة
وطريقه هو الاخلاص والحق يفعل ما يشا ويحكم ما يريد وهذه الخمس
الجلسات مغنية عن البواقي والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **الباب**
الخامس في معرفة النفس وكيفيتها قال اعلم ان تكوين النفس في العالم
الصغير من الحرارة الغويزة ومسكنها المعدة وهي كالحبل الملوي على
هذه الدايرة حول السرة في البطن وهي على هذا المثال وكلا طرفيه
متصلان بالمعدة على ثلاثة اقسام ثلاثة مطلع الى فوق لتعبنه و
ثلاثة الى تحت لتعبنه وثلاثة ينصرف في جميع البدن ليدوم البدن
فيه فاي عضو لا يدخل فيه زال عنه الحس والحركة فهذه الحركة والانفاس
مدار الحياة وذلك ما يتولد الا من الغذا فاذا اجتمع القسمان الخارجان
مع الاخير بالتدبير والرفق والمداراة حتى لا يخرج من تحت الا لضرورة
الضروري وقت البراز ومن فوق ما لا بد منه فيصير هو مطية للحياة
والحياة مطية للنفس الناطقة فيحصل الترقي من الكثيف الى اللطف
مع بقا التدبير والضدين فاذا اردت ذلك فاجعل غذاك اصلحها
والطفها الارز باللبن او لب البروق الحاجة ولا تاكل المحمومات
والدسومات الا لضرورة تمنع القسم الاوسط من الخروج الى ما كان
يخرج وقت الغايط والقسم الاول من خروج النفس بحاسبه فتجده
يخرج في الخروج نطاح مقدار اثنى عشر اصبعا بالقوة وفي الدخول
مقدار اربع اصابع فينقص في كل نفس مقدار قوة ثمانية اصابع فانظر كم
ينقص في كل يوم وليلة وذلك النقصان من العمر فينبغي ان يجعل ذلك



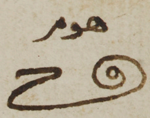
ذلك بالوفق والمدادة والتدريج بالعكس وهو ان تاخذ النفس بالقوة
وتنزل بالوفق والليانة بحيث ياخذ اثنى عشر اصبعًا وتنزل اربعة
فاذا وصلت الى هذا المقام وصار لك هذا الامر ملكة فامعن النظر
بالفكر والتمييز في ثلاثة اشيا في الجنين كيف يتنفس وهو في المشيمة
وينفخ في بطن امه والحوت كيف يتنفس في الما ولا يدخله الما وفي النجم
كيف يجذب الما بعروقه ويتصل باعلاه فاذا حققت هذه الاشيا
بالعلم والذوق فخذ السراج وهو الذكر المتقدم وغص في ادراك
هذه الحالة دايما حتى تحقق وتتخلق بالعلم والفعل والذوق فقد
وصلت الى ماء الحياة وتشاهد الغيب بلا واسطة **الباب السادس**
في معرفة محافظات المني قال اعلم ان مدار العالمين من خمسة اشيا
من لطايفها الطايفة ومن كثايفها كثايفها فلطايفها غير محتاجة الى
الزيادة والنقصان ولا يدخل في ضم الكون والفساد وكثايفها على العكس
ففي كثايف العالم الاكبر الطبايع الاربع وهي اصل الاشيا وفي الاصغر
الاخلاط الاربع وهي اصله وهو البدن فصار كل شيء بامر الله تعالى موجودا
مامنا للانسان الانسان والمعدن المعدن والنبات النبات والحيوان
الحيوان والوحش والطير كذلك فعند العلما والحكما العارفين لكتابة
الاشيا هو اعز ما يكون لانه ياتي منه مثله وقالوا الرجل والمراة في الغشيان
وقت النزول يغيبان عن الذهن وذلك ان النفس الناطقة تتعلق في
النطفة لتعظم قوة الحياة كما يسرج السراج وقت التسريج قبل ضوءه
بتعلقه في الفتيلة الثانية والثالث نوع يتعلق بالاولى والمراة مغلوب
الرجل والغالب الرجل في ظاهرها البرودة واليبوسة والبرودة والرطوبة
وفي باطنها الحرارة واليبوسة والحرارة والرطوبة بالعكس منها فاذا خرج

منه المني امسكته المراة كالبذر والزريعة في المزرعة فاول ما تعطيه
المزرعة الحرارة والرطوبة فيصير دما ثم تعطيه الحرارة واليبوسة فيصير
لحما ثم يخرج منه العروق وهو السره وتتعلق في ارض دم الحيض فيصير
كشجرة منكوسة عروقها الى فوق واغصانها الى تحت وهي كهيئة الساجد
في الرحم ورجله اليسرى على اليمنى ومجراه ملتصقان فيهما وراسه
بين فخذيه على ركبتيه ومرفقاه على جانب سرته ويداه على اذنيه معلقا
بخيط السرة ورجلاه ومجراه فوق راسه وركبتاه اسفل فان كان ذكرا
ظهره في بطن امه وان كان انثى فبالعكس فاول حاسة تفتح الذوق ثم البصر
ثم اللمس ثم السمع ثم الشم فاطلبوا الوقاع بعد العلم الا لبقاء الجنين
وان زرعه في ثلاثين سنة وفي احدى وثلاثين حرموا الوقاع اصلا
وخربوه لزمان ضعفهم فالاحتلام عندهم بعد ما انقضت هذه
المدة فوت الولد فالحكما اخذوه للنفس بطريق اللذة يجدونها
عند ذلك وجميع البهايم على هذه الصورة ولم يعلموا ان كان وقاعه
يتلفون مثل نفوسهم ويقربون الاجل لان ذهاب المني يضعف
القوى ويقوي الخلط البارد واليابس ويقل الحار الرطب ويغلب
عليهما الحار اليابس الحارة ومن البارد الرطب الرطوبة فينقص الحرار
تين والرطوبتين فاذا اجتمع هذه الاشيا مات بالضرورة وهي المراتب
الاربعة الحياة للحياة وذلك حالة الازواج ومن يزيد من البارد من اليا
بسين فاذا انفرد في شي مات بالضرورة وذلك المراتب الاربعة
المياه للموت هي وهي حالة الجمادات فاعلم ان العاقل يخرج المني
يندم ويحزن مما يعلم والجاهل وجميع البهايم كذلك بالطبع لان النفس
تتحسر على فوات هذه الجواهر ولا يقلعه لها لذة الجماع بعد ما دفع

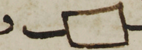
الا

الاان تواعي السياسة وذلك بالعزلة والخمول وقلة المخالطة ولا
ولاتنظر وجها بالحيبة غير الاولي عنده ثم لايعاود النظر ولايحدث
النساء ولايجلس معهن وكذا في مجلس يحكى فيه من ذلك شي وان لا
يخطر ببالك فان خطر فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم من ذلك
وتفكر بقلبك الذكر المتقدم والقصبة البيضا المجوفه التي هي
ملتصقه بسلسلة الظهر من داخل البطن وهي خاليه ما فيها شئ وا شئ
هي مسكن الروح الحيواني فيخرج جميع نفسك منها وبطنك تجذ به
كما يجذب الما بالقصبة الطويلة فاذا فعلت هكذا فانك تبقي
بذلك الحياة في كل حين وادوان الله اعلم **الباب السابع** في معرفة
كيفية الوهم قال اعلم ان في العالم الصغير بناء كما ان في العالم الكبير
بناء قلنا العالم الاصغر هو الذي بينه في الفكر ثم ناتيه بالفعل وهو
يعم كل شي حتي الباري جل وعلا في المقام وهو يسمي الاعتقاد و
اليقين والظن والوهم والفكر والمخيلة والخيال كما يسمي شي واحد
بالفاظ كثيرة فيصير الضفدع طيرا بوهمه والبيضة طيرا واستجابة
الدعا وتاثير الرقيات والطلسمات والاسما والسحر والكهانة والولاية
كلها بالوهم وذلك سر عمل القلب فان صح لك ذلك وجدت ما تريد
فاذا اردت ذلك فعليك بالاشكال السبعة التي نذكر في هذا الكتاب
ومن سر الطيران تاخذ اولا لوحا او شيا ابيض ثم تنقش فيه هذا
الشكل الذي نذكر فيه باللون الذي نصف لك في الكتاب ثم تنظر
فيه حتي تتحقق صورته في الظاهر ثم تنظر تلك الصورة في باطنك
في الموضع الذي نذكره واجمع الحكما علي ان كل رقية او شكل او وهم
او وهم لم تكن فيه هذه الكلمات السبعة اما بالخط او باللفظ و
اما بالمعني لم يوثر وهي عندهم اعظم الكلمات كما عندنا الاسم الاعظم

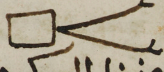
وقالوا ان لكل واحدة من هذه الاشكال معنى في بدن الانسان
ويذكره مع فوقت الوهم يذكر الكلمات بقلبه لا بلسانه فالكلمة
الاولى هي هوم ومعناها يارب وهذا الشكل وموضعه
المقعد ولونه الاصلي السواد ولكنه الاصلي فيه على لون الذهب
الاحمر عندنا وهو بمنزلة سنجير وهو زحل فان فكر بهذه الصورة
في موضعه على لون الصورة ووقت التفكر فيه ان يقول بقلبه هوم
دايما ما دام في هذا الوهم وكان ينظر بعين عقله وقلبه في ذلك
الموضع فانه ينقطع عنه في هذه الفكره حكاية النفس والتنقل وحصل
غيبه هيئته ويحقق انه ابصر على هذه الصفة فكل من راه احبه
بالطبع وفيما يريده الناس ويرجونه ويجد في نفسه اسباب قبولا
للكلام وصحة الوهم وقضاء الحوائج والكلمة الثانيه ادم ومعناها
يا قديم هذا الشكل الثاني وتبيينه ينبغي ان يكون مستويا
في كل جهته وموضعه ما بين المقعد والخصيتين ولونه الاصلي الحمرة
الفاني ولكنه فيه كالنار المشعولة بمنزلة الفكره وهو المريخ فان
فكره في موضعه على هيئة الصورة كما امرناك في الاول بجميع شرايط
المتقدمه فلا يبقى عدو الا خضع والا هلك ولا صديق الا خاف
يخاف الناس فيه من سطوته طبعا والكلمة الثالثه وهي دهين
ومعناها يا خالق والشكل الثالث واسمه مكارم وموضعه
السرة ولونه الاصلي كالذهب الاصفر ولكنه يتقد كالسراج وهي
بمنزلة كرة المشتري فان فكره في موضعه على لون الصورة بجميع شرايط
الذي ما يقدر من البعيد يقطع البعد بساعة ويظهر له من المعاني
ما لا يدرك بالتعليم ولا يغيره سحر فان وقع بصره على مسحور او مصروع
يبري من ساعته والكلمة الرابعة وهي بزين تسرين ومعناها يا كريم





يم يا رحيم والشكل الرابع هكذا  وموضعه القلب ولونه
الاصلي الحمرة الى الصفرة ولكنه فيه كالبرق الخاطف وهو بمنزلة بهرام
وهو الشمس فان فكر في هيئة الصورة كما تقدم ذكرها تصير له الرجال
كالعبيد والنساء كالاماء والملوك والسلاطين يجتمعون اليه ويتركون
الناس ويعتقدون ان مثل هذا لا يوجد ويصير يسمع كلام الملايكة
والجن ويكتشف عن المغيبات بحواسه الباطنه والكلمة الخامسة للطلسما
المذكورة وهي **بل اي** ومعناها يا مسخر السموات والارض وما فيهما



والشكل الخامس هكذا  وموضعه الحلقوم ولونه الاصلي البياض
ولكنه فيه كالنار وهو بمنزلة السكر وهي الزهرة فان فكر فيه على هيئة
الصورة كما تقدم يحصل له طيبة العيش ويحبونه الانس والجن خاصة

برهم

النساء منها والكلمة السادسة وهي **يوم** ومعناها يا عليم والشكل السادس

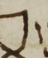
متن

 وموضعه الجبهة قريب بابين الحاجبين بل في قصبة الانف
ولونه الاصلي البياض ولكنه كالضوء البارق وهو بمنزله لوه وهو عطارد
فان فكرت في هيئته وصورته كما تقدم وتقول دايما فيتبين لي في وقته
خاصة الاشياء وابرازها باذن في الفكوم غير ان يتعلم باحد وغوامض

هنشابشيا
هنساها

الامور والفكرة الصايبة ولا يخطي شيء الا هو كما هو ويخدمونه الجن
والانس ولا يغيبون عن خدمته والكلمة السابعة وهي **هنشابشيا** ومعناها

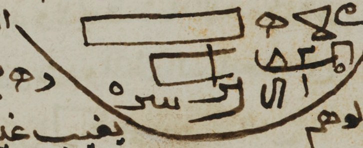


يا حي والشكل السابع هكذا  وموضعها الدماغ ولونه الاصلي البياض
ولكنه فيه كالما الجاري وماؤه فيه كالمني كما يجري في موضعه من راسه
الى قدميه وهو بمنزلة جنده وهو القمر فان فكر فيه كما تقدم ويقول
دايما هنشابشيا يزول عنه السموم والملسوع والمريض يعافيا و
يسمى بالذهن والعلم والكشف فاذا اردت ان تمنع عدوا وظالما او تعطله
فانقش الشكل السابع في داخل الاول وصورة من تريد مع اسمه واسم امه

مزداخل السابع وهذه صورته



ثم فكر في موضع الاول
باللون الاصفر بجميع شرايط المتقدم يحصل ما ذكر فاعلم ان
الالوان باقي الوتتهم تاثيرا فالسواد للهلاك خاصة في الاول
والثاني الحمرة للتسخير في الكل والثالث والرابع اسرع في الصفرة للتمريض
والتفريق والتعطيل في الكل لا في السادس والسابع تصحيح المرض وافاقة
للمصروع والملسوع في الكل الا منه الاول والثاني واسرع ما يكون في السابع
والهلاك والمريض والتعطيل يتوجه الي المغرب والتسخير والتصحيح و
والافاقه يتوجه الي المشرق ووقت الوهم ينبغي ان يجلس كالجلسة الاولي
التي ذكرناها فيما تقدم وذلك اسرع ومن اراد ان يغير نفسه الي اي حيوان
شا ويرجع بقوة الجن والملايكة فعليه ان يتصف بهذه الاوصاف التي
قدمناها في هذا الكتاب ويترك الجماع اصلا وذلك عزيز لانه رقيقة
الارواح فيفكر في جهة جهة اليمين قرص الشمس كما هو وقت الطلوع وفي
جهة جهة اليسار بدرا كاملا كما هو في الليلة الرابع عشر ويتوهم شكل
المواضع بينهما على وتيرته رد اصله وباقي الاشكال المستة على الوانها
الصورية حول السلاح على هذه الصورة ثم تنظر بعين القلب كانه ينظرها
على هذا المثال



الكلمات وهي هوم اوم
سـ ام سهے دهـ بريز نسرين اي بر هنشا
بشبا حصول الوهم بغيب غيبة عظيمة فينبغي ان
يوصي من يتقي الله تعالي به مزاح او محب او صديق فاذا ابصره هذه
الحالة بما قد دعليه فانه يجدهما باردين هم فيمزج كفيهما ويمسحهما
بماهين ا ر فيقاد ايما فانه يفيق في الحال فان لم يفعل بقي زمانا ثم يفيق
بنفسه فان صح له الوهم كما تقدم فانه يصير ما يشا من الحيوان بالاراده
ثم يرجع اليه بعد تركه فان لحق بدنه فاذا الابقدر ان يرجع اليه ويبقي

ويبقى فيه ما دام يجد موضعا وان كان حيا لا يموت فانه يبقى كالواحد
في الحالين والذي يدخل في بدنه ان كان ضعيفا في الباطن فيبقى مغلوبا
وان كان قويا لا يقدر لا يتصل فيه الا بالغفله وهذه المعاني عندهم مشهوره
وفيما عندهم حكايات ومشاهدات وذلك لا يحصل الا باثبات ما
ذكرناه في هذا الكتاب وترك الوقاع اصلا فينبغي ان يفكر في المواضع
السبعة والاشكال السبعة ويتكلم بالقلب بكلمات اوجعي كلماته
كلما ويراها يقينا وهيئة واحده وكانه يخرج مع بدنه مع هذه الفكره
ويطلع فوق السموات السبع وهذا العمل على الدوام يحصل على حواس
في هذه الحواس الظاهره ويشاهد فيها من الاشيا المغيبات كما
يشاهد بالحواس الظاهره المحسوسات فبعد هذا يغيب ويضيق
حتى يرسخ فيها يرجع نومه يقظه وموته حياة سوا ويصير متجرد عن الالا
لات الكثيفه واذا اراد دخول البدن الميت وغيره فكر فيه في
مواضعه السبعة المذكورة على الوانها ويتكلم بالكلمات في هذه
الفكره يغيب ويعيش الميت ويتحرك وياكل ويشرب فان كان متكلما
فاذا رجع الى بدنه صار الميت كما كان والله واعلم بالصواب
الباب الثامن في معرفة علامات الموت وكيفية دفعه قال اعلم
ان كل جمع لا يتفرق فاذا اتم تصوره ثلاث من خارج على الدوام ويكون
له حالة الاوسط والزيادة والنقصان فطالما يتفرق فمثله كمثل السراج
المتوقد بصفة صاحبه في موصفه مستوي لا تصل اليه الرياح العو
اصف والحركات ثم يطلع فيه ساعة بعد ساعة يتعاهد بزيادة ما
يحتاج اليه من السليط فادام الطالعة نامية فمنفعة باق فان ترك
بقي على مقدار قوته ثم يذهب وذلك هو قبال الاسم الصغير
والنفس صاحبه فمن اراد ان يعرف جمعيته ينبغي ان يطالع فيه جميع

[Margin:] ويشاهد فيها من الاشيا المغيبات كما يشاهد بالحواس الظاهره

[Margin:] ~~والنوم~~ وحياته

العلامات المتفرقه كالمطالع الاول هوان تقف وقت طلوع الشمس
في يوم ضاحيه في ارض مستوية بحيث ان تكون الشمس على ظهرك مقا
بلة فتقف قايما بحيث لاتحرك فيه شعرة وينظر في ظله بنظرة واحدة
ولا يدير ولا يلتفت ساعة جيدة ثم ينظر الى الهوا فانه يجد شخصا
قايما ابيض اللون وهو ظل اجتماعه فان وجده بلا راس يبقى من عمره دون
ثلاثه ايام وان كان بلا اذنين يبقى من عمره خمسة عشر يوما وان كان بلا
اذن واحدة فشهر وان كان بلا رقبة فدون سبعة ايام وان كان بلا
يدين فدون ستة اشهر وان كان بلا يد واحده فسنة وان كان بلا
يدين فسنتين وكذلك الرجل والاصابع على هذا القياس والمطالعة الثا
نية والثالثه ان تنظر في المراة تنظر في عكس الثانية فان لم تبصر فيها تم
شيا فالاجل قريب في يومه فالانف مثل الراس والعينان مثل اليدين
والحاجبين مثل الرجلين والبواقي كالاصابع الا الجبهة فحكمه حكم الكل و
هذا للمريض والسليم والمطالعة الثالثه اذا خرجت من السبيلين
الحاجتان فالاجل قريب فان وجدت من هذه العلامات شيا واردت
زوالها فاجلس كما ذكرنا في الجلسة الاولى متوجها الى المشرق وفكر
في هذا الشكل في الموضع الاول شكله ولونه الصوري وهذا الشكل
حتى يصح لك منه ما تقدم وفي الباب السابع لم تجده بالوهم الى الموضع
الثاني وفكر معه هذا الشكل وكلمة مع الشكل الاول وكلمة مع شكله و
لونه الصوريا وهذا الشكل حتى يصح لك الى موضع من الشكل الموهو
والكلمات كون المواضع الذي يصل فيه الى الموضع وتقف معه هذا الشكل
فانه يصح لك في سبعة اشكال وسبع كلمات وهو الاول والثاني
والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع وتفكر بذلك الموضع
كلها والاشكال كلها والموضع الذي انت فيه كلها ابيض وذلك الاشكال

ل السبعة التي جمعتها كانها صورة واحدة ويسيل منها الماء مثل المني
على جميع بدنك وانت تقول الكلمات السبعة في تلك الحالة فاذا
حصل لك الوهم كما تقدم زالت العلامة وظهور العلامة وزوالها
لا يعرف الا بالمطالعة واجتهد ولا تغفل فان الله عز وجل والله اعلم بالصواب

الباب التاسع في معرفة تسخير الروحانيات قال اعلم ان في العالم
الكبير سبعة من الروحانيات تحت يد كل واحد منهم سبعة منهن
واحدة تحت يدها عشرة وهي اربعة وستون روحانية رؤسا
الروحانيات البواقي التي لا عدد لها وكذلك في العالم الصغير على
هذا المثال فان اجابتك روحانيات العالم الصغير اجابتك روحانيات
العالم الكبير فاذا اردت احضار من شيت فخذ لوحا من صندل
ابيض واكتب فيه صورة من شيت منهن كما نصيف لك الكتاب
فاجعل بيتا خاليا نظيفا ليس فيه غير المجمرة والبخور الطيب مثل العود
المربي بما الماورد والسكر فتاخذ اولا منه مثل خاله من بياض مقدار
الذي يحيطك عند الجلوس والرقاد وانت وانت تقول هذه الكلمات
وقت تخطيطه سبع مرات وهي اوم هوم اكله دهري علك جا
اي سهل الك بورك رالك معقى قودب راس الون قال دهين
جياوش فادس جوحما هش كويان يارش تشربي برين دس
دس روكاوس اند تاته كريا نه حكاوس اي ضوما هلس دواوس
اوهه ها معصه فتقول سبع مرات اض وتنفخ على بدنك والثياب
والبدن ان يكونوا نظيفا ولا تشتم ولا تغضب ولا تضرب شيا
من الحيوان حتى ولا نملة في وقت الاشتغال في تلك المدة قال
من ذلك شيا المجيبوك وبوذونك اذيا عظيما لا تحذ رمنهم فالاول
موكله بتسخير زحل واسمها كالكالا وهي سواد فحمه ولها اربعة ايادي
كالكالا

وعندها من غرايب العلوم ودقايقها امر بليغ وهي جميلة في احسن
ما يكون وتخوف في بدئ ظهورها ويحصل منها خوف عظيم فتكون
ثابت الجنان ولا تخاف شيئا فان المضرة لا يلحقه الا من خوفه وهي
سريعة الاجابة والعزيمة كل يوم ثلاثة الف مرة وفي اليوم السابع
تحضر فلا تبدا بالكلام حتى تبدأ بنفسها فاحذر ان تفتتن فانها تجيبك
ولا تقدر على قربانها فتبقى اسير الشهوة كما يكون القلب وقت
هيجانه مجنونا ولا تصل الى علومها الا قليلا فتلتفت اليك فتريد ان تكون
حاظر فاذا تكلمت معك في البداية فقل لها انت بمنزلة امي واختي وان
تقبليني كابني ابن واخ فانها تجيبك واسالها ما شئت وهذه عزيمتها
اوم كلمسكالك ادبري سيدي سبيل ودبهارس دكيا باس سخاها
وي اوم كلنار بكس ثم تم بت سوادها والثانية هي الموكلة بكوكب المريخ
واسمها تيرا وهي حمرا تميل جميلة في غاية النهاية راكبة على اسد بين
وفي يد هادح والاخرى سيف مسلول بطية الاجابة لا تطلب الا لقهر
الاعداء او نصرة العسكر وهلاك الظلمة وتخويفها اكثر من الاول فلا تخف
فان الضرر لا يلحقك الا من خوفك وعزيمتها في كل يوم طريقين اربعة
الاف مرة ففي اليوم الرابع عشر تحضر وتجيبك واطلب منها البنوة
والاخوة فانها تجيبك وهذه عزيمتها هوم تزيذا دبوبي بذكوتا دبي
بهوسكتة سكتها زناديود لوثا فارفي همرهو تريد اي لوي نه سكتنه
ترتب سواها والثالثة الموكلة بكوكب المشتري واسمها طل كلا
وهي حمرا الى الصفرة جميلة غاية الجمال واللطف جالسة في المصلى
على هيئة العبادة وعندها الادعية والرقيات الماثورة بطية
الاجابة لا تطلب الا لاصلاح ذات البين وللشهرة بالزهد والعبادة
مستجابة الدعا فكن خايفا منها ولا يغرك حلمها فانه لا يضحك الا قليلا

قلة خوفك منها وعزيمتها تقول كل يوم خمسة الاف مراة ففي الحادي
والعشرين تحضرلك وتجيبك فاطلب منها النبوة والاخوة وهذه
عزيمتها اوم دهيس كلكلاديوى جنبد نبه يواني مهاة يوت واني
كنهيركم واني هرهر دهبين كلكلاديويه ثم ثم به سواهاو والرابعة
وهي الموكلة بهوم الشمس واسمها بدستا وهي صفرا الي الحمرة راكبة
على البطه احسن مايكون في صورتها وفي دخولها الهيبة والدهشة
والموانسة وماتطلب الا الترتيب الملك وطلب الجاه والعلوم
وهي عزيزه في الغاية فكن معها بالاحترام فاذا احسيت حضورها
فقم لها خادما وعزيمتها في كل يوم اربعة الاف مرة ففي اليوم الثامن
والعشرين تحضر وتجيبك فاطلب منها البنوة والاخوة وكن معها
بالادب فانها كالام الشفوقه وهذه عزيمتها اوم تشرين هوم
بدميا ديوي موك لوجي همسن كون تشرين برير هوم بدمقاح
ديوي ثم ثم بة سواهاه والخامسة هي الزهرة الموكلة بشكودا اسمها
موست وهي بيضا بالحمره جميلة في غاية الجمال نشيط سريعة
الاجابة راكبة على طاووس وفي احدي يديها مراة ماتطلب منها
الا الطيبه وعندها من العلوم والفضل والاشعار والنغمات امورشريف
فاذا حضرت واجابتك فانبسط معها واضحك ولاتنقبض فان قبضك
يضرك وعزيمتها في كل يوم ثلاثة الاف مره ففي اليوم الثالث تحضر وتجيبك
واطلب منها البنوة والاخوة وهذه عزيمتها اوم اي سرسبتي ديوي
اوم ثم ثم بت سواهاه والسادسة هي الموكلة بكوة عطارد واسمها
ماتين وهي بيضا بالحمرا احسنا وفي يدها كراسة تطالع فيها دايما
ولاتلتفت الى بطيئة الاجابة لاتطلب الا الاستفادة العلوم
من النرنجيات وعلوم كتابة الاشيا قليلة التخويف لاتجي الا

بالوقف والترحيب وعزيمتها في كل يوم ستة الاف مرة ففي اليوم
الخامس والعشرين تحضر وتجيبك فاطلب منها الاخوة والبنوة وهذه
عزيمتها اوم يوم نارا ويوى نادهي ينادي واتده بادني والهش
بهوت بريت تادي اوم يكوم نارا ديوى ام ثم ثم بت سواء هاء
والسابعة هي الموكلة بجيدرة القمر واسمها لوتلا القمر وهي بيضا
حسنا جميلة وهي التي تحتها عشرة من الروحانية وراسها واحدة
وبدنها سبعة البدن الاول ابيض والثاني ابيض بحمرة والثالث
بخضرة والرابع اصفر بحمرة والخامس والسادس احمر والسابع
اسود بطية الاجابة فاذا اجابتك بوافي الستة بالطاعة وعزيمها
في كل يوم سبعة الاف مرة ففي اليوم السابع والاربعين تجيبك
وتحضر فاذا كلمتك لم تقدم تجيبها القوة الفزع فتروغ عنك
هذا دايما مادام لم تجيبها فاطلب منها البنوة والاخوة فان حصل
هذا فنعم الفوز وهذه عزيمتها اوم قو قلا ديوى ام ثم بت هوها و
اعلم ان هذه العزايم التي ذكرناها شي يسمونه هوم وشي هو بمنزلة
الدعا ففي وقت قراته يخرج ويدخل ويقضي الحوايج فيقرا في تلك
الحالة موضع اوم هوم وما شي يسمونه باب وهو بمنزلة العزيمة
فاذا قرات الايام حتى يبقى من قراة هوم يوهر للاقل وثلاثة للاكثر فيقرا
في تلك الحالة موضع هوم اوم فلا تخرج من المسلة البتة الا الامر الذي
لا بد منه فاول ما ترى شيا فلا تقرا العزايم الا بالطلوع والرغبة و
يكون اللوح المنقوش بين يديه والسيف على يمينه او على يساره
فانه المراد بعون الله تعالى وهذه الاشيا التي ذكرناها لك في الكتاب
لا تنجلي بالكلية الا بالترك للنكاح اصلا فان لم تقدر فتنجلي لك شيا
يسيرة والسلام والله اعلم الباب العاشر في كيفية تتمة الحكاية قال

قال اعلم ان العالم الصغير كشجرة منكوسة فاذا عكست لا ينعكس الا معناه فقط فاذا انعكس معناه استوي فيكون منكوس الصورة مستويا في المعني فعكسه ميلانه ومباشرته وتعلقه بالمحسوسات وهي الالوان والاصوات والروائح والمطعومات والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والليونة واشباهها من الصور ما المعادن والنبات والحيوان والارض والماء والهوي والنار والسحاب والسماء ومايكون في هذه الاشياء المذكورة ولكن لاتدرك بالحواس لمانع البعد اومن الحجاب واستواؤه لايميل او ينعلق بان يباشر شيئا من هذه الاشياء المذكورة فاذا استوى بحيث لا ينعكس معناه وصل بلاده الاصلية عالم البلاد وهو عالم الغيب واحاط بالعين بالكلية فيبقى في معناها بالامكان وذلك لا يحصل الا بالفكرة وهي طلب بقاء العالم بعد فقد الالة هل يبقى اولا فاعلم ان النفس الناطقة على الدوام لا تنقطع عنها الفكرة وهي كالمرآة التي انكشفت بمجاورة الكثايف وفي الكثيف مايظهر في شيء وتحجب الاشياء عنك فاذا اردت كشفها وصقال مرآة الفكر دايما فكن دائم المباشرة و المشاهدة للصق لاعضائك وادراكك وهي العين ثم النفس ثم الحواس ثم القلب ثم الكلام فاما العين فكن معها وامنعها من ادراك الالوان واوقفها كانها تبصر الهوي واما النفس فكن معها وامنعها عن الخروج وتنفس في باطنك فانك تاخذ من القوة تترك في الهوي واما الحواس فكن معها وامنعها عن ادراك المحسوسات وفكر في نفسك وانظر في المدرك وميز حالتك في النوم واليقظة مانعا ببيان انك عن استعمال الالة وفقدها فانك في المنام لا تفارق الحواس الظاهرة وتجد مدركاتها كلها في المنام بمباشرة الباطن

وقد يحصل للسالك المقاربة الظاهرة ويعلم الاشيا وهذا لا
يعرف الامن ذاق واما القلب فكن معه وامنعه ان يتقلب
الي الجهات المحسوسة التي ذكوناها في هذا الباب وافقه في
الهوا حتى لا يميل الي غيره واما الكلام فكن معه وميز في قلبك
تدقيق فكوك ولطيف وهمك وثبات ذهنك في حقيقة التكلم
من موفيك فهذه الفكرة تظهر لك نورا في باطنك تفرقك من
انت اما الحياة والممات فاذا وصلت في مدة حياتك مت
قبل الموت وادركت وقتك قبل الفوت قال فلما اطلعت هذا
السوال وجدت وزير سيدي اذهوانا والوزير عكسي فبقيت
حايرا في تلك الحيرة لقيت سيدي واشار باخذ خيط من
خيوط العنكبوت ثم شبعه نصفين ثم جعله واحدا ثم قال
الواحد في الواحد واحد ففهمت الاشارة ووجدت نفسي
هي هي وانا عكسه باب في هيئة القلب شكل القلب
كشكل صورة منكوسة راسها المخروط الي اسفل البدن واصلها
الي عاليه وله عرق من غشاء كثيف يحيط به غيرانه ليس ملتفا
به كله لكنه عند اصله وهو موضع في وسط الصدر الا ان
راسه المخروط يصل الي ناحية والعرفان الكبير انما يثبت من
الجانب الايسر فيه وله بطنان عظيمان احدهما من الجانب الايمن
والاخر من الجانب الايسر وعند اصله ويشبه شي بالغضروف
وكانه الثابتة الي الكبد ويصب الدم من هذه الفوهية
الي البطن الايمن من بطن القلب وعلى هذه الفوهة اغشية منشاها
من داخل الي خارج كي يرقد وتنبعث الي الذي يدخل القلب والثاني
فوهة العرق الذي يتصل من هذا التجويف بالرية وهو عرق

ق غير ضارب الا ان اغشيته غلاظ ثخان ولذلك المشرحون يعرف
الشريان لان الشرايين اسمى واصلب اغشية من العروق
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بعدما كتبته قوبلت على الاصل مرتين فصححنا والله
تعالى اعلم

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا

بأسمائك الحسنى منال المآرب فهب لنا

بها الفضل أسنى المطالب وعم بلطف منك

يا رب واسنى الأبرار الذي نرجو فتح المغالب

وجد واعف عنا يا كريم فإننا بباب

لذنا من عظيم النوائب وأنت نرجوا الذي

ومل لكشفه لكل مليم من شديد المصا

ئب فأنت ندعوا ونفي بابه لكل عظيم الذي

من كبير المصاعب وعودتنا منك الذي أنت

أهله فلا تقطع الآمال يا خير واهب فأنت

نرجوا وفيه طمعنا وقد أجمعنا بي جودك الذي

يا رب تغايب وأصلح لنا الدنيا ودار

المعاد لنا

له

أمعادنا وشفنا المرتجى كل وحسن العواقب
وصل على خير الأنام شفيعنا محمد المجتبى
من كل ناجب وءاله والأصحاب وانجحهم
اهمة لنا علم الفقه ان اصغ المشارب
وعم بنعم ولدنا ومن حضر من إخواننا
أهل الوبر والى غايب

كمل بحمد
الله وحسن عونه
وصلى الله على سيدنا
محمد وءاله
وصحبه اجمعين

بسم بسم الله الرحمن الرحيم

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا

يقول الله انت نجود وقصده الله حمد المسمع وعلى

الصى فى خطوب المجد نى تجم العلك وجى السى

يى جار الله ار عبيد له مرفى بكم بى كر القوبيو فاقبلوه

بفضلكم واى حمه واشفع كحسر الصبع فمد دنا

لكم الكف نى جى عو ده عنى نحت سمل الجمع كم غمه

الاسى الى الكفوف بى صى عملا وخير السريع يى جار

الله ار عبد له مرفى بكم بى كر القوسى فاقلوه بفضلكم

واى حموه واسفع فينا الله ار سكير كا امهير الصعيد

ا مدكى كالدليل الهبو لسولى حلة ولا

لبيد فاعتشا وانت بى الكعب

الله

انه اكبر الاول السفلا

تعالى

ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها

الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

الحمد لله وحده اخرج الشيخ علي الحلبي في سيرته
عن اهل الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال
إني رَأَيْتُ القِرَدَةَ والخَنَازِيرَ يَغْتَنُونَ دُونَ مِنْبَرِي
أَنْتَهى   بخط بنتا فبور

الحمد لله وحده اخرج الشيخ علي الحلبي في
سيرته على اهل الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم قال اني رايت القردة والخنازير
يغتنون دون منبري انتهى بخط سنا
فبور

175

18 شعر موال

الله

الله

الله

ان الله وملئكه يصلو يصلو
على النبيء يا ايها الذين
ءامنوا صلوا عليه وسلم
تسليما
ان وملئكته يصلون
على النبيء يا ايها الذين ءامنوا
علي على

عن ... فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من اراد ان يحفظ العلم ويكثر اولها
فعليه بخمسة خصال [illegible] الثانية الدوام
ن الليل والثالثة قراءة آيات الاخر سورة
على الوضوء والرابعة الغذاء ... من قطعة
الرابعة السواك الخامسة ... بالتعليم في
الشهر ... وما فضل ... الطبيعة ... الفضل الى
لا يتقن ... عن فضلة ... يقطر العلم والعجة
والتعلم ... ببرودة الطبيعة ... عليها ... سجاعة ... واحدا واذا اشبعت
ان ... فسا ... اذا اجاعت الذوق ... صحى ... الاجسام وارواحا
وقال الله ... اذا اجاعت ... احبشا مراع
المجوس سارت ... الادواح

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا ثلاث آيات مرة اول الانعام الى قوله يكسبون وكل الله به اربعين
الف ملك يكتبون له مثل عبادتهم الى يوم القيامة وينزل ملك من السماء
السابع ومعه مرزبة من حديد فاذا اراد الشيطان ان يوسوس له او يوحي
في قلبه شيئا ضربه ضربة يكون بينه وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم
القيامة قال الله تعالى امش في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب
من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فانت عبدي وانا ربك

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقبيصة اذا صليت الصبح
فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده
تعاف من العمى والجذام والفالج
رواه الامام احمد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين وبعد فهذ اجواب سؤال سالنيه احد السادة
الاخوان ايدهم الله تعالى بروح قدس الرحمن عن معاني فضا
يل لا اله الا الله محمد رسول الله وبالابانة عن فضيلة الجمع
بينهما بالمعنى المعقول لا بالخبر المنقول فانه كان قد احاط علما
بما ورد من الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم المختار وما اتى
في هذ الجمع عن الايمة الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين
فاستخرت الله تعالى الذي سخر الاستخارة للمصطفين الاخيار
والهم التسخير ارواح عباده المومنين اعلم انه لما عميت الا
نباء عن شهود دقايق الملكوتيات وانطمست السبل عن
كشف حقايق الجبروتيات وعسرت الحركة عن كشف
المعارف الملكيات وعميت البصاير عن ادراك معالم
لطايف الافكار البرزخيات وقصرت دون التامل في لطا
يف القدرة المتصلة بالملكيات ولم يصبه عن تلك الحضرت
الربانية الا مشير بلموح بروق الاشارات او ملوح يخفي رمزه
تحت اصداف العبارات او مهمهم بغير نطق بسر مشير من
اللحظات عسير عن بصاير السالكين طلابها فاجبته بعد
بسط يعسر على المتبدي معرفة معانيه واذخرته للطالب الذي
يرتب قواعده ومبانيه فكان اخر ما انتهى اليه ان انت فكتمته
فصن هذ الختام ودخلت جنة المعارف بسلام فشعب الشعب
الفكرية بنور الوحوتية فقربه ولا تقربه عليه فاذا قمت به
قمت عليه واقمت ذاتية ذلك بالتشبير اليه فلو دخلوا الدايرة

وكتمت

21

ة الرحموتية لرجهتهم الاسرار الملكوتية تنبيه ذلك بقوله تعالى
لا اله الا الله حصني من دخله امن عذابي فافهم سر من دخله ان
لا اله الا الله دايرتين نفي واثبات فدايرة النفي من دوايرة لا
ثبات امن ودايرة الاثبات امن فدايرة النفي للموحد ودايرة
الاثبات للموحد وهي شطران شطر النفي في العقبات وشطر
الاثبات في التجليات ولما كان شطر النفي يحتوي على حروف خمسة
كانت العقبات خمسة نفي الاختيار من الارادات ونفي وجودك
من تصرف القدرة ونفي قيامك بالاعمال ونفي تصرفك بالاسما
ونفي بقايك في الاحوال فهؤلاء الخمسة هي تعلقات النفس
فمن قطع هذه العقبات صعد الى دايرة الاثبات وهي
سبع مراتب يصاعد حروفها فتكون حيوته بالتوحيد
وعلمه بالشهود وتصرفه بالرضى ونطقه بالحكمة ونظره
بالبصيرة وشهوده بالحقيقة وسمعه بالكشف فبحيوته با
التوحيد يدرك حقيقة العلم وبعلمه بالشهود يشهد
انوار اللقا وبتصرفه بالرضى يغنيه عن التطلع لما مضى وبنطقه
بالحكمة يكتسب الحماية من الزلل وبنظره بالبصيرة يكشف حقايق

الزلل

الملك وبسمعه بالستر يوجب الرؤية في عالم الحقيقة وحينئذ
يقرا كلام الله تعالى بالسبعة احرف التي نزل بها القران فهذه
حقيقة الاثبات فمن لا نفي له لا اثبات له فمن حي وعلم ورضي
ونطق بالحكمة ونظر بالبصيرة وسمع بالسر وشهد بالحقيقة
فذلك الواصل حقا ولما كانت لا اله الا الله اثنى عشر فا
فكانت هذه الاثنى عشر حصن الله كما اخبرنا سبحانه وتعالى
لا اله الا انا بنون الاضافة وكانت دايرة كمال الموجودات

من النبات والجماد والحيوان بين كمال الفصول الاربع محتوية
على اثني عشر شهرا فالعالم كله تحت حصر دايرة العلم فقد
كملت الصور من حيث وضعها باقسامها في التصريف
الاول في هذا الظرف الزماني اذ لا تحيد عنه بحقايق احكام
المقدار في شهوده ثم في ايامه ثم في ساعته وكانت
الاثني عشر حرفا للاثني عشر شهرا قيام كل شهر بحرف بل بروز
كل حرف في شهر فالشهور ظروف الحروف بهن تنزل الرحمة
وتظهر البركة وتنجح الحكمة وتقع الهداية وياتي المزيد ويعظم
النمو ويكثر الخصب ويتضاعف الحسنات هذا على الجملة
واما على التفصيل فان الله تعالى جعل من خفي لطفه ودقيق
حكمته ما اودعه في تصريف العالم في اليوم الواحد رتبه على اثني
عشر ساعة قبالة كل شهر ساعة فيها ستة من الشهر فجعل
ستة الربيع في الثلاث ساعات ثم ستة الشتاء في الثلاث
الروابع وكل ساعة قايمة بسر حرف من تلك الحروف الربانية
المشيرة للتوحيد فكان النهار اثني عشر ساعة وتم به الحكم
ولو استدام نهارا لعادت الحكمة عذابا اذ القيومية لا
تنبغي الا للقيوم وان العالم البشري مركب من حركة وسكون
فلا بد من اقتضائها وكشف اطوارها فجعل له الليل وهو وجود
سكونه ورجوعه لعالم حقيقته بسر النقلة والبعثة وارتقا
الارواح واصعاد العقول وركود البشرية تحت فلك الظلمة
فجعل الليل ايضا اثني عشر ساعة فكانت دايرة محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر حرفا فالكل ساعة حرف فاذا
قلت لا اله الا الله لم يقم التوحيد بها الا مع محمد رسول الله

الاول ثم ستة الصيف في الثلاث الثواني ثم
ستة الخريف في الثلاث الثوالث ثم

22

الله كذلك دايرة النهار لا تتم الا بدايرة الليل فقد كملت
الحكمة في الليل والنهار بامتزاج الرحمة لقوله تعالى ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله مفهوم
من ذلك ان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله باشتراط ما
ذكرناه وتحقيق ما نبهنا عليه فكانما تعبد لله بعبادة سنة
كاملة ولذلك كان افضل ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
والرحمة لقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله واعلم ان سر الحروف الاربعة وعشرون
في مقابلتها اربعة وعشرون عالما تسع برازخ علوية وسفلية
واحدى عشر فلك دوابر وهي كلها عوالم الابداع واربعة علويات
وهي حقايق اوايل عوالم الاختراع فهي اربعة وعشرون
عالما في كل عالم حقيقة حرف من هذه الحروف النورانية فبنور
الحرف تحقق ظهور كل عالم من هذه العوالم ولما كانت حقيقة
العالم العلوي والسفلي نسخة في ذات العرش كان سر نباتهم
فيه بالسطرين المكتوبين بالنورين اعني النور الابيض والنور
الاخضر وهما لا اله الا الله محمد رسول الله فبتلك السطرين النورين
يبين استقر العرش فافهم حقيقة هذه اللطيفة الروحانية
ولما كانت الثمانية الذين يحملون العرش عليهم السلام من
يصدر عنهم انوار الملكوتيات والجبروتيات وانوار الملكيات
لان العالم العلوي كله انوار ونور الانوار هو الحق سبحانه
وتعالى لقوله عز وجل الله نور السموات والارض فكان لكل
ملك نور ثلاث احرف ليبرز من نور كل حرف ما يملا افق كل ملكوت
وملك وجبروت فنور الملكوت يمد العقل ونور الجبروت

يمد الارواح ونور الملك يمد القلوب فتمد الاربعة والعشرون
الثمانية املاك من نسبة ضرب ثلاثة في ثمانية فافهم ذلك
ولذلك من قال لا اله الا الله محمد رسول الله تحرك لقوله العرش
وذلك ان الكلمة تصعد بذاتها لان لها نسبة في الملك
وعروج في الجبروت وصعود في الملكوت فلا يغلق دونها
باب ولا شي من حقايق العوالم اذ الحقايق صادرة عنها
قال الله تعالي اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وكذلك من قالها الف مرة علي طهارة في كل صبيحة يسر الله
عليه اسباب الرزق من نسبته وكذلك من قالها عند منامه
العدد المذكور باتت روحه تحت العرش تتغذي من ذلك
المقام حسب قواها وكذلك من قالها بقصد التطلع الي العلو
يات كشف له بحسب ما قصده وكذلك من قالها بجميع فكره
وارسلها لظالم او جبار قطعته وهذا كله باشتراط تصحيح
ما اشترطناه انفا من فهم اسرار الحروف وترتيب العوالم فيروز
لكل عالم نيته انما الاعمال بالنيات وانما لكل امري ما نوي و
لما كانت العرصات اثني عشر كان لكل موقف حرف به يقوم
القايم في تلك العرصة فيرتقي بذلك الحرف فيكون مظهره له
يوم الجمع الاكبر اعني يوم الحشر الاوسط فهذه لطيفة تظهر السر
وتفتح مغاليق الفكر وذلك ان الشمس الرحموتية المعبر
عنها بنور الانوار وبرزخيته وقطبية الدائرة لما استدارت
علي الذات المبهمة والصفات المبهمة والبروق المغربة والطو
هر المحكمة دارت دورة فلكية ملكية واستحوزت ما كيته
ملكية فبدلت الارض غير الارض كما بدلت الطول بالعرض و

تعله الابر

والتزمت بتبديل السموات وطيها كطي السجل للكتاب الوحي
والنور القاهر والنبراس الظاهر ثم بعد ذلك غمست الارواح
في تلك البحار حتى انعكس من عين الظلمة للضالين قبس نار
وهي تقد نحو الشجرة المعظمة والنفحة المكرمة عند شاهق طور
طوي فما اهتدي لهديها ولا سعي لسعيها الا الناجح البلج
والسايح الصالح والغايص السابح والغالب الطامح والوافي
الواح فهذه مشرقة لدي شجرة الايتلاف واضمحلال دثر
الخلاف فافهم هذه اللطيفة العلوية الباهرة الحكمية والموا
هبة الربانية في سر قوله تعالي قل انما اعظكم بواحدة ان
تقوموا لله مثني وفرادى ثم تتفكروا واستثني الفكر بحرف
العطف بثم تتفكروا في سر الواحد وسر المثنوية اذا سر الوحدا
نية مقتضي لاحكام الالوهية وسر المثنوية مقتضي لاحكام
البشرية ولا يصح شهود الوحدانية الا بعد تمييز المثنوية ولا
تصح المثنوية الا بحقيقة الفكر والفكرة في سر الشفع لا في
سر الوتر فالوتر ازل والشفع ابد فمن شهد سر الوتر
في سر الشفع فقد وقف علي التيسير لليسرى والاصعاد
في المواقف الميسرة للعسري واعلم انه يوم مقداره خمسين
الف سنة في المرتبة الاولي والف سنة في المرتبة الثانية
وهو ايضا تقديره في المرتبة الثالثة كما قرره المصطفى
صلى الله عليه وسلم في قوله كركعتي الفجر فمن فتح له في سر الوحدا
نية دون تحديد المثنوية كان يومه الخمسين الف سنة
ومن اشرك المثنوية بموجد الوحدانية كان يومه الف
سنة المعنوية ومن افرد الفكرة عن العالمين كان يومه

كركوب البحر فيقف علي اعراف الاعمال ويقراء علي خط الجبور
وحرف السرور والحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان
ربنا الغفور شكور والي هذا انتهي الكلام المرموز من
الرب الغفور وقال رضي الله عنه تجلي توحيد المحققين
بالمشاهدة ويتجلي الحق سبحانه وتعالى للقلوب بجبانه
وسلطانه ويتجلى للعقول بعلمه وجلاله ويتجلي للروح
بقدرته وكماله ويتجلي للامر بارادته وبهايه ويتجلي
للسر بذاته وصفاته ويتجلي للنفس بافعاله وقضايه
ثم اعلم ايدنا الله واياك بتوفيقه ان الولاية للسر و
التوفيق للامر والعناية للروح والخشوع للعقل والسكينة
للقلب والطمانينة للنفس والعبودية مكان اظهارها
والعلم مكان ادابها فهذا توحيد اهل الله فافهم والله
تعالى اعلم والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما دايما
ابداً
تمت وقوبلت مرتين على الاصل فصحت والله اعلم
وقرانا ها على سيد
الشيخ حسن المتوجع بالمدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام
رحمه الله تعالى ورضي عنه
دايما

24

وهذه رسالة الانوار فيما يمنح صاحب الخلوة
من الانوار لسيدي محي الدين بن عربي
عفى عنه ايه

ethique mystique
n° 33.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب العقل ومبدعه وناصب النقل ومشرعه
الذي خصص اولياءه باشراق انواره فاضاءت لهم الطرايق [فنظروا]
الي الاشارات بترك الارادات وقطع العلايق ففاحت لهم [نسمات]
الانس في حضرة القدس فهم المغارب والمشارق وخلعت [عليهم]
حلل الكرامات لما خلعوا حلل الرياء والرياسات الروايق فهم في
رياض التسليم مسلمون وكاس التسنيم مستنشقون بالمعارف والحقا
يق قد شغلوا بالباقي عن الفاني وبالصانع عن الصنعة وبالخالق
عن الخلايق له المنة والطول ومنه القوة والحول لا اله الا هو رب
العرش العظيم وصلى الله على من اقام به اعلام الهدي وارسله بالنور
الذي اضل به من شاء وهدي وسلم وعلي اله الطيبين الطاهرين
واصحابه والتابعين لهم باحسان الي يوم الدين اجبت سوا
لك ايها الولي الكبير والصفي الحميم في كيفية السلوك الي رب
العزة تبارك وتعالي والوصول الي حضرته والرجوع به من عنده
الي خلقه من غير مفارقة فانه ما ثم في الوجود الا الله تعالي و
صفاته وافعاله فالكل هو وله وبه ومنه واليه ولو احتجب
عن العالم طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة فبقاؤه بحفظه [لبقي]
ونظره اليه غير انه من اشد ظهوره في نوره بحيث ان تضعف
الادراكات عنه تسمي ذلك الظهور حجابا فاول ما ابينه لك
وفقنا الله واياك كيفية السلوك اليه ثم كيفية الوصول
والوقوف بين يديه والجلوس علي بساط مشاهداته وما
يقوله لك ثم كيفية الرجوع من عنده الي حضرة افعاله به واليه

25

اليه والاستهلاك فيه وهو مقام دون الرجوع فاعلم ايها الاخ
الكريم ان الطرق شتى وطريق الحق مفردة والسالكون طريق
الحق افراد ومع ان طريق الحق واحدة فانها تختلف وجوهه
باختلاف احوال سالكيه من اعتدال المزاج والخوافه وملازمة
الباعث ومغيبته وقوة روحانيته وضعفها واستقامة
همته وميلها وصحة توجهه وسقمه فمنهم من تجتمع له ومنهم
من يكون له بعض هذه الاوصاف فقد يكون مطلب الروحانية
شريفا ولا يساعده المزاج وكذلك ما بقي فاول ما يتعين علينا
ان نبين لك معرفة المواطن كم هي وما تقتضيه وما اريد منها
هنا والمواطن عبارة عن محل اوقات الموارد الذي تكون فيه
فينبغي لك ان تعرف ما يريده الحق منك في ذلك الموطن فتبا
در اليه من غير تثبط ولا كلفة والمواطن وان كثرت فانها
ترجع الى ستة مواطن الاول موطن الست وقد انفصلنا
عنه والثاني موطن الدنيا التي نحن الان فيها والثالث
موطن البرزخ الذي نصير اليه بعد الموت الاصغر والا
كبر والرابع موطن الحشر والنشر بارض الساهرة والرد في
الحافرة والخامس موطن الجنة والنار والسادس موطن
الكثيب خارج الجنة للرؤية وفي كل موطن من هذه المواطن
مواضع هي مواطن في المواطن ليست في القوة البشرية الوفاء
بها لكثرتها ولسنا نحتاج في هذه المواضع منها الا موطن
الدنيا الذي هو محل التكليف والابتلاء والاعمال فاعلم
ان الناس منذ خلقهم الله تعالى واخرجهم من العدم الى
الوجود لم يزالوا مسافرين وليس لهم حط عن رحالهم الا في

الجنة او النار وكل جنة ونار بحسب اهلها فالواجب علي
كل عاقل ان يعلم ان السفر مبني علي المشقة وشظف العيش
والمحن والبلايا وركوب الاخطار والاهوال العظام فمن المحال
ان يصح فيه نعيم وامان او لذة فان المياه مختلفة الطعم والاهوية
مختلفة التصريف واهل كل منهلة علي طبع يخالف طبع اهل المنهلة
الاخري فيحتاج لما يصلح ان يتلقي كل عالم في منزلته فانه عند هم
صاحب ليلة او ساعة وينصرف فاني تعقل الراحة فمن هذه
حالته وما اوردنا هذا ردا علي اهل النعيم في الدنيا العاملين
لها والمنكبين علي جمع حطامها فان اهل هذا الفن عندنا اقل
واحقر من ان نشتغل بهم او نلتفت اليهم وانما اوردناه تنبيها
لمن استعجل لذة المشاهدة في غير موطنها الثابت وحالة الفنا
في غير منزلها والاستهلاك في الحق بطريق الحق الكلي عن العالمين
فان السادة منا انفوا من ذلك لما فيه من تضييع الوقت ونقص
المرتبة ومعاملة الموطن بما لا يليق فان الدنيا سجنه وتعلق
الهمة والفكر في استجلا به يجلبه وهو سوء ادب في حقه وفا
ته امر كبير منه فان زمان الفنا في الحق زمان ترك مقام اعلي
مما هو فيه لان التجلي علي قدر العلم وصورته وما حصل لك
من العلم به منه في مجاهدتك وتهيؤك في الزمان الاول مثلا
اشهدت في الزمان الثاني فانما تشهد منه صورة علمك المقدرة
في الزمان الاول فما زدت سوي انتقالك من علم الي عين والصورة
واحدة فقد حصلت ما كان ينبغي لك ان تؤخره لموطنه وهو
الدار الاخرة التي لا عمل فيها فان زمان مشاهدتك لو كنت فيه
صاحب عمل ظاهر وتلقي علم بالله باطن كان اولي بك لانك تزيد

26

تزيد حسنا وجمالا في روحانيتك الطالبة ربها وفي نفسانيتك
الطالبة جنتها فان اللطيفة الانسانية تحشر على صورة علمها
والاجسام تحشر على صورة اعمالها من الحسن والقبح وهكذا الي
اخر نفس فاذا انفصلت من عالم التكليف وموطن المعارج
والارتقاء انت حينئذ تجني ثمرة غرسك فاذا فهمت هذا فاعلم
وفقنا الله واياك انك اذا اردت الدخول الي حضرة الحق
والاخذ منه بترك الوسائط والانس به انه لا يصلح ذلك وفي قلبك
ربانية لغيره فانك لمن حكم عليك سلطانه هذا الاشك فيه
فلا بد لك من العزلة عن الناس وايثار الخلوة علي الملاء فانه
علي قدر بعدك من الخلق يكون قربك من الحق ظاهرا وباطنا
فاول ما يجب عليك طلب العلم الذي به تقيم طهارتك
وصلوتك وصيامك وتقواك وما يفرض عليك طلبه خاصة
لا تزد علي ذلك وهو اول باب السلوك ثم العمل به ثم الورع
ثم الزهد ثم التوكل وفي اول حال من احوال التوكل يحصل لك
اربع كرامات هي علامات وادلة علي حصولك في اول درجة
التوكل وهي طي الارض والمشي علي الماء واختراق الهواء والا
كل من الكون وهو الحقيقة في هذا الباب ثم بعد ذلك
تتوالي المقامات والاحوال والكرامات والتنزلات الي الموت
فالله الله لا تدخل خلوتك حتى تعرف اين مقامك وقوتك
من سلطان الوهم فان كان وهمك حاكما عليك فلا سبيل الي الخلو
الا علي يد شيخ مميز عارف وان كان وهمك تحت سلطانك
فخذ في الخلوة والاقبال وعليك بالرياضة قبل الخلوة
والرياضة عبارة عن تهذيب الاخلاق وترك الرعونة

طهارتك

الله

وتحمل الاذي فان الانسان اذا تقدم فتحه قبل رياضته فلن يجي
منه رجل ابداً الا في حكم النادر فاذا اعتزلت عن الخلوه فاحذر
من قصدهم واقبالهم عليك فان من اعتزل عن الناس لم يفتح بابه
لقصد الناس اليه فان المراد من العزلة ترك الناس ومعاشرتهم وليس
المراد من ترك الناس ترك صورهم وانما المراد ان لا يكون قلبك
ولا اذنك وعاء لما ياتون به من فضول الكلام فلا يصفو القلب من
هذيان العالم فكل من اعتزل في بيته وفتح باب قصد الناس اليه
فانه طالب رياسة وجاه مطرود عن باب الله تعالى والهلاك الي
مثل هذا اقرب من شراك نعله فالله الله تحفظ من تلبيس النفس في
هذا المقام فان اكثر الخلق هلكي فيه فاغلق بابك دون الناس و
كذلك باب بيتك دونك ودون اهلك واشتغل بذكر الله تعالى
باي نوع شيت من الاذكار واعلاها الاسم الجامع وهو قولك
الله الله الله لا تزد عليه شياءً وتحفظ من طوارق الخيالات
الفاسدة ان تشغلك عن الذكر وتحفظ في غذائك واجتهد ان
يكون دسماً وليكن من غير حيوان فانه احسن واحذر من الشبع
ومن الجوع المفرط والزم طريق الاعتدال فان المزاج اذا افرط
فيه اليبس ادي الي الخيالات وهذيان طويل واذا كان الوارد
هو الذي يعطي الانحراف فذلك هو المطلوب وفرق بين الواردات
الروحانية الملكية والواردات الروحانية النارية الشيطانية
بما تجده في نفسك عند انقضا الوارد وذلك الوارد اذا كان
ملكيا فانه يعقبه برد ولذة ولا تجد الماً ولا تتغير لك صورة
ويترك علماً واذا كان شيطانيا فانه يعقبه تهويس في الاعضا
والم وكرب وحيرة وولة ويترك تخبيطا فتحفظ ولا تزال

الله

اعني ان اعلا الاسما واشرفها الاسم الجامع

27

يفرج

ل ذاكرا حتى يفرغ الله عن قلبك وهو المطلوب واحذر ان
تقول ماذا وليكن عقدك عند دخولك الى خلوتك ان الله ليس
كمثله شيء فكلما يتجلى لك من الصورة في خلوتك ويقول لك انا الله
فقل سبحان الله امنت بالله واحفظ صورة ما رايت واله عنها
واشتغل بالذكر دايما هذا عقد واحد والعقد الثاني ان لا تطلب
منه في خلوتك سواه ولا تعلق الهمة بغيره ولو عرض عليك
كل ما في الكون فخذ بادب ولا تقف عنده وصمم على طلبك فانه
يبتليك ومهما وقفت مع شيء فاتك واذا حصلته لم يفتك
شيء فاذا عرفت هذا فاعلم ان الله مبتليك بما يعرضه عليك
من كونه فاقل ما ينعم الله عليك ان اعطاك الامر على الترتيب
ما اقوله لك وهو كشفك عن المعتاد عالم الحسي الغايب
عنك فلا يحجبك الجدارات ولا الظلمات عن ما يفعله الخلق
في بيوتهم الا انه يجب عليك التحفظ من ان تكشف سر احد
عند احد اذا اطلعك الله عليه فان بحت به وقلت
هذا زاني وهذا شارب وهذا سارق وهذا مغتاب
فاتهم نفسك فان الشيطان قد دخل عليك فتحقق واتصف
بالاسم الستار وان جارك ذلك الشخص فانهه فيما بينك
وبينه على الستر واوصه ان يستحي من الله ولا يتعدى حدود الله
واله عن هذا الكشف جهد طاقتك واشتغل بالذكر واما
التفرقة بين الكشف الحسي والخيالي فبينه وذلك اذا رايت
صورة شخص او فعلا من افعال الخلق ان تغلق عينيك فان
بقي الكشف فهو في خيالك وان غاب عن عينيك فان الادراك
تعلق به في الموضع الذي رايته فيه ثم اذا الهيت عنه واشتغلت

اعلم اول ما يكشف
على المريد

فتبينه

الكشف الخيالي

بالذكر انتقلت من الكشف الحسي الى الكشف الخيالي فتنزل
عليك المعاني العقلية في الصور الحسية وهو تنزل صعب
فان علم ما اريد بتلك الصورة لا يعرفها الا نبي ومن شاء الله
من الصديقين فلا تشتغل به وان سيقت لك مشروبات
فاشرب الماء منها فان لم يكن فيها ماء فاشرب اللبن وان جمعت
بينهما فحسن وكذلك العسل فاشربه وتحفظ من شرب الخمر الا ان
يكون ممزوجا بماء المطر فان كان بماء الانهار والعيون فلا سبيل الى
شربه واشتغل بالذكر حتى يرفع عنك عالم الخيال ويجلى لك عالم
المعاني المجردة عن المادة فاشتغل بالذكر حتى يتجلى لك من كون كذا

الفرق بين المشاهدة والنومة

فاذا افناك عن الذكر به فتلك اعني المشاهدة او النومة وسبيل
التفرقة بينهما ان المشاهدة تترك في المحل شاهدها فتقع اللذة
عقيبها والنومة لا تترك شيئاً فيقع التيقظ عقيبها والاستغفار
والندم ثم ان الله تعالى يعرض عليك مراتب المملكة اسلا
فان وثبت لك العرض فانك سيكشف لك اولا عن الاسرار المعد
نية من الاحجار وغيرها وتعرف سر كل حجر وخاصيته في المضار والمنافع
فان تعشقت بذلك ابقيت معه وطردت عنه ثم يسلب عنك
حفظه فتخسر فان استعذت منه واشتغلت بالذكر والتجات
الى جناب المذكور رفع عنك ذلك النمط وكشف لك عن النباتات
ونادتك كل عشبة بما تحمله من خواص المضار والمنافع فليكن
حكمك معها كحكمك اولا وليكن غذاؤك عند الكشف الاول
ما كثرت حرارته ورطوبته وفي هذا الكشف الاخر النباتي ما
اعتدلت حرارته ورطوبته فان لم تقف معه رفع لك عن
الحيوانات فسلمت عليك وعرفتك بما تحمله من خواص المضار

ر والمنافع وكل عالم يعرف تسبيحه وتحميده وهنا نكتة
وذلك ان تنظر ما انت مشتغل به من الاذكار فان رايت
هولاء العوالم مشتغلين بذلك الذكر الذي انت عليه فكشفك
خيالي لا حقيقي وانما ذلك حالك اقيم لك في الموجودات واذا
شهدت في هولاء تنوعات اذكارهم فهو الكشف الصحيح و
هذا المعراج هو التحليل على الترتيب والفيض لك مصاحب
في هولاء العوالم ثم بعد هذا الكشف يكشف لك عن عالم سريان
الحيوة السببية في الاحياء وما تعطي من الاثر في كل ذات بحسب
استعداد الذوات وكيف تندرج العادات في هذا السريان هاذا
فان لم تقف مع هذا رفع عنك ورفعت لك اللوايح اللوحية
وخوطبت بالمخاوف وتنوعت عليك الحالات واقيم لك ولا
تعاين فيه صور الاستحالات وكيف يصير الكثيف لطيفا
واللطيف كثيفا والراس ذنبا والذنب راسا والانسان حيوانا
والنبات انسانا وغير ذلك فان لم تقف مع هذا رفع لك
نور متطاير الشرر تستطيب الستر عنه فلا تخف ودم على
الذكر فانك اذا دمت على الذكر لم تصبك آفة فان لم تقف
معه رفع لك نور الطوالع وصورة التركيب الكلي وعاينت اداب
الدخول في الحضرة الالهية واداب الوقوف بين يدي الحق
واداب الخروج من عنده الى الخلق والمشاهدة الداعية بالوجوه
المختلفة من الظاهر والباطن والكمال الذي لا يشعر به كل احد
فان كل ما نقص من الوجه الظاهر اخذه الوجه الباطن والذات
واحدة فما ثم نقص وكيفية تلقي العلوم الالهية من الله تعالى وما
ينبغي ان يكون عليه المتلقي من الاستعداد واداب الاخذ والعطا

والقبض والبسط وكيف يحفظ القلب من الهلاك المحرق وان
الطرق كلها مستديرة ما ثم طريق خطي وغير ذلك مما تضيق
هذه الرسالة عنه فان لم تقف مع هذا كله دفع لك عن مراتب
العلوم النظرية والافكار السليمة وصور المغاليط التي تطرا
علي الافهام والفرق بين الوهم والعلم وتولد الكونيات بين
عالم الارواح والاجسام وسبب ذلك التولد وسريان السر
الالهي في عالم العناية وسبب من ترك الكون عن مجاهدة ومن
لا مجاهدة وغير ذلك مما يطول فان لم تقف مع هذا دفع
لك عن عالم التصوير والتحسين والجمال وما ينبغي ان يكون عليه
العقول من الصور المقدسة والنفوس النباتية من حسن
الشكل والنظام وسريان الفتور واللين والرحمة في الموصوفين
بها وكذلك الصور الحسية وما يتزين به فيحسن كل عالم ومن
هذه الحضرة يكون الامداد للشعراء ومن الذي قبله يكون الامداد
للخطباء فان لم تقف معه دفع لك عن مراتب القطبية وكل ما
شاهدته قبل هذا فهو من عالم اليسار لا من عالم اليمين فاذا
انتهيت الي مراتب القطبية وهذا الموضع هو عالم القلب فاذا
تجلي لك هذا العالم علمت الانعكاسات ودوام الدائمات
وخلود الخوالد وترتيب الموجودات وسريان الوجود
فيها واعطيت الحكم الالهية والقدرة علي حفظها والامانة
علي تبليغها الي اهلها واعطيت الرموز واللغز هيئاة والا
جمال والوهب علي الستر والكشف فان لم تقف مع هذا
دفع لك عن عالم الحمية والغضب والتعصب للحق والباطل و
منشاء الخلاف الظاهر في العالم واختلاف الصور والعداوة

29

ة والبغضاء والاوثان المعبودة والمناكر وغير ذلك فان لم تقف
مع ذلك رفع لك عن عالم العبرة وكشف الحق على آثره وجوهه
والآراء السليمة والمذاهب المستقيمة والشرايع المنزلة
وترى عالما قد ذبنهم الله تعالى من المعارف القدسية
باحسن زينة وما من مقام تراه الا وهو يقابلك بالتعزيز
والتوقير والتعظيم ويعرب لك عن مقامه ومرتبته من الحضرة
الالهية ويعشقك بذاته فان لم تقف معه رفع لك عن عالم الو
قار والسكينة والثبات والمكر وغامضات الاسرار والاستد
راج وما شاكل هذا الفن فان لم تقف معه رفع لك عن عالم الحيرة
والقصور والعجز وخزاين الاعمال وهو عليون فان لم تقف مع
رفع لك عن عالم الجنان ومراتب درجاته وتداخل بعضها
في بعض وتفاضل نعيمه وما اعد الله فيها لاوليائه وانت واقف
على طريق ضيقة بسارك فتشرف بك على جهنم ومراتب دركاتها
وتداخل بعضها في بعض وتفاضل عذابها وترى الاعمال الموصلة
الى كل واحدة من الدارين فان لم تقف معه رفع لك عن ارواح
مستهلكة في مشهد من مشاهده وهم فيه حيارى سكارى
قد غلبهم سلطان الوجد فذهب حالهم فان لم تقف لذلك عو
ته رفع لك نور لا ترى فيه غيرك فياخذك فيه وجد عظيم و
هيمان شديد وتجد فيه من اللذة بالله ما لم تكن تعرفها قبل
ذلك ويصغر في عينك كل ما رايته وانت تمايل فيه تمايل السراج
فان لم تقف معه رفع لك عن صور على صورة بني ادم وسنود
ترفع وستور تسدل ولهم تسبيح مخصوص تعرفه اذا سمعته
فلا تدهش فترى صورتك بينهم فان لم تقف معه رفع

بكشف لك عنه

ثم يرفع لك عن

لك عن سر بر الرحمانية وكلما عليه فاذا انظرت في كل شيء فسترى
جميع ما اطلعت عليه فيه وزايدا على ذلك ولا يبقى علم ولا عين
الا وتشاهده فيه فاطلب عينك في كل شيء فاذا وقفت
على عينك فيه عرفت اين غايتك ومنزلتك ومنتهى رتبتك
واي اسم هو ربك واين حظك من المعرفة والولاية و
صورة خصوصيتك فان لم تقف معه رفع لك عن استاذ
كل شيء ومعلمه فعاينت اثره وعرفت خيره وشاهدت
انتكاسه وتلقيبه وتفصيل مجمله من الملك النوني فان لم تقف
معه رفع لك عن المحرك فان لم تقف معه محيت ثم غيبت ثم
افنيت ثم محقت ثم محقت حتى اذا انتهت فيك انا الما
هي واخواته اثبت ثم احضرت ثم ابقيت ثم جمعت ثم
عينت فخلعت عليك الخلع التي تقتضيها فانها تتنوع
ثم ترد على مدة جهتك فتعاين كل ما عاينته مختلف الصور
حتى ترد الى عالم حسك المقيد الارضي او تمسك حيث غيبت
وغاية كل سالك مناسبة لطريقه الذي عليه سلك
فمنهم من يناجي بلغته ومنهم من يناجي بغير لغته وكل من
نوجي بلغة اية لغة كانت فانه وارث النبي ذلك
اللسان وهو الذي تسمعه على اهل هذه الطبقة ان
فلانا موسوي وعيسوي وابراهيمي وادريسي ومنهم
المناجي بلغتين ثلاث فصاعدا والكامل من يناجي بجميع
اللغات وهو المحمدي خاصة فما دام في غايته فهو الواقف
ما لم يرجع فان منهم المستهلك في ذلك المقام كابي عقال
وغيره وفيه يقبض ويحشر ومنهم المردود وهو اكمل من

الواقف

30

الواقف المستهلك بشرط ان يتماثلا في المقام فان كان في مقام المستهلك
اعلا من مقام المردود فلا نقول ان المردود اعلا ولكن شرطنا
التماثل في المقابل وقد يعيش المردود النازل عن مقام المستهلك
حتى يبلغ مرتبة المستهلك ويزيد عليه في التداني والتدلي
ويفضل في الترقي والتلقي ثم المردود رجلان منهم من يرد في
حق نفسه وهو النازل الذي ذكرناه وهذا هو العارف عندنا
رجع لتكميل نفسه من غير الطريق الذي سلك عليه ومنهم
من يرد الي الخلق بلسان الارشاد والهداية وهو العالم الوارث
وليس كل داع وارث على مقام واحد ولكن يجمعهم مقام الدعوة
ويفضل بعضهم على بعض في المرتبة كما قال الله تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمنهم الداعي بلغة موسى
وعيسى وسام واسحاق واسماعيل وادم وادريس وابراهيم
ويوسف وهارون وغيرهم من الانبياء وهولاء هم الصوفية
وهم اصحاب احوال بالاضافة الي السادة منا ومنهم الداعي
بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الملامية اهل التمكين
والحقايق واذا دعوا الخلق الى الله فمنهم من يدعوهم من
باب الفنا في حقيقة العبودية وهو قوله تعالى وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيا ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة
العبودية وهو الذلة والافتقار وما يقتضيه مقام العبودية
ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق الرحمانية
ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق القهرية ومنهم
من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق الالهية وهو ارفع
باب واجله واعلم ان النبوة والولاية يشتركان في ثلاثة اشيا

الواحد في العلم من غير تعلم كسبي والثاني في الفعل بالهمة
فيما جرت العادة ان لا ينفعل الا بالجسم اذ لا قدرة للجسم عليه
والثالث في رؤية عالم الخيال في الحس ويفترقان بمجرد الخطاب
فان مخاطبة الولي غير مخاطبة النبي ولا نتوهم ان معارج
الاولياء على معارج الانبياء ليس الامر كذلك لان المعارج تقتضي
امورا لو اشتركا فيها بحكم العروج عليها لكان للولي ما كان للنبي
وليس الامر على هذا عندنا وان اجتمعا في الاصول وهي المقامات
لكن معارج الانبياء بالنور الاصلي ومعارج الاولياء بما يفيض
من النور الاصلي وان جمعهما مقام التوكل فليست الوجوه متحده
والفضل ليس في المقام وانما هو في الوجوه والوجوه راجعة للمتوكلين
وهكذا في كل حال ومقام من فناء وبقاء وجمع وفرق
واصطلام وانزعاج وغير ذلك واعلم ان كل ولي لله تعالى فانه
ياخذ ما ياخذ بواسطة روحانية نبيه الذي هو على شريعته
وفي ذلك المقام يشهد فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من لا يعرف
ويقول قال لي الله وليس غير تلك الروحانية وهنا اسرار
لطيفة تضيق هذه الاوراق عنها لما اوردناه من التقريب
والاختصار غير ان الاولياء من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الجامع لمقامات الانبياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
قد يرث الواحد منهم موسى او عيسى عليهما السلام
لكن من النور المحمدي لا من النور الموسوي فيكون حاله من
محمد صلى الله عليه وسلم حال موسى عليه السلام منه صلى الله
عليه وسلم وربما يظهر من ولي عند موته ملاحظة موسى او عيسى
فيتخيل العامي ومن لا معرفة له انه تهود او تنصر لكونه بذكر هؤلاء

اعرف ميراث الاولياء الانبياء

31

لاء الانبياء عند موته وانما ذلك من قوة المعرفة بمقامه والا
تصاف به الا القطب فانه علي قلب محمد صلى الله عليه وسلم
وقد لقينا رجلا على قلب عيسى عليه السلام وهو اول شيخ
لقيته ورجالا على قلب موسى وابراهيم وغيرهم عليهم
السلام ولا يعرف ما نذكره الا اصحابنا واعلم ان سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطي جميع الانبياء والرسل مقاماتهم في
عالم الارواح حتى بعث بجسمه صلى الله عليه وسلم واتبعناه
والتحق بمنازل الانبياء في الحكم من شاهده او نزل بعده فاو
لياء الانبياء الذين سلفوا ياخذون عن انبيائهم عليهم السلام
وانبياؤهم ياخذون عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فشاركت الولاية المحمدية الانبياء في الاخذ عنه ولهذا ورد
في الخبر عنه انه قال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقال
الله تعالى فينا لتكونوا شهداء على الناس وقال الله تعالى
في حق الرسل ويوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
فنحن والانبياء شهداء على اتباعهم فاصرف الهمة في
الخلوة للوراثة الكلية المحمدية واعلم ان الحكيم الكامل المحقق
المتمكن هو الذي يعامل كل حال ووقت بما يليق به ولا يخلط
وهذه هي حالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان
من ربه تعالى كقاب قوسين او ادنى فلما اصبح صلى الله عليه
وسلم وذكر ذلك للحاضرين لم يصدقه المشركون لكون
الاثر ما ظهر عليه واوقفوه في ذلك بخلاف غيره حتى ظهر عليه
الاثر فكان يتبرقع ولكن لا بد لكل سالك من تاثير الاحوال
فيه وخلطة العوالم بعضها ببعض ولكن ينبغي له الترقي

(الانبياء)

اعرف الولاية المحمدية تشارك الانبياء عليهم الصلوة والسلام

من هذا المقام الي مقام الحكمة الالهية الجارية على القانون المعتاد
في الظاهر وتنص فتخرق العوايد الي سره حتى ترجع له امور
العوايد عادة لاستصحابه ولايزال يقول في كل نفس وقل رب
زدني علما مادام الفلك يجري بنفسه وليجتهد ان يكون وقته
نفسه واذا ورد عليه وارد الوقت يقبله وليحذر من
التعشق به ويحفظه فانه يحتاج اليه اذا ربي فاكثر الشيوخ
انما اتي عليهم في التربية لما فرطوا في حفظ ما ذكرناه وزهدوا
فيه زهدا كليا ثم الوقت يطول ويقصر بحسب حضور صاحبه
فمنهم من وقته ساعة ويوم وجمعة وشهر وسنة ومرة واحدة
في عمره ومن الناس من لا وقت له وعلو الشخص يدل على ضيق
وقته وقلة علومه والذي لا وقت له انما حرم لحكم بهيميته
عليه فان باب الملكوت والمعارف من المحال ان ينفتح وفي
القلب شهوة هذا الملكوت واما باب العلم بالله من حيث
المشاهدة فلا ينفتح وفي القلب لمحة للعالم باسره الملك والملكوت
اعلم ان هذه الامور الوضعية اذا سلك عليها الانسان اي
قام بها ولم تكن له همة متعلقة بامر وراءها الا الجنة خاصة فذلك
هو العابد صاحب المال والمحراب كما ان الهمة لو تعلقت بما وراء
العبادات من غير الاستعداد لها لم ينكشف له شيء ولا انفعت
همته بل صاحبه اشبه شيء بمريض انقطعت قواه بالكلية
وعنده الارادة والهمة للحركة والالة معطلة فهل يصل بهمته
الي مطلوبه فلا بد من الاستعداد على الكمال بالهمة وغيرها
فاذا وصل الي عين الحقيقة امتحقت همته وليس لحصول
البغية فيقول الحاصل لا يبتغى وانما ذلك للدهش الذي

نف على ان الوقت
يطول ويقصر

32

الذي يقع به عند رفع الحجاب فان العلم الذي يحصل له عند المشاهدة يلقى عنده التوجه الى ما هو فوق ما ظهر في حقه لا فيما ظهر فان الظاهر وان كان واحد العين فان الوجوه غير متناهية وهو اثاره فينا فلا يزال العالم متعطشا دايما ابدا والوهب يتعلق به دايما ابدا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم قال الشيخ قدس سره ما لفظه وضعنا هذه الرسالة بقونيه من بلاد الروم لبعض اخواننا وذلك في سنة اثنين وستمايه انتهى ذكر الشيخ صدر الدين القونوي في كتابه النفحات الربانية ما صورته اعلم ان لاهل الكشف في مكاشفاتهم ومشاهدهم وواردتهم اغلوطات شتى لا يعرف كنهها ولا يسلم من غوايلها الا الكمل والافراد اهل العناية والاختصاص وهي على اقسام منها ما يوجب انقطاع السالك عن الوصول الى الذروة العليا من المراتب الالهية المستلزمة لكمال الكشف والتمكن وان كشف وشهد وعد من العارفين ومنها اي من الاغلوطات ما يوجب سوء ادب مع الحق وفساد اعتقاد يفضي الى الهلاك والفنا ومنها ما يوجب تبلدا او تحيرا او نحو ذلك ومنها ما يوجب التباسا وتخليطا بين المراتب واحكامها فيقضي الحال بالانسان الى ان يحكم على الامور التي هي من لوازم مرتبة دون الكمال انها من صفات الكمال ولوازمه ويحكم ايضا على ما ليس بشهود محقق انه شهود محقق وعلى ما ليس بمقام بل هو حال انه مقام وبالعكس وعلى اشياء ينضاف الى الحق من حيث اسم معين ومرتبة مخصوصة انها امور يقتضيها الحق لذاته

ازلا او ينضاف اليه من حيث اعلي صفاته واشرف سماته و
تجلياته واكمل حضراته واجمعها واتمها حايطة وقد شاهدت
كل هذا من غير واحد من المنتسبين الي الطريق من اهل الذوق وعرفت
اسبابه ولما عرفني سبحانه مواقع الغلط وموجباته وطلعت علي
اصولها واسبابها احببت ان اجمعها علي سبيل الحصر واعين
موجبات الغلط واسبابه وما يزيلها ويذهب بثمرها ثم ان ضا
ق وقتي عن ذلك فاقتصرت الآن في هذه اللمعة علي ثلاث
مسايل منها هي امهات لما تحتها واصول يتفرع عنها مسايل شتي
واسرار كثيرة هي من اعز المطالب واجل المارب ولتكون هذه المسا
يل الثلاث انموذجا لما يذكر وهي مسالة الشهود ومسالة الايجا
د وصورة تعلق القدرة بالمقدور ومسالة تقيد العارف با
الاشيا والانصباغ بحكمها حال المعرفة والمشاهدة قبل التجرد
عنها والترفع بحيث لا يبقي له تعشق ولا تقيد بامر ولا تعلق
ولا تاثر فاما التمكن فيه فيتعالي اولا عن كل ما ذكرنا ويتطهر منه
ثم يتلبس به طوعا وطاعة ورحمة وتكميلا وموافقة لربه بخلاف
الغير فانه ما برح علي حاله الاول الحجابي لم يتغير عليه امر سوي
الحصة المقيدة من المعرفة التي حصلت له والشهود الاسمائي
الذي قسم له والله الهادي

الحمد لله وحده قوبلت وحررت
مرتين بنسخة صحاح كلها بصحة
عدة اوراقها ٩ والله الصالح

وقراناها علي سيدي الشيخ حسن المنوفي رحمه الله
تعالى ورضي عنه بالمدينة المنورة علي صاحبها الصلاة والسلام
احيانا

33

وهذ الرسالة المسماه بكنه ما لا بد منه
لسيدي محي الدين بن عربي رضي الله تعالى عنه

Éthique mystique

Nº 352

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين سالت عن كنه ما لابد لك منه ايها المريد المسترشد وفقنا الله واياك لطاعته واستعملنا واياك فيما يرضيه فاجبتك في هذه الاوراق على ما سالت والله ولي التوفيق اعلم ايها المريد ان القرب من الله تعالى لا يعلم الا بتعريفه ايانا بذلك وتبيينه لنا وقد فعل ذلك والحمد لله على ذلك فارسل الرسل واوضح الطريق الموصل الى السعادة الابدية فامنا وصدقنا وبقي الاستعمال فيما وقع به الايمان من الاعمال وتقرر في نفوس المومنين ومن الخصال المحمودة من وضع الشرع فاول ما يجب عليك ايها المريد توحيد خالقك وتنزيهه مما لا يجوز عليه فاما توحيده فلو كان ثم اله اخر لامتنع وقوع الفعل باختلاف الارادات وجودا وتقديرا وفسد النظام وذلك قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولا تبالي يا اخي من الشرك ولا تحتاج الى اقامة دليل على الاحدية فان المشرك قد اثبت وجود الخالق معك وزاد عليك بالشريك فعليه الدليل فيما زاد لانه مقر لعين ما اثبته ويكفيك هذا القدر في التوحيد فان الوقت عزيز والعقل سالم والمخالف لا عين له موجوده فاما تنزيهه فهو اكد عليك من اجل المشبهة والمجسمة فانهم ظاهرون في هذا الزمان فاعقد يا حبيبي على قوله تعالى ليس كمثله شيء فحسبك هذا فكل وصف يناقض هذه الاية فهو مردود الى ما يليق بهذه الاية ولا تنزل ولا تبرح من هذا الموطن

فصل على الفور الواجب معرفته بالتوحيد

34

طى وكذلك جاء في السنة كان الله ولا شيء معه زاد العلما
وهو الآن على ما عليه كان فلم يرجع اليه سبحانه من خلقه العالم
وصف لم يكن عليه ولا العالم موجود فاعتقد فيه من التنز
يه مع وجود العالم ما تعتقده فيه ولا عالم ولا عرش ولا شي
سواه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وكل اية او حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم يوهم التشبيه بما يعطيه ابتدا
كلام العرب او كلام من انزل عليه شيء من ذلك للتبليغ والتوصيل
فيجب عليك الايمان به على حد ما يعلمه الله وانزله لا على
ما تتوهمه واصرف علم ذلك الى الله تعالى وما بعد ليس
كمثله شيء وما ينزهه به منزه الا وقد نزه نفسه بانزه ما ينبغي
له ثم بعد ذلك ايها المريد يجب عليك الايمان بالرسل
كلهم وبما جاوا به وما اخبروا به عن الله تعالى مما علمت ومما
لم تعلم ثم يجب عليك حب الصحابة اجمعين والقول بعدالتهم
والاسبيل الى تجريحهم ولا الى الطعن فيهم ولا تفضل
احدا منهم على الاخر الا بما فضله به ربه في كتابه او على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم ويجب عليك يا اخي تعظيم
من عظمه الله وعظمته رسله صلوات الله عليهم وسلامه
ثم التسليم لاهل هذه الطريقة في كل فيما يحكى عنهم من كلامهم و
اشاراتهم وفي كل ما تري منهم مما لا يسعه علمك ومما لا بد
منه حسن الظن بالناس كافة وسلامة الصدر والدعا للمسلمين
بظهر الغيب وخدمة الفقرا برؤية المنة لهم والفضل
لهم في ذلك حيث ارتضوك لهم خديما وحمل كلهم وتحمل اذا
اذاهم وجفاهم والصبر لله على اخلاقهم ومما لا بد منه الصمت

بانزه

الاعن ذكر الله تعالى وتلاوة القران وارشاد الضال وأمر بمعروف
ونهي عن منكر واصلاح بين متهاجرين او تحريض على الصدقة
بل على كل خير وهما لابد منه ياحبيبي طلب اخ موافق يعينك
على ما انت بسبيله فان المومن كثير باخيه واياك وصحبة
الضد وهما لابد منه طلب شيخ مرشد والصدق شعار
المومنين فان المريد اذا صدق مع الله تعالى قيض له من
ياخذ بيده وصير كل شيطان في حقه ملكا لابد له الا على
خير فان الصدق ما وقع على شي الا قلب عينه وهما لابد منه
البحث عن هذه اللقمة فهي الاس وعليها قام عماد هذا الا
مر وهما لابد منه ان ترفع كلك عن الخلق ولا تثقل على احد و
لا تقبل رفقا من امراة لا لنفسك ولا لغيرك واحترف
وتورع في كسبك ونطقك ونظرك وسعيك وجميع
حركاتك ولا توسع في مسكن ولا في ملبس ولا في ماكل و
لا مشرب فان الحلال قليل لا يحتمل السرف واعلم ان النفوس
اذا زرع الانسان الشهوات فيها ثبت اصولها وقل
ان تقلع بعد ذلك فليس للمريد سعة ولا راحة هذا كله
لابد للمريد منه وهما لابد لك منه ياحبيبي التقليل من
الطعام فانه يورث النشاط في الطاعة ويذهب الكسل
وعليك بتعيين الاوقات في ليل ونهار فاما الساعات
التي دعاك الشرع فيها الى الوقوف بين يدي ربك وهي خمسة
اوقات الصلوات المفروضة ويبقى ما بينهما من الاوقات
فان كنت صاحب حرفة فاجهد ان تعمل في يوم ما يقوتك
في ايام كالسبتي ابن هارون الرشيد ان كنت من اهل

اعني اي السبتي ابن هارون الرشيد

هل الشغل ولاتفارق مصلاك من بعد صلوة الصبح الى ان
تطلع الشمس ولامن بعد صلوة العصر الى ان تغرب الشمس ذاكر الله
تعالى بخشوع وخضوع ولايفوتك الوقوف بين يدي الله تعالى
مصليا من الظهر الى العصر ومن المغرب الى العشاء الاخيرة
بعشرين ركعة وحافظ على اربع ركعات اول النهار وقبل
الظهر وبعد الظهر وقبل العصر واجعل وترك ثلاثة عشر
ركعة ولاتنم الاعن غلبة ولاتاكل الاعن حاجة ولاتلبس
الاعن وقاية من حر اوبرد بنية ستر العورة ودفع الاذى
القاطع عن عبادة ربك وان كنت ممن يعرف الكتابة
فاجعل على نفسك وردا من القران في المصحف تمسكه في
حجرك وتلقي يدك اليسرى عليه وتمشي بيدك اليمنى
على حروفه وانت تنظر اليه وترفع صوتك بحيث تسمع
نفسك وترتل القران وتسال في الاية التي توجب السوال
وتعتبر في اية الاعتبار وتقابل كل اية بمعناها من استعا
ذة واستغفار وغير ذلك واذا قرأت صفة للمومنين
فانظر الى ماعندك من تلك الصفات والى مافقدت منها
فاشكر على ماعندك وحصل مافاتك وكذلك اذا قرأت
صفة المنافقين والكافرين فانظر هل فيك من تلك
الصفات شيء ام لا ومما لابد منه محاسبتك نفسك
ومراعات خواطرك مع الاوقات واشعر قلبك الحياء
من الله تعالى فانك اذا استحييت من الله تعالى منعت
قلبك ان يخطر فيه خاطر يذمه الله اويتحرك بحركة
لايرضيها الله تعالى ولقد كان لنا شيخ يفيد حكاية

في نهاره في كتاب فاذا امسي جعل صحيفته بين يديه وحاسب
نفسه علي ما فيها فزدت انا علي شيخي بتقييد خواطري
ومما لابد منه مراعات الاوقات بان تنظر الوقت الذي
انت فيه وتنظر ما قال لك الشرع ان تعمل فيه فافعله فان
كنت في وقت فرض فاده او ندب فبادر اليه وان كنت
في وقت صباح فاشغل نفسك فيه بما ندبك الحق اليه من
الخير علي انواعه واذا شرعت في عمل مشروع يعطي قربة
فلا تحدث نفسك بانك تعيش بعده الي عمل اخر واجعل
ذلك اخر عملك من الدنيا الذي تلقي عليه ربك فانك
اذا فعلت هذا اخلصت مع الاخلاص يكون القبول
ومما لابد منه القعود علي طهارة دايما ومتي احدثت
توضا، ومتي توضات صل ركعتين الا ان يكون الوقت
قد نهيت عن ايقاع الصلوة فيه وهي ثلاثة اوقات
عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند الاستواء ومما
لابد منه يا حبيبي البحث عن مكارم الاخلاق ولتاتها
مهما تعين عليك منها شي وكذلك سوء الاخلاق
اجتنبها كلها واعلم ان من ترك خلقا كريما فانه انما تركه
لسوء خلق ذميم وهو تركه واعلم ان الخلق علي اصناف
كما هم الخلق علي اصناف فينبغي ان تعرف بنظرك اي
خلق ينبغي ان تستعمل معه من الاخلاق الكريمة والذي
يعم اكثر الاصناف ايصال الراحة لهم ودفع الاذي عنهم
لكن في مرضات الله تعالي فاجتهد في ذلك واعلم يا حبيبي
انهم خلق الله عبيد مسخرون ومجبورون في حركاتهم و

36

ونواصيهم بيد تحريكهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد ادا
حنانى هذا المقام فقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم
مكادم الاخلاق فكل موضع قال لك الشرع فيه ان شيت
جازيت وان شيت عفوت فاجنح الى العفو والترك
والصفح ولا تجعل نفسك محلا للسيئة ولو كانت قصاصا فان
الله تعالى قد سماها سيئة فى الجملة فقال تعالى وجزاء سيئة
سيئة مثلها ثم قال فمن عفا واصلح فاجره على الله وكل موضع
قال لك الشرع فيه اغضب فاغضب فان لم تغضب فليس
بخلق محمود فان الغضب لله من مكادم الاخلاق مع الله تعالى
ومن احسن معاملة من الله فطوبى لمن عامله او صاحبه فعنه
ينبغى تصريف الخلق الكريم الذى او ضحه وبينه ومما لابد منه
يا حبيبي مجانبة الاضداد ومن ليس من جنسك من غيران تعتقد
فيهم سوا او يخطر لك بخاطر ولكن بنية صحبة الحق واهله واينا
ره عليهم وكذلك فلتكن معاملتك مع الحيوانات من الشفقة
عليهم والرحمة لهم فانهم ممن سخرهم الله تعالى لك فلا تحملهم
فوق طاقتهم ولا تركبهم بطرا ولا اشرا وكذلك فلتكن معاملتك
مع ما ملكته يمينك من الرقيق فانهم من اخوانك ملكك الله نوا
صيهم ليرى كيف تتصرف فيهم فانت عبد له سبحانه فما تحب
ان يفعله معك سبحانه من الجميل والحسنى فذلك بعينه افعله
مع غلمانك وجواريك فان الله يجازيك بذلك وما تحب ان
يصرفه عنك من القبح والسوء فذلك بعينه افعله معهم تجاز
بذلك يوم تحتاج اليه وكذلك ان كان لك اهل فحسن العشرة
معهم فالكل عيال الله وانت من جملة عيال الله وجماع الامر

ان شيت انتقمت وان شيت فاصلح
او [illegible]
ان شيت

كلمه ان كل ما تحب ان يفعله الحق معك افعله مع خلقه قد ما تقدر
وان كان لك ولد فعلمه كتاب الله لا لغرض من اغراض الدنيا
والزمه محافظة الاداب الشرعية والاخلاق الدينية واحمله
على الرياضات من صغره حتى يعتاد بها ولا تزرع الشهوات في قلبه
وبغض اليه زينة الحيوة الدنيا وما يؤل اليه صاحبها من نقص
الحظ في الاخرة وما يؤل اليه تاركها من جزيل الثواب والحظ في الا
خرة ولا تحمل ذلك شحا على درهمك ومالك ومما لابد منه ان لا
تقرب من ابواب السلاطين ولا تصاحب المتنافسين في الدنيا
فانهم ياخذون بقلبك عن الله فان اضطرك امر الى صحبتهم فعا
ملهم بالنصيحة ولا تخنهم فانك انما تعامل الحق ومهما فعلت
ذلك سخروا لك ولكن في عموم احوالك مصروف الهمة بالتوجه
الى الله تعالى في تخليصك مما انت فيه بما هو احسن لك في دينك
ومما لابد منه الحضور مع الحق في جميع حركاتك وسكناتك واو
صيك بالانفاق في السراء والضراء والشدة والرخاء فان ذلك
دليل على ثقة القلب بما عند الله فان البخيل جبان ياتيه الشيطا
ن فيمد له امله ويطول عليه عمره ويقول له ان انفقت مالك
هلكت وبقيت بلا شي مثلة بين اصحابك وامثالك فامسك
عليك مالك ولا تعط احدا منه شيا واستعد لصروف الزمان
ولا تغتر بهذا الرخا الذي تراه فانك لا تدري ما يحدث الله فيه
في العام المقبل واما ان كان في وقت الضراء فيقول له امسك
عليك مالك ولا تعط احدا منه شيا فانك لا تدري متى تنقضي
هذه الشدة ولا تحسب هذه الاموال في زيادة وحط على نفسك
فان احدا لا ينفعك اذا لم يبق معك شي ومتى فرغ سالت من

من الخلق ويذهب ماء وجهك وثنا فرو تثقل على الخلق فاذا
استمرت هذه الوسوسة الشيطانية على قلب المسلم المسكين
اَدَّتْهُ الي البخل والشح وحالت بينه وبين قوله تعالى ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وبين قوله تعالى ومن
يبخل فانما يبخل عن نفسه وعندنا في هذا الطريق ان الرجل اذا
التحق باهل الله تعالى وَأَوْلِيَائِهِ ثم بخل فانه يُسْتَبْدَلُ وينزل
عن ذلك المقام ويجعل فيه كريم من كرماء الخلق قال الله تعالى
عَقِيبَ آية البخل وان تتولوا يستبدلْ قوما غيركم ثم لا يكونوا
امثالكم وحالت بينه وبين قوله تعالى وما انفقتم من
شيءٍ فهو يخلفه وحالت بينه وبين قوله تعالى وما انفقتم
من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وحالت بينه
وبين قوله تعالى في دعوة موسي على فرعون لما اراد هلاكهم دعا
عليهم ان يُؤْثِرَ قوا البخلَ فقال ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فضيّعوا فقراءهم حتى هلكوا بالجوع واخذهم الله
تعالى وحالت ايضا بينه وبين قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم انفق بلالاً ولا تخش من ذي العرش اقلالاً وبين قوله عليه
الصلاة والسلام ان لله ملكين في كل يوم ينا ديان عند كل صباح
اللهم اجعل لكل مُنفِقٍ خلفاً ولكل ممسكٍ تلفاً وحالت بينه
وبين حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اعطى الكنزين فا
ختار تركهما على اَخْذِهِمَا وبين فعل ابو بكر الصديق رضي الله
عنه حين جاء بماله كله الى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال له ما تر
كت لاهلك فقال الله ورسوله وجاء عمر رضي الله عنه بنصف
ماله وترك النصف لاهله فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وسلم

ان الرجل اذا التحق باهل الله ثم بخل لعدم يقينه بوعد الله ابتغاء مرضات الله فانه يعزل ويستبدل غيره [illegible] الشيخ [illegible]

بينكما ما بين كلمتيكما فالانفاق سبب استجلاب الارزاق من
الرازق في الدنيا والاخرة فكل من امسك فهو لله متهم وعلي ما
له معتمد وكانت ثقته بيده همه اعظم من ثقته بربه وكان
هذا طعنا في ايمانه نسأل الله العافية فعليك بالانفاق في
السراء والضراء فلا تفزع ولا تخف الفقر فليس الرجل الاكما قال
صلى الله عليه وسلم الا من قال بماله هكذا وهكذا والله موف
لك ما وعدك ثبتت امر ابيت وشاء العالم ام ابي فما هلك
سخي قط ولولا الاختصار لسقنا من الاخبار ما يتأيد به ما ذكر
ناه وصل وعليك بكظم الغيظ فانه دليل على سعة الصدر فانك
اذا كظمت غيظك ارضيت الرحمن واسخطت الشيطان و
نفسك ورددتها خائبة لم تنتصر لها وادخلت السرور على
من كظمت غيظك عنه ولم تجازيه بفعله فكان ذلك اشد عليه
في نفسه وسببا لرجوعه الي الحق وانصافه واقراره بالجفا
عليك والتعدي وربما كان ثم من وقع منه فعلك بموضع
القبول فتخلق بذلك فوجدته في ميزانك ثم الفائدة الكبرى
والمسرة العظمي انك اذا كظمت غيظك فان الله لا يواخذك
بما تفعله من الافعال المؤدية الي غضب الله تعالى فانك قد كظمت
غيظك عمن فعل بك ما اداك الى الغضب فجازاك الله علي فعلك
واي فائدة اعظم من عفوك عن اخيك واحتمالك اذاه وكظم
غيظك وما اراد الحق منك ان تفعله مع عبيده فقد اراد
من نفسه ان يفعله معك بعينه فاجهد في هذه الصفة
فانها تورث المودة في قلوب الناس فان النبي صلى الله
عليه وسلم قد امرنا بالتودد والتحابب وهذا من اعلي الا
سباب

ب المودة الى المحبة وصل وعليك بالاحسان فانه دليل على
الحياء من الله تعالى او على تعظيم الله في قلب المحسن قال جبريل
عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ما الاحسان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
فهذا الاحسان دليل على تعظيم الله في قلب المحسن ثم قال صلى
الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا الاحسان دليل
على الحياء من المحسن من الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان الحياء خير كله فمن المحال اذا كان عند المومن ان يكون معه
شر فكذلك اذا لزمه القلب من المحال ان يكون معه شر عليك
البتة في الدنيا والاخرة واذا غلب الدليل الثاني وهو التعظيم
على قلب المحسن منع ان يكون لاحد ربانية على هذا القلب المذكور
فاجتهد في تحصيل صفتي الاحسان والزم هذا المقام فقد
اعطيتك فايدته وصل وعليك بلزوم الذكر والاستغفار
فان الاستغفار ان كان عقيب ذنب محاه وازاله وان كان عقيب
طاعة واحسان فنور على نور وسرور على سرور والله كراجع لهم
واصغ للخاطر فان سيمت فانتقل الى قراءة القران مرتلا بتدبر
وتفكر وتعظيم عند اية توحيد وتنزيه وسوال عند اية رجاء
وتضرع عند اية خوف ووعيد واعتبار عند اية قصص فان
فان القران لا يسام قاريه لاختلاف المعاني الواردة فيه وصل
وعليك بحل عقد الاصرار من قلبك ولا تطيق على ذلك الا بان
تقول لنفسك في النفس الخارج عنك هل تدري يا نفس ان
النفس اللاحق بعد هذا ياتيك ام لا ولعلك تموتين في هذا النفس
الخارج وانت مصرة على السوء والذنب وعند الله تعالى لمن مات

الذكر

مضراً على الذنوب من انواع العذاب ما لا تطيقه الجبال الروا
سيات فكيف بضعيفة مثلك فتوبي الى الله تعالى فانك
لا تدري متى تفجوءك المنية فان الله تعالى يقول وليست
التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الان وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يقبل توبة عبده ما لم يغرغر وكم من شخص فاجاه الموت
وهو ياكل او يشرب او يمشي او ينام فلا يستيقظ وتمسك روحه
وقد مات مصراً على الذنوب فعظ نفسك بمثل هذه الاشيا
فانه متى كثر منك هذا انحلت عنك عقد الإصرار وصل
وعليك بتقوى الله في السر والعلانية وهو الحذر من عقا
به فانه من حذر من عقاب الله بادر الى الافعال التي ترضي الله
تعالى والله يقول الحق ويحذركم الله نفسه وقال تعالى
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه والتقوى مشتق
من الوقاية واعظم الجنن واقواها وقاية الله لك فاتق فعل الله
بفعل الله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ برضا
ك من سخطك وبعفوك من عقوبتك فاتق الله بالله كما
قال صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك فكل شي تخافه و
تخشاه فينبغي لك ان لا تسلك الطريق الموصلة اليه فان
المعاصي طرق موصلة الى الشقاوة كما ان الطاعات طرق
موصلة الى السعادة اي تتق المعصية بالطاعة وتتق النار
بالجنة كما تتق السخط بالرضى وهكذا فامش على منازل التقوى
ومراتبها وقد قال الله تعالى واتقوا الله وقال في موضع
اخر واتقوا النار فاسلك طريق التقوى على ما رسمت

رسمت لك تنج ان شاء الله وصل واياك والاغترار وهو
ان تخدع نفسك بكرم مولاك وحلمه مع استمرارك على
معصيتك ويخدعك ابليس ويقول لك لولا ذنبك
ومخالفتك من اين كان يظهر كرمه تعالى وعفوه ومغفرته
ورحمته وهذا غاية الجهل منه فان من كرمه ورحمته ان
وفقك لطاعته وحال بينك وبين مخالفته ويقول لك ما
على المحسنين من سبيل فان الرحمة قد سبقت بما وفقوا له
من الطاعات فاذا كان غدا يظهر كرمه وحلمه ورحمته و
مغفرته في العاصين من عباده ويغرك بهذه المقالة
فلا تغتر وحافظ على نفسك وقل له اما حلمه وكرمه
وما ذكرت من عفوه ومغفرته فصحيح وانه لولا المخالفة والذنوب
لما ظهرت هذه الاوصاف والاثار صحيحة والاخبار فيها
كثيرة ولكن يا ملعون تريد ان تغرني بكرم الله حتى اعصيه
اتكالا على رحمته ومن اين اعرف انني ممن يعفى عنه او يرحم
او يغفر له نعم يلحق كرمه ومغفرته من يشاء من عباده
كما يلحق عقوبته ونقمته وعذابه طائفة من عصاة عباده
وانا لا ادري من اي الفريقين انا عند فعلي هذه المعصية
ولعل الله كما حرمني التوبة من المعصية هنا يحرمني عفوه
قبل دخول النار فينتقم مني وحينئذ اخرج منها اذا مت
مسلما الا وان المعاصي بريد الكفر فلو علمت انني ممن يعفى
عنه قطعا ولا يواخذ بذنب ربما اغتررت بكلامك
وذلك خرق مني وجهالة بل كان الواجب علي ان امنت
من عذاب الله ان اجتهد في الطاعة جهدي شكرا لله تعالى

وحياء منه فانه اولى من يستحي منه فكيف وما بشرني على التعيين
بل تركني مهملا في معصيتي بين عفوه وعقابه فكيف اغتر
بزودك وزور نفسي الامارة بالسوء وصل وعليك
بالورع وهو اجتناب كلما حاك في نفسك شي قال صلى الله
عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك ولو لم تجد في الو
قت غيره وانت تحتاج اليه فلا تستعمله البتة واتركه لله
فان الله يعوضك خيرا منه فلا تستعجل واذا كان حالك الورع
الذي هو اساس الدين والطريق الى الله زكت اعمالك
ونجحت اقوالك ونمت احوالك وسارعت اليك
الكمالات وكنت محفوظا في امورك كلها حفظا الهيا
لا شك عندنا فيه ومتى عدلت عن طريق الورع وتهت
في كل واد خذلك الله تعالى ووكلك اليك وتمكن منك
الشيطان فالله الله يا اخي الورع الورع ما استطعت
وصل وعليك بالزهد وقلة الرغبة في الدنيا بل عدمها
من قلبك جملة واحدة فان كنت ولابد لها طالبا فاقتصر على
قوتك منها من وجهه ولا تنافس ابناءها فانها عرض لا
يبقى ولا ينال الراغب فيها مراده منها ابدا فان امال الراغب
فيها متسعة جدا والله تعالى لا يعطيه منها الا ما قدر له
سواء رغب فيها او رغب عنها فلا يزال مهتما بها كثير
الحزن عليها ممقوتا بها عند الله تعالى فان مثل طالب الدنيا
الراغب فيها كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد
عطشا وحسبك يا اخي تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم
اياها بالجيفة والمزبلة وهل يجتمع على الجيفة الا الكلاب

ب اترضى لنفسك بهذه المنزلة لا والله ان كنت عاقلا
فارض بما قسم الله لك فانه سبحانه وتعالى لابد ان يوصله
اليك شيئت ام ابيت يقول الله تعالى في وحيه لموسى
عليه السلام يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت
قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت
عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحشي في البرية ثم
وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قسمت لك وانت مذموم
وهبك يا اخي ان الله اعطاك الدنيا بحذافيرها اهل لك
منها الا بيت يكنك وثوب يسترك وكسرة تسد جو
عنك وهذا يناله من قبضت عنه الدنيا وزاد عليك
بخفة الحساب وراحة القلب ووضع الوزر فاياك ثم
اياك ان تبيع حظك من مولاك بعرض يفني عنك بفنا
يك ولعلك ان تموت في اول قدم تضعه في طلب في طلب
الدنيا وما انقضى لك من امالك شي وقد علمت ان
للدنيا ابناء ~~الدنيا~~ وللاخرة ابنا فكن من ابناء الاخرة و
لا تكن من ابناء الدنيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا
والدنيا والآخرة حرام على اهل الله دبّر يا اخي وفكر في
كلام مولاك اذا قراته وانظر في قوله تعالى من كان يريد
الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها
لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط
ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وفي قوله تعالى من كان
يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا

نوته منها وماله في الاخرة من نصيب وقال الله تعالى في طلب
الحلال تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقال تعالى
في اصحاب نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اسلا
فنا الصالحين رضي الله عنهم حين ارادوا اعمارة اموالهم
وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ رجوعهم
الي اموالهم واحسنوا ان الله يحب المحسنين فكن بالحب
لما يريد واترك ما تريد تكن مع من لهم ما يشاؤن فيها و
لدينا مزيد والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم تسليما دايما ابدا تم

الحمد لله وحده قوبلت هاذه الرساله

وحررت من تيس والله الهادي

عدت اوراقها ٨ والله اعلم

وقراناها على سيدي الشيخ حسن المنوفي بالمدينه المنوره

على صاحبها الصلاة والسلام

41

هذه الرسالة في بيان طريقة
السادة النقشبندية
تاليف سيدنا ومولانا
الشيخ تاج الدين
العثماني
رحمه الله
م

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
اعلم وفقك الله تعالى ان معتقد السادة النقشبندية
قدس الله تعالى اسرارهم هو معتقد اهل السنة والجماعة
وطريقهم دوام العبودية التي لا تتصور بغير
أداء العبادة وهي عبارة عن دوام الحضور مع
الحق سبحانه بلا مزاحمة شعور بالغير بل مع الذهول
عن صفة الحضور بوجود الحق سبحانه ولا تحصل
هذه السعادة العظيمة بغير تصرف الجذبة الالهية
ولا سبب في طريق الجذبة اقوى من صحبة الشيخ
الذي سلوكه بطريق الجذبة قال الشيخ ابو علي
الدقاق قدس الله سره الشجرة التي تنبت بنفسها
لا ثمر لها وان كان لها ثمر يكون بغير لذة وسنة الله
تعالى جارية على انه لا بد من السبب فكما ان التوالد
والتناسل الصوري لا يحصل بغير الوالد والوالدة
كذلك التوالد المعنوي حصوله بغير المرشد متعذر
قال في الرسالة المكية من لا شيخ له فالشيطان شيخه
وهذه الطريقة العلية اخذها الفقير الحقير الكامل
في النقصان والعاجز في معرفة الرحمن تاج الدين

من

42

من مهدى الزمان الخوجه محمد الباقي وهو اخذها
عن المولي خوجكي امكنكي وهو اخذها عن المولي درويش
محمد وهو عن المولى محمد الزاهد وهو عن الغوث
الاعظم الخوجا عبيد الله احرار وهو عن شيخ
الشيوخ يعقوب الجرخي وهو عن حضرة الخوجا الكبير
بها الحق والدين المعروف بنقشبند وهو عن
السيد كلال وهو عن الخوجا محمد بابا سماسي وهو
عن حضرة العزيزان الخوجا على الراميتنى وهو عن
الخوجا محمود انجير الفغنوي وهو عن الخوجا عارف
الريوكري وهو عن الخوجا عبد الخالق الغجدواني
وهو عن الشيخ ابي يوسف يعقوب بن ايوب الهمداني
وهو عن ابي على الفارمدي وهو عن الشيخ ابي الحسن
الخرقاني والشيخ ابو على له نسبة الخدمة والصحبة
والاستفاضة بالشيخ ابى القاسم الكركاني ايضا وحيث كان
عند المحققين ان الشيوخ ثلاثة شيخ الخرقة وشيخ الذكر
وشيخ الصحبة وشيخ الصحبة انمو واكمل في الارتباط
وهو الشيخ الحقيقى لاجرم اوردنا نسبة الشيخ التي اشتهر
بها السلوك للشيخ ابي على وبين الشيخ ابي القاسم الي
الامام على بن موسى الرضى ست وسايط الشيخ ابو

اعلم ان الشيوخ ثلاثة شيخ الخرقة وشيخ الذكر وشيخ الصحبة

عثمان المغربي وابو علي الكاتب وابو علي الروذباري وسيد
الطايفة الجنيد البغدادي والسري السقطي ومعروف
الكرخي رضي الله تعالى عنهم ولمعروف قدس الله سره
نسبة اخرى يتصل بها الى داود الطائي عن حبيب
العجمي عن الحسن البصري قدس الله اسرارهم وتمام نسبة
معروف الى باب مدينة العلم معروف مشهور وها انا
ارجع الى راس الكلام فاعلم ان الشيخ ابا الحسن اخذ
عن روحانية ابي يزيد البسطامي كنسبة اويس
قدس الله سره من منبع الانوار عليه افضل الصلاة
واكمل التحيات وهكذا نسبة سلطان العارفين
الى روحانية جعفر الصادق والمعروف من خدمته
وصحبته غير صحيح والامام جعفر الصادق مع وجود
انوار وراثة ابائه الكرام يتصل بجده لامه القاسم ابن
محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهو من الفقها
السبعة في التابعين كان من اكملهم في علم الظاهر والباطن
وهو منسوب الى سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه
وسلمان مع تشرفه بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ الطريقة عن الصديق رضي الله عنه وهو عن
النبي صلى الله عليه وسلم والطريقة الاخرى للامام جعفر

اعني ان سلمان الفارسي اخذ الطريقة عن الصديق رضي الله عنهما

ابا

اباعن جد الى باب مدينة العلم معروفة فصل طريق
الوصول الى الله تعالى على طريق السادة النقشبندية
انما بمحض الفضل الصحبة او بالذكر او بالمراقبة وطريق
ذكر هذه السلسلة ان تذكر الكلمة الطيبة اعني لا اله الا الله
محمد رسول الله بحسب النفس وتراعي العدد الوتر واذا
جاوز العدد احدي وعشرين ولم يظهر للذكر اثر فهذا
دليل على عدم قبوله فليشرع في ابتدا الذكر من اصله
واثر الذكر هو انك في زمان النفي تنتفي عنك وجود البشرية
وفي زمن الاثبات يظهر فيك اثر من اثار تصرفات الجذبات
الالهية والاثر متفاوت بحسب الاستعدادات فبعضهم
اول ما يحصل له الغيبة عما سوى الحق وبعضهم اول ما
يحصل له السكر والغيبة وبعد ذلك يتحقق له وجود العدم
وبعده يتشرف بالفنا كما قال الشيخ عبد الله الانصاري
في تفسير هذه الاية واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت
غيره ثم نسيت نفسك ثم نسيت ذكرك في ذكرك ثم
نسيت في ذكر الحق اياك كل ذكرك واعلا الدرجات
واتمها الفنا اعني لا يبقى للسالك خبر عما سوى الله وكيفية
الذكر ان تجعل اللسان ملتصقا بسقف الفم وتلصق الشفة
بالشفة والاسنان بالاسنان وتحبس النفس وتشرع في

كلمة لا مبتدا بها من السرة وتصعد بها الى جانب الدماغ فاذا
وصلت الى الدماغ ملتئة باله الي جانب الكتف اليمين وبالا
الله الى جانب اليسار فرميت بها على القلب الصنوبري
بقوة بحيث يظهر اثرها وحرارتها في ساير الجسد وتميل
بمحمد رسول الله من جانب اليسار الي جانب اليمين
اى تاتى بها بينهما وتقول بعد ذلك الهي انت مقصودي
ورضاك مطلوبي يعني من هذا الذكر مع توجه القلب على
وجه يظهر اثره فى القلب ويتاثر منه ويكون ذلك كله
بحيث لا يظهر على ظاهره حركة ولا يشعر به من كان بقربه
وفي حبس نفسه بذكر مرة او ثلاثا مراعيا للوتر وقال
حضرة الخوجه قدس الله سره في معنى الكلمة الطيبة ان لا اله
معناه نفى الالهة الطبيعية والا الله اثبات المعبود ومحمد
رسول الله معناه انك ادخلت نفسك في مقام فاتبعوني
وبعض اكابر هذه السلسلة قال في معنى الكلمة الطيبة
ان المبتدي يتصور فى لا اله لا معبود والمتوسط يلاحظ
لا موجود الا الله تكون ملاحظته وقال مالم ينته السير
الي الله ويوضع القدم في السير في الله تكون ملاحظته
لا موجود الا الله كفر وقيل معناها لا متصرف في الملك
والملكوت الا الله وينبغى الاجتهاد فى مداومة الذكر لا شركه
في

مقصود والمنتهي يلاحظ لا اله الا هو

في حال وقت لا في قيامك ولا في قعودك ولا في حديثك
ولا في نومك وان حصل لك في الذكر او في مجالسة الشيخ
كيفية فافرضها كالخط المستقيم فان تخيل هذا المعنى وشغل
الخيال بامر واحد ممد للجمعية وقال بعض الاكابر اذا
تغيرت شعرة من بدنك بواسطة الحال وتاثرت ينبغي لك
ان تتبع تلك الشعرة حتى يحصل التعطل كما قال بعض الاكابر
الشغل هو عدم الشغل وعدم الشغل هو الشغل وقال
المولى سعد الدين الكاشغري رحمة الله عليه ان الشيخ عبد
الكبير اليمني سالني وقال لي ما الذكر فقلت له لا اله الا
الله فقال ما هذا ذكر هذا عبارة فقلت له انت تعلم فقال الذكر
ان تعلم انك لا تقدر على وجدانه وقال سيد الطايفة
الجنيد التصوف هو ان تجلس ساعة متعطلا عن ملاحظة
شي وقال شيخ الاسلام في ملاحظة ذلك يحصل الوجدان
بغير تفتيش والروية بغير نظر ومقصود الطايفة العلية
الصوفية حصول مشاهدة الحق كانك تراه وملكة
الحضور يسمونها مشاهدة وتكون بالقلب واما الروية
فتكون بعين الراس والفرق بين الروية والمشاهدة
انك في الروية لا تقدر تبعدها عن نفسك وفي المشاهدة
انت بالخيار الطريقة الثانية للسادة النقشبندية في

سبب الوصول وحصول المعرفة وهى اسهل الطرق واقربها
التوجه والمراقبة وهو ان ذلك المعنى المقدس الذي
بغير كيف ولا مثال المفهوم من الاسم المبارك اعني
الله بغير واسطة عبارة عربية او عبرية او فارسية او
غيرها تلاحظه وتحفظه في خيالك وتتوجه في جميع قواك
ومداركك الى القلب الصنوبرى وتداوم على هذا الامر
وتلازم وتتكلف في ملازمته حتى تذهب الكلفة من البين
وتصير هذا الامر ملكة لك وقال بعض الاكابر من
النقشبنديه ان المقصود ان عسر عليك فتخيله بصورة
نور بسيط محيط بجميع الموجودات العلمية والعينية وا
جعله في مقابل البصيرة ومع حفظ ذلك تتوجه الى القلب
الصنوبرى بجميع القوى والمدارك الى ان تقوى البصيرة
وتذهب الصورة ويترتب على ذلك ظهور المعنى
المقصود قال حضرة الخوجه عبيد الله احرار ان
المراقبة من المفاعلة فلا بد من الترافب من الجانبين
فعلى هذا لا بد للمراقب ان يراقب يكون مراقبا لاطلاعه
على اطلاع الحق سبحانه وتعالى على احواله ويداوم
على ذلك او يكون مراقبا لاطلاعه على موجده بلا فتور
وتشتت خاطر والطريق الاخر ان يكون مراقبا لقلبه
الصنوبرى

الصنوبري ولا يترك الخواطر تحل فيه حتى يتيسر له الربط
بقلبه الحقيقي من غير ملاحظة معنى المفاعلة وطريق
المراقبة اعلى من طريق النفي والاثبات واقرب
للجذبة الالهية من غيرها ومن طريق المراقبة يمكن
الوصول الى الوزارة والتصرف في الملك والملكوت
ويمكن بها الاشراف على الخواطر والنظر الى الغير
بعين الموهبة وتنوير باطنه ومن ملكة المراقبة
يحصل دوام الجمعية ودوام قبول القلوب وهذا
المعنى يسمى جمعا وقبولا **الطريقة الثالثة** طريقة
الرابطة بالشيخ الذي وصل الى مقام المشاهدة وتحقق
بالتجليات الذاتية فان رؤيته بمقتضى هم الذين اذا
رأوا ذكر الله تفيد فائدة الذكر وصحبته بموجب
هم جلسا الله تنتج صحبة المذكور واذا تيسر صحبة مثل
هذا العزيز ورايت اثره في نفسك فينبغي لك ان
تحفظ ذلك الاثر الذي تشاهده فيك بقدر الامكان
وان حصل لك في ذلك المعنى فتور راجع مصاحبته
حتى يرجع لك ببركته ذلك الاثر وهكذا تفعل مرة بعد
اخرى حتى تصير تلك الكيفية ملكة لك وان لم
يظهر من صحبة ذلك العزيز اثر ولكن حصلت به

محبة والجذاب فينبغي ان تحفظ صورته في الخيال وتتوجه
للقلب الصنوبري حتى تحصل الغيبة والفنا عن النفس
وان وقفت عن الترقي فينبغي ان تجعل صورة الشيخ
على كتفك الايمن وتعتبر من كتفك الى قلبك امرا
ممتدا وتاتي بالشيخ على ذلك الامر الممتد وتجعله في قلبك
فانه يرجى لك بذلك حضور الغيبة والفنا فصل
في الكلمات القدسية الماثورة عن حضرة الخوجه عبد
الخالق الغجدواني وهي احد عشر كلمة مبنى طريقة
السادة النقشبندية عليها وهي هذه ياد كرد باز
كشت ياد داشت هوش در دم سفر در وطن
نظر بر قدم خلوت در انجمن وقوف قلبي وقوف
زماني وقوف عددي وحيث كان حضرة الخوجه
عبد الخالق راس حلقة هذه الطايفة لزم بيان الفاظه
المصطلح عليها فلنشرحها مقتصدين بين الاجمال والتفصيل
وها انا اشرع في ذلك ياد كرد هو عبارة عن ذكر اللسان
او القلب يعني كن دايما في تكرار الذكر الذي استفدته
من الشيخ الى ان يحصل حضور الحق وطريقه تعليم الذكر ذلك ح
ان الشيخ يذكر اولا بقلبه الكلمة الطيبة والمريد يحضر قلبه في مقابلة
قلب الشيخ ويغمض عينيه ويطبق فمه كما سر بيانه وقال

46

حضرة الخوجه بها الدين قدس الله سره ان المقصود من الذكر
ان يكون القلب دايما حاضرا مع الحق بوصف المحبة والتعظيم
لان الذكر طرد الغفلة بازكشت يعني ان الذاكر كلما ذكر قال م
بقلبه الكلمة الطيبة عقبها بذكر اللسان الهي انت
مقصودى ورضاك مطلوبي يعنى من هذا الذكر
لان هذه الكلمة تفيد نفى كل خاطر من مليح وقبيح حتى
يخلص الذكر ويتفرغ السر عما سوا الحق واذا لم يجد
الذاكر له اخلاصا في هذا الكلام قاله على سبيل التقليد
من المرشد فانه يحصل ببركته ذلك الاخلاص ان شاء
الله تعالى نكاه داشت هو عبارة عن مراقبة الخواطر
يعنى اذا كرر الكلمة الطيبة في نفسه يراعى ان لا يخطر
بباله خاطر ويجتهد ان لا يخطر له خاطر الغير في
ساعة او ساعتين فان ذلك مهم عند الاكابر وبعض
كمل الاوليا احيانا يتم لهم هذا المعنى ياد داشت
هو عبارة عن دوام الحضور مع الحق سبحانه على
سبيل الذوق وبعض الاكابر قال في شرح هذه الكلمات
الاربع ياد كرد يعنى تكلف في الذكر بازكشت يعنى
ارجع الي الحق سبحانه على وجه الانكسار نكاه داشت
يعنى حافظ على هذا الرجوع ياد داشت يعنى ارسخ في

هذه المحافظه هوش دردم يعني كل نفس يخرج يكون
مع الحضور من غير غفلة وقال حضرة الخوجه بها الدين
قدس الله سره ان بنا الامر في هذا الطريق على النفس
فينبغي ان يجتهد على حفظ ما بين النفسين لا يدخل
بغفلة ولا يخرج بغفلة سفر در وطن يعني ان سفر
السالك يكون في الطبيعة البشرية يعني ينتقل من
الصفات الذميمة الي الصفات الحميدة كما قال بعض
الاكابر ان الشخص اذا انتقل الي اي محل لا تفارقه الصفات
الخبيثة مالم ينتقل عنها وقيل روية الغيب في الشهادة
نظر بر قدم يعني ان السالك ينبغي له ان يكون نظره
على قدمه في مشيه في البلد والصحرا حتي لا يتفرق نظره
ويبصر مالا ينبغي فيتفرق عليه قلبه ويمكن ان يكون
المراد بالنظر الي القدم ان يكون نظر السالك في اول وهلة
الى نهاية السلوك يعني الي حضرة الذات فقط كما
قال فارس بن عيسى البغدادي سالت الحلاج فقلت
له من المريد هو الرامي باول قصده الي الله فلا — قال صح
يعرج على شي حتى يصل ويحتمل ان يكون بهذا المعنى
الذي قاله الشيخ رويم ادب المسافر ان لا يجاوز همه
قدمه خلوت در انجمن يعني ينبغي للسالك ان
يكون

46

يكون ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق اليد بالشغل
والقلب بالحق وما احسن ما قيل في ذلك ٭ من داخل كن
صاحبا غير غافل ٭ ومن خارج خالط كبعض الاجانب ٭
قال اكابر الطريق ان هذه الطريقة الجمعية في الملا والتفرقة
في الخلو وقوف زماني يعني تحاسب اوقات نفسك
هل مرت باعمال الخير فتشكر او باعمال الشر فتستغفر
على حسب مراتبهم فان حسنات الابرار سيات المقربين
وقوف عددي هو عبارة عن رعاية العدد في الذكر
القلبي في جميع الخواطر المتفرقة وقوف قلبي هو عبارة
عن اليقظة وحضور القلب مع جناب الحق على وجه لا يبقى
للقلب غرض عن غير الحق وقالوا ايضا في معناه ان
الذاكر ينبغي له ان يكون واقفا على قلبه يعني في اثنا الذكر
متوجه الى القلب الصنوبري الذي يقال له قلبا مجازا
وهو في الجانب الايسر محاذيا للثدي ويجعله محلا مشغولا
بالذكر ولا يتركه يغفل عن الذكر ولا مفهومه وحضرة
الخوجا نقشبند لم يجعل حبس النفس ولا رعاية العدد
لازما في الذكر واما الوقوف القلبي فهو لازم عنده
في اثنا الذكر او الرابطة او غيرهما والمقصود من الذكر
الوقوف القلبي وما احسن ما قيل في ذلك

على بيض فليك كن كانك طاير فمن ذلك الاحوال فيك تولد
فصل اذا وقع لك في اثنا الذكر والاشتغال تفرقة اووسوسة
او قبض فينبغي ان تغتسل بالما البارد وان لم تقدر على
ذلك لعدم مساهدة المزاج فبالحار وبعد تدخل
الخلوة وتصلي ركعتين ومع التضرع والاستكانة تستغفر
وتتوجه لحالك و وقتك وان لم تجد وقتك واستمرت
التفرقة معك فاحضر في خيالك صورة شيخك المربي
لك فانه يرجى لك ببركته تبدل التفرقة بالجمعية وان
بقيت الجمعية التفرقة فقل يا فعال بالشد اليد وان لم
ترتفع التفرقة بذلك فقل هذه التفرقة منه تعالي واقف
في ذلك المفرق واستغرق فيه فتصير في عين الجمع
حينئذ وقل ان تبقى التفرقة مع هذه الملاحظة وحيث
كانت الخطرة متعلقة بالاعمال الدنيويه كمثل الميل الى شرا
فرس ونحوه مما هو مباح شرعا فالمبادر لفعله
ويخرجها من قلبه حتى تكون الخطرة له كعدو ويبذل
جهده في دفعه ونفي ثلاث خواطر لازم على المريد
الخطرة النفسيه والشيطانيه والملكية ويثبت الخاطر
الحقاني ومعرفة الخواطر وتمييزها عسر ولنبينها بعض
بيان فان حصول خاطر النفس من ارض القلب يعني

بيان واستمرت

من

من تحت القلب وخاطر الشيطان من يسار القلب والذي
من الملك يكون من يمين القلب والذي من الحق يكون من
فوق القلب وهذا معرفته لمن تحلى بالتقوى والزهد
والورع واكل الحلال الطيب وكان دايما راقب خواطره
لا يترك خاطر الغير بباله والمقصود ان يكون مراعيا
لوقته فليس شى اعز من الوقت فان الوقت سيف قاطع
اذا فات الوقت لا يستدرك ويمكن حفظ الاوقات بالذكر
والمراقبة والصلاة والتلاوة والاكابر اختاروا من
جملة وظيفة تلاوة القران في الليل الفاتحة وقل يا ايها
الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين وخاتمة سورة
البقرة ومن جملة وظيفة تلاوة القران في النهار يسن
وقال حضرة الخوجه على الراميتني اذا اتفقت ثلاثة
قلوب على امر حصل مراد العبد المومن بذلك قلب القران
وقلب العبد وقلب الليل يعني اذا قرات يسن التي هي
قلب القران في التهجد حصل ذلك المعنى ومن جملة
وظايف صلاة النوافل التهجد والاشراق والاستخارة
والضحى اثني عشر ركعة ان امكن قراء في كل ركعة يسن والا
اتمها في ثمان ركعات على هذا الترتيب في الركعة الاولى الى واجر
كريم • وفي الركعة الثانية الى • وهم مهتدون • وفي الركعة

نصحح م

النقشبنديه م

الثالثة الى جميع لدينا محضرون • وفي الركعة الرابعة الى فلك يسبحون • وفي الخامسة الى الى اهليهم يرجعون • وفي السادسة الى هذا صراط مستقيم • وفي السابعة الى فهم لها مالكون وفي الثامنة الى اخر السورة • وفيما بقى يقرا في كل ركعة سورة الاخلاص ثلاثا وان يحفظ سورة يسن فالبقرا في كل صلاته بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثا ولا يصلى المتهجد التهجد اقل من اربع ركعات ووقت التهجد الثلث الاخر من الليل كما قال تعالى قم الليل الا قليلا نصفه اوانقص منه قليلا او زد عليه وقال صاحب قوت القلوب قال الله تعالى فتهجد به نافلة لك وقال الله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والهجوع النوم والتهجد القيام فلا يكون التهجد الا بعد النوم وفي كتاب الشعب لا يكون التهجد الا بعد النوم والتهجد صلاة النوم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قم من الليل قدر حلبة شاة واذا صلى الصلاة المذكورة جلس جلوس التشهد متوجها للقبلة الى الصبح ويشتغل في توجهه بمراقبته او ذكره وان غلبه النوم نام لكنه يقوم قبل الصبح ويشتغل وبتوضا ثم يصلى سنة الصبح في بيته ويشتغل بالاستغفار بطريق

الخفية

48

الخفية كما هو طريق هذه السلسلة ويذهب الى المسجد
مستغفرا في طريقه واذا صلى الصبح مع الجماعة جلس في
موضعه مشتغلا بوظيفته الباطنية وان وجد الجمعية
والا اتي بيته واشتغل بوظيفته الى ان تطلع الشمس
وبعد ذلك يصلي الاشراق وقراءته في كل ركعة بعد
الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثا ثم يصلي بعد ذلك ركعتين
بنية الاستخارة ثم يدعو بدعا الاستخارة وهو معروف
واذا كان له بعد ذلك مهم دنيوي كاسباب معيشة توجه
اليه مع الحضور واليقظة ويقرا هذا الدعا اللهم كن وجهتي
في كل وجهة ومقصدي في كل قصد وغايتي في كل
سعي وملجاي وملاذي في كل شدة وهم ووكيلي
في كل امر وتولني تولي محبة وعناية في كل حالة
ويكون دايما متوجها الى القلب الصنوبري كما قال
تعا رجال تجارة ولا بيع عن ذكر الله واذا فرغ من
مهماته الدنيوية توضا وضوا جديدا ويدخل خلوته
واول ما يستحضر روية شيخه ثم يشتغل بوظيفته من
المراقبة او الذكر واما صلاة الضحى فاثنى عشر ركعة يقرا
في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلاثا ولا يصليها
اقل من ركعتين ولا ينبغي ان يصليها في اول وقت الضحي

ركعتين بنية صح
لا تلهيهم صح
يجلس صح

بل يوخرها الي ان يمضي ربع النهار كما جا في المشكاة عن زيد
ابن ارقم انه راى قوما يصلون الضحى فقال لقد علموا ان
الصلاة في غير هذه الساعة افضل ان رسول الله
صلي عليه وسلم قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصال
رواه مسلم ومعنى الرمض شدة حر الارض من وقع
الشمس على الرمل وغيره اي اذا وجد الفصيل حر الشمس
حر الشمس والفصيل ولد الابل وبعد صلاته اذا
حضر الطعام تناوله فان اكله مع الاصحاب كان احسن
والانفع اهله واولاده ولا ياكل وحده بقدر الامكان
وبعد ذلك يقيل ثم يحضر المسجد اول وقت الظهر
لصلاة الجماعة ثم ان كان له شغل قضاه الي صلاة العصر
ثم يحضر المسجد اول الوقت ايضا لصلاة العصر جماعة
ويجلس بعد صلاة العصر في مكانه ويشتغل بوظيفته
الباطنة ولا يضيع هذا الوقت بقدر الامكان ويحاسب
نفسه فيه وحفظ ما بين العشايين عندهم من اهم المهمات
وبعد صلاة العشا يقرا في فراشه قل يا ايها الكافرون
وسورة الاخلاص والمعوذتين واخر سورة الحشر
واخر سورة البقرة مع الحضور وينام مشتغلا بالذكر
ويقول قبل نومه هذا الاستغفار ثلاثا استغفر الله الذي

لااله الاهو الحى القيوم واتوب وهزه احوال الصوفي
ذى الشغل لا الصوفي الفارغ البال فان ذلك ينبغي له
ان يكون في ليله ونهاره مستغرقا ومستهلكا في الحق
سبحانه كما قال الشيخ ابو العباس القصاب عندي لا
مساء ولاصباح فان باطنه غارق في لجة الفنا فظاهره
خاطر لما يصدر من الاحوال والافعال واهل البقا بعد
الطلب والمجاهدة تشرفوا بالوصول الي طمانية
الوجدان والسرور والمشاهدة وهم في عين المراد
رجعوا عن المراد بغير مراد وراو المقامات والكرامات
حجابا وابعدوا مشرب القلب عن كل حظ جسماني وروحاني
والوصول الي مرتبة الفنا علامة الوصول الي حقيقة
محبة الذات ومقام الفنا موهبة محضة واختصاص
الهى والسنة الالهية جارية على ان العطا المحض الذي
هو حقيقة الموهبة لا يكون عارية فلذلك كان لارجوع
فيه ولذلك قالوا ان الفاني لا يرد الي اوصافه وقال
ذو النون المصري قدس الله سره ما رجع من رجع الامن
الطريق وما وصل اليه احد ورجع عنه فصل في الفنا
والبقا سالوا حضرة الخوجه نقشبند قدس الله سره ان
الفنا على كم وجه فقال على وجهين وان قال الاكابر

انه اكثر الاول الفنا من الوجود الظلماني الطبيعي الثاني
الفنا من الوجود النوراني الروحي والحديث النبوي
ناطق بهذين الوجهين ان لله سبعين الف حجاب من
نور وظلمة فالفنا الاول هو انه بواسطة ظهور الحق
سبحانه يذهب الشعور بالسوا اعني موجودات
العالم الظلماني وشهاداتها والفنا الثاني هو فنا الفنا
وهو ان يذهب الشعور بالفنا ايضا اي لا يبقى للوجود
الروحاني شعور لان الشعور من صفات الروحاني
ولازمه فاذا ذهب الشعور لزم ان يذهب الوجود الروحاني بالشعور
وفي هذا المقام يكون الروح ذاكرا والقلب ساجدا وصحبة
السالك في هذا المقام صحيحة واما تربيته وطلبه للمريد
فغير صحيح وذكر القلب هو ان يكون الحضور مع الحق لعرف مراتب الذكر الاربعة
والحضور مع الخلق بالنسبة اليه سوا يعني انه يجمع هذا
مع هذا وذكر اللسان لا يحتاج الى بيان وذكر الروح
هو ان يكون الحضور مع الحق سبحانه غالبا على الحضور
مع الخلق وذكر السر هو ان لا يكون له حضور مع غير
الحق سبحانه ولا يكون له خبر من الكون والذكر الخفي
هو ان يخفى وجود الروح خفا الكون في السر فلا يبقى
غير المذكور والحاصل ان الغير يذهب بتمام وجهه في الخفا
وفي

وفي هذا المقام يتحقق السير في الله فان العبد بعد
الفنا المطلق الذي هو فنا الذات وفنا الصفات يخلع
عليه الوجود الحقاني حتى يتشرف بذلك الوجود
بالاوصاف الالهية ويتخلق بالاخلاق الربانية وفي
هذا المقام يتحقق مرتبة بي يسمع وبي يبصر وبي ينطق
وبي يبطش وبي يمشي وبي يعقل فان الذات والصفات
الفانية في هذا المقام تتبدل عليه بكسوة الموجود الباقي
خارجة من قبر الجفا في محشر الظهور وتصرفات جذبات
الحق حينئذ تستولي على باطن العبد ويذهب من
باطنه جميع الوساوس والهواجس ويتصرف فيه الحق
حينئذ ويعزله بالكلية عن تصرفه في نفسه بنفسه وفي
هذا المقام يكون العبد محفوظا من مجاوزة الوظايف
الشرعية من الامر والنهي وهو دليل على حال الفنا
والبقا قال الشيخ ابو سعيد الخراز في معنى كل باطن
يخالفه الظاهر فهو باطل وكل بعد التحقق بالفنا
والبقا يعني السير الي الله والسير في الله الذي هو
بعد الفنا يتحقق السير عن الله وبالله الذي هو
مقام التنزل الى مبلغ عقول الخلق لدعوتهم الي
الحق وهذا مقام الخواص من الانبيا والمرسلين

وفي مقام الترك هذا يرجعون في كل امر الى الحق
متضرعين مستغفرين والاوليا في هذا المقام لهم
من متابعة الانبيا نصيب كما قال تعا قل هذه سبيلي ادعو
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني لان الشيخ كالنبي في
قومه وفي هذا المقام طلب المريد والتربية صحيح
بشرط اجازة الشيخ وفي هذا المقام كل تصرف يفعله وان
كان له لكنه ليس لانه عزل عن التصرفات البشرية منه ح
بالكلية ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى يمكن ان
يكون بهذا المعنى فصل في طريق التصرف في باطن
المريد ودفع المرض والدخول في حمل الحملة عن الناس
له طريقان فالطريق الاول انه اذا وقع لشخص
مرض او ابتلى بمعصية فيتوضا ويصلي ركعتين ويتوجه
بالتضرع والانكسار الي الله تعا ويطلب منه ان يطهر
الشخص المذكور بما عرض له ويزيله عنه والطريق
الثاني ان يجعل صاحب المرض او المعصية نفسه ويشبها
مقام صاحب العارض المذكور ويشغل خاطره هذا المقدار
ويتوجه بهمته الي رفع ذلك العارض عنه والاخذ في
الضمن ايضا هكذا فاذا كان شخص نافع للخلق اشرف على
الموت وكان قبل نزول حضرت عزرايل فانه بعد نزوله

رجوع

رجوعه خاليا محال ولابد من بدل فعند ذلك يثبت
المريض مكان اعضايه ويتوجه بهمته والمدد في المرض
انواع الاول ان يتوجه بهمته الي رفع ذلك المرض
ودفعه عنه الثاني ان يتحمل ذلك عنه في نفسه الثالث
ان يتوجه في دفع الخواطر المتفرقة عنه من غيران
يتعرض لدفع المرض لما فيه من رفع الدرجات لان
المرض موجب لتنقية وتصفية القوى الدماغية واذا
تنقى الدماغ صار متعلق هذه القوة الدماغية ذلك
النور المطلق البسيط المحيط بجملة الموجودات
الذى هو مقصود جميع المكونات والخواطر مانعة
لحصول هذا المعنى والتصرف في الطالب الحقيقي
هكذا ايضا بان يجلسه في مقابله ويقول له فرغ نفسك
من كل خاطر ثم يتوجه بهمته لرفع الحجاب الظلماني ثم
رفع الحجاب النوراني واذا حصلت له الغيبة لايتوجه
له الا ان حصلت له عقدة فيزيلها والذي ينسب الي الشخص
من الاحوال الاتية هو انه اذا حضر اجنبي وحصل في
الخاطر لايج من ايمان اوصلاة اوصوم او تحصيل علم
ديني يقولون حصل منه نسبة الاسلام والديانة ونسبة
العلم والحاصل انه ظهر بسبب هذا الواصل هذا المعنى وكان

وجوده في الخاطر من مقتضيات انفاسه وان ظهر من
وصوله المحبة والعشق يقولون ظهر منه نسبة الجذبة وفي
معرفة احوال الميت يجلس محاذي القبر ويقرا اية الكرسي
مرة وسورة الاخلاص اثنى عشر مرة ويخلي نفسه من كل
خاطر فكلما لاح له بعد ذلك فهو منه واذا وقع من المريد
سوء ادب فلا ينبغي للشيخ ان يسعى في سلب حاله لكنه
يتوجه بهمته على الطريق المعهود في رفع الظلمة والكدورة
عنه او يامره بذكر النفي والاثبات فترتفع عنه تلك الظلمة
بهذا الطريق بان يلاحظ في جانب النفي جميع المحدثات
بنظر الفنا وفي جانب الاثبات يتصور ذات المعبود
بالحق بالبقا فصل في الاداب الظاهرة مع الحق
سبحانه وتعالى ان يكون قايما بالاوامر والنواهي الشرعية
ويكون دايما على الطهارة مستغفرا محتاطا في جميع الامور
ويكون متبعا لاثار السلف الصالح عاملا بها وادب
الباطن هو ان تحفظ قلبك من حضور الاغيار سوا كان
خيرا او شرا فانهما في الحجاب سوا وادب النبي صلى الله
عليه وسلم على هذا القياس وادب الاوليا هي انك
في مجالسهم تحفظ خواطرك ولا تتكلم في حضرتهم بصوت
عال ولا تشتغل في حضورهم بصلاة النوافل وان صليت

معهم

52

معهم فحسن ولا تتكلم في اثنا كلامهم بل لا تتكلم معهم من غير
ان يسالوك وكلما يكرهونه اجعله مكروهك ولا تنظر
في بيتهم الي اسبابهم وحوايجهم ولا يخطر ببالك رواحك
الي شيخ اخر واخذك منه بل اعتقد ان شيخك هذا
هو موصلك الي مولاك ولا تعلق قلبك بسواه
فان ذلك موجب لتفرقتك والحاصل ان كل ما يكرهه
الطبع الانساني فارقه وتجنبه فان في سوء الادب
مع المشايخ خاصة يقتضي سد الطريق وعدم حصول
الفيض وينبغي لك ان لا يكون في قلبك ونظرك غير الحق
واسمه وكن دايما مع الحق حتى لا تجد الغفلة اليك
سبيلا وما احسن ما قيل
اذا كنت في وقت عن الحق غافلا • فانت به في الكفر لكن بخفية
فان دمت في ذا الحال صاحب غفلة • فبابك للاسلام سد بجفوة
وخطور الاغيار يكون من روية الالوان والاشكال
المختلفة ويكون ايضا من مطالعة الكتب ومن الصحبة المفرقة
فينبغي للسالك اياما بغير ملاحظة الاغيار في صحبة صاحب
دولة تمت له سعادة الجمعية لتحصل له ببركته ملكة الحضور
والجمعية فمن ملكة الحضور يحصل الرضا والتسليم اللذان
هما نهاية العبودية والعبادة وكمال الاسلام في

التسليم والتفويض فان صاحب التسليم لو طوق في رقبته
طوق اللعنة كابليس لكان راضيا به من حيث انه قضا
الحق وتقديره كمثل رضاه بايمانه واسلامه لان الطالب
الصادق راض بقضا الله وقدره لا بفعل نفسه واذا وقع
للطالب مكروه وحصل التفاوت عنده فهو عبد نفسه وان
لم يحصل له عنده تفاوت كان عبد ربه اصل كل امر واساسه
هذا فينبغي لك ايها السالك ان تكون دايما عبدا كما
انه تعالى دايما ربا
اذا كان في مدح وذم تفاوت • فعابد اصنام لعمري جنانك
جملة سر الخواص والعوام قد ذكروا الله الموفق والحمد لله
رب العالمين والصلاة والتسليم على سيدنا محمد سيد
الاولين والاخرين وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين

53

الفنا المصطلح لسيدى
الشيخ تاج الدين
العثماني

رحمه الله

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم افناك الله عن اوصاف
بشريتك وابقاك الله تعا بنور معرفتك ثم افناك الله
تعالي عن بشريتك وابقاك الله فيك ثم افناك الله
تعا عن انانيتك وابقاك في انانيتك الفنا المصطلح ان
يكون فانيا عما سوى الله تعا وفنا الفنا ان تنسي فناك
ويسمي القوم هذا الحال بالوصول والوجود والشهود
والفاني لا يرد الي اوصافه البشرية لان الفنا موهبة
من الله تعا وموهبة الله لا تسترد والا يلزم الجهل
وعلامة الفنا ان نزول الارادات كلها خيرا كانت او
شرا وان تصير الاعمال الشرعية حالية له فلا يقدر ان
لا يفعل وذلك بغير ارادة او بها مع النية الصحيحة
وفي طريق النقشبدية الفنا مقدم على السلوك كما
جاء في الاصطلاح السالك المجذوب او المجذوب السالك
وفي السلوك الترتيبي تتقدم التزكية على التصفية
وفي طريق النقشبندية التصفية مقدمة علي السلوك
والسلوك ان يتجلي الله تعا بصورة المعدنيات ويقول
اني انا الله كما قالت الشجرة لموسى اني انا الله وختمها
بصورة المرجان لانه مناسب للنباتات بالنمو ثم يتجلى الله
تعا بصورة النباتات والاشجار وختمها بصورة النخل

لانه

54

لانه لا مناسبة للحيوان بالزوجية وعدم النمو بعد القتل
ثم يتجلى الله تعا بصورة الحيوان وختمها بصورة الفرس
لان مناسبته للفرس للانسان بالفراسة ثم يتجلى الله تعالى
بصورة الانسان وختمها بصورة شيخه او بصورة نفسه
ونهاية التجلي الصوري بصورة الانسان كما قال
روزبهان البقلي تجلى الله تعا علي بصورة تركي فلزمت
ذيله وقلت له عرفتك انت منزه ومقدس عن الصورة
والشكل فالتظهر باي صورة تريد وما تركت ذيله
حتى تجلى تعا بتجلي الذات وفي تجلي الذات لا يرى شي
كما سال النبي صلى الله عليه وسلم عايشة ارايت الله
في المعراج قال وساله صلى الله عليه وسلم صحابي ارايت
ربي في المعراج قال رايت ربي باحسن صورة في صورة
شاب امرد قطط ثم يدخل السالك في التجلي النوري
وهو حجب بين الله وبين عبده كما قال صلى الله عليه
وسلم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة منها
اي الحجب السبعين الفا عشرة الاف حجاب ظلمانية مستكنة
في اللطيفة القالبيه ولونها كدر فاذا اشتغل السالك
بالذكر واشتعلت نيرانه يشاهد تلك الظلمات المطبقة
بعضها فوق بعض فاذا اصلح الوجود صفا وابيض مثل

المزن الابيض وطي هذه الحجب اسهل على السالك من
النورانية لان الطبع يهرب من الظلمة ويستانس بالنور
ومنها عشرة الاف كائنة في اللطيفة النفسية ولونها
ازرق وفيضان النفس على الموجود وتربيته منها
فاذا صفت وزكت افاضت عليه الخير فينبت منه الخير
واذا افاضت عليه الشر فكذلك ينبت منه الشر
ومنها عشرة الاف مودوعة في اللطيفة القلبية ولو نها
احمر مثل لون النار الصافية ان لم يكن اكله بالحظ والحلاوة
والا فمعها دخان ولا يكون لها سرعة في الصعود
ومنها عشرة الاف مودوعة في اللطيفة الروحية ولونها
اصفر في غاية الصفرة ومنها عشرة الاف مكنونة
في اللطيفة السرية ولونها ابيض مثل الزجاجة البيضا
الصافية التى وقعت عليها الشمس ومنها عشرة الاف
مدرجة في اللطيفة الخفية ولونها كلون المراة المصقولة
مثل سواد العين في حدقة سويدا الانسان وفي هذا
المقام تصل اللطيفة الانانية الحضرية الي ينبوع الحياة
كما قال الخوجه الحافظ ومنها عشرة الاف موجودة في
اللطيفة الخفية التى قامت بهذه اللطايف ولونها
اخضر تقر به الاعين وتفرح به القلوب ثم بقي بعدها لون
العقيق

العقيق ومن وراء هذه الاستار تظهر انوار اللطايف
السبع فيشاهد في اللطيفة القالبية الجن وفي اللطيفة النفسية
يشاهد الجحيم وفى اللطيفة القلبية يشاهد الجنة وفي
اللطيفة السرية يشاهد الملائكة وفى اللطيفة الروحية
يشاهد الاوليا وفي اللطيفة الخفية يشاهد محمدا صلى
الله عليه وسلم ثم يتجلى نور الانوار ويهلك في نوره كل
جميع الانوار وينتهي حينيذ تجلى الانوار وهذه التجليات
كلها مزلة قدم مثلا ظهر نور لا لون له ولا اشكال ولا
جهة ولا مماثلة فيعتقد السالك انه راى الذات
المطلقة وليس كذالك ونعوذ بالله ان وقع التجلي الروحي
للسالك فانه يري مسجود العالم فيدعي الالوهية
ولهذا ترك المشايخ النقشبندية هذا الطريق واختاروا
طريق الجذبة لانه بعد الجذبة لا يرد السالك الي
الاوصاف المذمومة وترفع عنه الدعاوي كلها وان
يشاهد السالك الصورة الحسنة والقبيحة فلا يلتفت
اليها لانه قد يتصور الجن والشياطين ليوسوسوا في
صدور الناس وان تظهر الاوليا فلا ينبغي الالتفات
اليها لان للانسان سبع لطايف فان ظهرت اللطيفة
النفسية فلابد فيها من الكيد والمكر واللطيفة القالبية

ويتشكلون

كذلك وان ظهرت اللطيفة القلبية فلا بد فيهما من التقلب
وان ظهرت اللطيفة الروحية فهي تتلون بلون النفس او
القلب ولا تثبت على حال واللطيفة السرية لا تظهر على
السالك في اثنا الذكر فلا يجوز الالتفات اليها ولو ان
هذه اللطايف لم تكن لغير الانبيا والاوليا يكون تميزها
على هذا السالك متعسر بل متعذر وان يشاهد في اثنا
الذكر نورا كدرا من الجانب الايسر فيدفعه بلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وان ظهر نور بصورة السراج
او الشمع او المشعل او الجمرة فيدفعه ايضا بلا حول ولا
قوة لان هذه الصور كلها صور الشياطين او الجن
وان شاهد نورا بصورة الشمس او القمر فلا يعتمد عليه
لانه نور الضوء ثم يدخل السالك في تجلي الصفات
وفي هذا التجلي يظهر على السالك مثل ما قال الحلاج
وغيره ثم يدخل السالك في تجلي الذات ومن دخله
كان امنا اوصيك يا اخي بتقوى الله المتقي من الشرك
والريا شرك خفي كما وقع في الاحاديث هو روية الغير
فكن مستهلكا في ذاته تعالى حتى لا يجي في نظرك
وخيالك غير الله ولا غير كما قال الشبلي التصوف
شرك لان فيه صيانة القلب الغير ولا غير والموحد
لا تحرفه

لا تحرقه النار ولا يغرقه الما وكن تابعا لرسول الله صلي
الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا تبادر الي العمل بظاهر
ما تجد من الاحاديث الصحيحة وفي الفقه المعتبر ولا
تطلب الدليل من الشك والشك يرتفع اذا وُجِدَ الحديث
الصحيح لان الدين بالنقل لان تجلي الذات موقوف
علي اتباعه صلى الله عليه وسلم بموجب قوله ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم المراد بهذا الحب حب
الذات وتجلي الذات ولا تلبس لباس الشهرة لورود
النهي عنه ولا تنكر افعال الناس وان كان مذموما
فانصح بقول لين ولا تعترض اقوال الصوفية وان تجد
اقوالهم وافعالهم مخالفا للشرع فاوله وصف القلب
من الكدورة والغل والغش لان التاويل واسع مثلا يقول
بعض الصوفية زماننا ان القيمة لا تجي وينكره بعض الجهال
الذين لا يعرفون اصطلاحهم ولا يفهمون مرادهم ومعناه
ان القيمة حاضرة عند الله من غير نظر الى نسبة الخلق
لان كل شي حاضر عند الله تعا ولفظ تجي يتعلق بالزمان
المستقبل والماضي والمستقبل عندك لا عنده تعالى لان
الله محيط بها كلها وهي كلها محاطة له ومثل هذه الكلمات
تصدر من السالك اذا غلب عليه الحال فلا يبصر الا ذاتا

اعرف المراد من حب الرسول بآية قرآن كنتم تحبون الله الاية

واحداً كما لا ترى الكواكب عند طلوع الشمس وبهذا المعنى
يقولون الكفر الحقيقي معرفة والشريعة الظاهرة شرك جلي
الكفر بمعنى الستر اذا سترت الاشيا عن نظر السالك
يقال له هذا في الكفر الحقيقي واذا غاب الحق وظهرت عنده
الاشيا يقال له الشريعة الظاهرة وليس مرادهم بالشريعة
شريعة الامر والنهي كما قال بعضهم الزم الفرض واترك
السنن فرؤية الحق هي الفرض ورؤية الكون مع
بالخلق السنن فاذا رايته به فلا فرض ولا سنة فان
لم تقف على الاصطلاح ولم تقدر على التاويل فاسكت
وانظر الى قصة موسى والخضر عليهما السلام وموسى
كان رسولا والخضر مختلف في نبوته وما فهم مراده
فكيف يفهم الجاهل مراد العارف فلا تقبله ولا تنكره
واسكت لان الخير في السكوت كما لا تعمل بالشريعة
السابقة ولا تنكرها واعظم المعاصي عند الاكابر
الاعتراض لان الاعتراض وغيره يرجع على الفاعل
الحقيقي ولا فاعل للخير والشر الا هو بموجب فالهمها
فجورها وتقواها وبموجب واليه يرجع الامر كله فينبغي
للسالك ان لا يتوجه الى الخير ولا الى الشر بل يكون
مستغرقا ومستهلكا في مشهوده تعالى كما كان في ايام

الطفولية

57

الطفولية النهاية هى الرجوع الى البداية ولا تتفكر
فى الرزق ولا فى غيره لانه هو يعطيك ما يصلح حالك
ومقامك كالابوين يعطيان الصبى الطعام لاجل
الشفقة لا للعداوة وحصول المشقة والله تعالى ارحم
منهما وهو ارحم الراحمين لا يضيع ابدا والسلام على
من اتبع الهدى تم الكتاب المبارك وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم

58

كتاب ترتيب السلوك الى ملك الملوك

تاليف سيدنا ومولانا

محمد بحرق الحضرمي رحمه الله

تعالى

اهـ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد
فهذه نبذة في ترتيب السلوك الي ملك الملوك جل
وعلا مشتملة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة فالمقدمة
في حقيقة الوصول الي الله تعا والقرب منه والفصول
في مسافات السير الي الله تعا والخاتمة في اداب الخلوة
وبالله التوفيق مقدمة اعلم ان حقيقة الوصول الي الله سبحانه وتعالي هو وصولك الي العلم بجلاله وجماله
وكماله وقدسه وما يجب له من الكمال ويستحيل عليه
من النقص وما يجوز عليه وما لا يجوز وذلك كله على
ثلاث مراتب نطق باللسان مع اعتقاد جازم بالجنان
وعلم باقامة البرهان وحال بالشهود والعيان وحقيقة
القرب منه سبحانه وتعا ان تشهد قربه منك وذلك
ببلوغ مقام الاحسان المسبوق بمقامي الاسلام
والايمان فعلمت من هذا ان الوصول الي الله تعا
هو القرب منه وان له بداية هي القيام بالحدود وغاية
وهي العيان والشهود والقرب والوصول لا يكونان
الا بسير والسير هنا معنوي لا حسي والمقصد كلما

فصل في معنى الوصول

شرق

شرف مقداره وعز كان الطريق اليه اشق واخوف ولكن
من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل فليكن طلبك
لربك بقدر حاجتك اليه وشرف كربه وقد تلخص مما اشرنا اليه
ان السير الى الله تعا قطع ثلاث مسافات الاولي سير
المريد من ظاهره الى نفسه الثانية سيره من نفسه الى
قلبه الثالثة سيره من قلبه الى ربه وحينئذ تنتهي مسافات
السير الي الله تعا وتبتدى في مقامات السفر في الله
عز وجل وهو سير الواصلين الي الله تعا وذلك غير
متناه في الدنيا ولا في الاخرة فان مقامات القرب
الي الله تعا غير متناهية لان القرب منه هو المعرفة
بصفاته العلا ونعوت جلاله وجماله غير متناهية فلا
يزال الواصل اليه يترقي في مقام قرب الي اقرب منه
في الدنيا والبرزخ والفردوس الاعلى الي ابد الابد
ومن كان قد وصل الي مقام قرب في الدنيا فهو اعلي
مقاما عند الله تعا ممن دونه ودون من فوقه ولا
يزال يترقى فلا يدرك من فوقه ولا يدركه من تحته
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب والسابقون
السابقون اولئك المقربون وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين

جزا بما كانوا يعملون الفصل الاول في سير المريد من
ظاهره الي نفسه المعبر عنه بالشريعة وهو اتباع الصراط
المستقيم صراط الله ان تطيعوه تهتدوا ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ولهذا السفر
عدة وهو العلم وبضاعة وهي امتثال الاوامر واجتناب
النهى وربح وهو الصلاح اما العلم الذي هو عدة هذا
السفر فهو علمان علم اصول وعلم فروع فاما علم الاصول
فهو علم الايمان المخاطب به القلب المشار الي اصوله
الستة بقوله صلى الله عليه وسلم الايمان ان تومن
بالله وملايكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وبالقدر
خيره وشره ومحل ذلك كتب اصول الدين واحسنها قواعد
العقايد من الاحيا للامام الغزالي رحمه الله تعا واخصرها
ابيات الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله وقد
شرحتها ببسيط ووسيط ووجيز واما علم الفروع فهو
علم الاسلام المخاطب به الجوارح المشار الى اصوله
الخمسة بقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت

اليه

60

اليه سبيلا ومحل ذكره ربع العبادات من كتب الفقه واحسنها
كتاب الاذكار للشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى الا
انه مقصور فيه على الاقوال دون الهيات والافعال وقد
اختصرته في نحو ربع حجمه واضفت اليه مع ذلك زيادات
كثيرة تشتد حاجة السالك اليها واما العمل الذي هو بضاعة
هذا السفر فهو قسمان امتثال الاوامر واجتناب
المناهي المسمى التقوى فاعمال البر من الطهارة والصلاة
والتلاوة والذكر والصدقة والصوم والحج وغيرها ادوية
القلوب واغذية جعل الله سبحانه وتعالى بها شفاؤها
وحياتها لاسرار مودعة فيها تطمئن بها القلوب
وتنقاد اليها النفوس ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر واعمال التقوى التقى من اتقى الكفر ثم اتقاء اتقي ح
البدعة ثم المعاصي كالقتل والظلم والربا فالتقوى شرط
لقبول اعمال البر التي هي حرث الاخرة انما يتقبل الله
من المتقين كما ان الحياة وسلامة الاعضا والصحة
شرط لكسب المعاش الذي هو حرث الدنيا فبالكفر
يموت القلب وبالبدعة يعمى عن سلوك الطريق أوَ
مَنْ كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في
الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وبالمعا

صي

بمرض فيضعف عن السير وباعمال البر يصلح ويشفى
واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيات ذلك ذكري للذاكرين ومدار التقوى
على كف القلب عن اعتقاد الكفر والبدعة وكف اللسان
والسمع والبصر والبطن والفرج واليد والرجل عن فعل ما
نهى الله عنه واما الصلاح الذى هو ربح هذا السفر
فهو الفوز بالجنة والنجاة من النار فى الاخرة والانصاف
بصفات الابرار المتقين فى الدنيا والاخرة ولكن البر
من امن بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب وا
لنبين واتى المال على حبه ذوى القربي واليتامى
والمساكين وابن السبيل والسايلين وفى الرقاب
واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
والصابرين في الباسا والضرا وحين الباس اوليك
الذين صدقوا واوليك هم المتقون ان المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقا نتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات
والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات
والحافظين فروجهم والحافظات اعد الله لهم مغفرة
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
واجرا عظيما ان الابرار لفي نعيم على الارايك ينظرون

تعرف

تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق
مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
الفصل الثاني في سير المريد من نفسه الى قلبه
المعبر عنه بالطريقة وهو التخلق بالخلق العظيم الذى
اثنى الله تعالى به على رسوله صلى الله عليه وسلم
ولهذا السفر ايضا عدة فهو العلم الباطن وبضاعة وهي
تزكية النفس عن الاخلاق المذمومة وتحليتها بالاخلاق
المحمودة وربح وهو الهداية والفلاح اما العلم الذي هو
عدة هذا السفر فهو العلم بالموانع العايقة عن الشروع
في السير ومعرفة العوارض الحادثة في اثنا الطريق الموجبة
اما لحرمان الوصول او التخلف عن الرفقة وطول الطريق
ومعرفة القوادح المفسدة للبضاعة ومعرفة البواعث
الحاملة على تحمل مشاق الطريق السفر اما العوايق
فكالدنيا والشيطان والخلق واما العوارض فكالرزق
واما المخاوف والقضا والشدايد واما القوادح فكالريا
والعجب واما البواعث فكالخوف والرجا واما العمل
الذي هو بضاعة هذا السفر فهو المجاهدة بقطع العوايق
ودفع العوارض وصون البضاعة عن المفسدة اما
علاقة الدنيا فقطعها بالزهد فيها واما علاقة الخلق

فقطعها بالعزلة واما علاقة الشيطان فقطعها بالالتجا
الي الله تعا ومحاربته ومعرفة مكايده ومعرفة الزهد
وحقيقته ومعرفة شروط العزلة واما الرزق فكفايته
ودفعه بالتوكل على الله تعا واما المخاوف فكفايتها
بالتفويض الى الله تعا واما القضا فكفايته بالرضى
واما الشدايد فكفايتها بالصبر مع معرفة حقيقة التوكل
والتفويض والرضا والصبر واما الريا فالصيانة عنه
بالاخلاص واما العجب فالصيانة عنه برويته الفضل
والمنة لله تعا مع معرفة هذه العوايق المانعة والعوا رض
القاطعة واضدادها الرافعة هو علم الطريقة وهو
علم حقيقة التصوف ومحله مستوفا بالكمال في ربع
المهلكات وربع المنجيات من احيا علوم الدين واحسن
المختصرات فيه منهاج العابدين واما الهداية والفلاح
الذي هو ربح هذا السفر فهو حيازة زينة النفس
المطمئنة الموعود عليها بالرضى في العقبا يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والاستقامة
في الدين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وحيا زة
مقام الزهد في الدنيا الموجب لمحبة الله تعا ازهد
في الدنيا يحبك الله ومقام العزلة الموجب لسلامة
الدين

62

الدين ومقام الالتجا الموجب للكفاية ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان ومقام التوكل الموجب لان
يكون الله متوليا له في جميع الامور ومن يتوكل على الله
فهو حسبه ومقام التفويض الموجب للراحة في الحال
وخيرة الدلة والصلاح في الاستقبال وافوض امري
الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيات مامكروا
واما مقام الرضى الموجب رضى الله تعا رضي الله عنهم
ورضوا عنه ومقام الصبر الموجب للتمكين في الدنيا
وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا ومضاعفة
الاجر في الاخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب ومقام الاخلاص الموجب للقبول في العقبى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا والتحقق تعا بمقام العبودية في الدنيا
انه كان من عبادنا المخلصين ومقام روية الفضل
من الله سبحانه وتعا الموجب للتوفيق والتاييد
والتحقق بالشكر الموجب للمزيد ولين شكرتم لازيدنكم
ولين كفرتم ان عذابي لشديد ومقام الخوف والرجا
المتقدمين الامن من مكر الله تعا ومن الياس من روح
الله تعا فلا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون ولا ييأس

من روح الله الا القوم الكافرون

الفصل الثالث

في سير المريد من قلبه الى ربه المعبر عنه بالحقيقة
وهو محو ما سوى الله تعالى عن القلب بمداومة الانس
بذكره ولهذا السفر ايضا عدة وبضاعة وزاد اما عدته
صلاح الظاهر والباطن الحاصلين من البر والتقوى
الذي هو زاد السفر الاول وهو الفلاح والهدى الذي
هو زاد السفر الثاني المشار اليهما بقوله صلى الله عليه
وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
الا وهي القلب فصلاح القلب والجسد شرط للتوجه
للتوجه لهذا السفر كشروط الصلاة من الطهارة عن الحدث
والخبث و استقبال القبلة لان هذا السفر هو صلاة
القلب قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وهو
مبدا سفر الانبيا عليهم الصلاة والسلام اني ذاهب
الى ربي سيهدين اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض ومعنا الذهاب الى ربه التوجه اليه العبور بالبا طن
عما سوى الله تعالى حتى يزول الالتفات الى السوى
بالقلب والقالب بحيث لا يكون له مطلب الا وجه الله تعالى
فحينئذ يوذن له في القرب ويحصل له الانس والابتهاج
بجمال الله وجلاله وما دام ملتفتا الى غير وجه

الله

الله من دين او دنيا او اجر او اخري او منزلة عند
الله تعا او قرب منه او علم او عمل او كمال نفس او
التخلق بملك مقرب او نبي مرسل فهو محجوب عن
نيل هذا المقصود لان تلك المرادات وان كانت
من ارفع المقامات ففي نوع شرك عند القوم وحسنات
الابرار سيات المقربين حتى المعرفة بالله تعا لانها
مرادة لغيرها لكونها طريقا الي المعروف المقصود
بالذات وحقيقة العبادة ان تعبد الله لذاته وهو كونه
مستحقا لذلك الان كما انه مستحق لذلك قبل ايجاد المو
جودات من العدم فيكون العبد معه الان كما كان في
الازل كان الله ولا شي معه وهو الان علي ما عليه كان
فلا ينال القرب المحض في هذا المقصد الا فقير موحد
متحقق بالفقر والتوحيد ليكون عبدا حقا فانه سبحانه
كما لا يحب العمل المشترك لا يحب القلب المشترك فالعمل
المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه واما
بضاعته فهو الانقطاع الي الله تعا بالاعراض عما
سوي الله وملازمة ذكره واذكر اسم ربك وتبتل
اليه تبتيلا وقال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون
الذاكرون الله كثيرا وبذلك يحصل الانس ثم القرب ولذلك

عليه وتنبه

وكما انه تعالى لا يحب العمل المشترك كذلك لا يحب القلب المشترك

طريقان افضلهما واجلهما قدرا طريق السلف وهي
مراقبة الاوقات وعمارتها بالاوراد المشروعة من صلاة
وذكر وتلاوة مع الخضوع والخشوع وحضور القلب
والتدبير ومن صوم وصدقة وحج بادابها واستعمال
اسرارها الموجبة لتصفية القلب وتصقيله الذي هو طريق
الي انتقاش جمال الحضرة الربوبية فيه كما ذكر ذلك
الامام الغزالي رحمه الله تعا في اسرار العبادات من
الاحيا وقد جردتها لطالبها فعليك بها فهي الكنز الذي
لا يكاد يظفر به في غير الاحيا وقد انكشف لارباب
المبصاير ان المراد من الصلاة والذكر انس القلب
بالله تعا فانس القلب بالله سبحانه هو لباب العبادات
واعمال الظواهر قشوره حتى لا يتوصل الي اللب
الا بها فاول مراتب الذكر ذكر اللسان واعمال
الجوارح وثانيها ذكر اللسان مع التكليف لحضور
القلب ابتدا اذ طبعه الاسترسال في اودية الافكار
وثالثها ان يتمكن الذكر من قلب الذاكر ويستولي عليه
بحيث يحتاج الى تكلف في صرفه الي غيره عكس الاول
ورابعها وهو مقصد الذاكرين ان يتمكن المذكور من
قلب الذاكر وهذه الحالة هي التي عبر عنها العارفون
بالفنا

الي ح

مراتب الذكر

بالفنا وهو انتها سفر المريد واول سفر الواصل كما سبقت
الاشارة اليه ولكن الفنا والتلون والتمكن اولى ما يكون بعض صح
للذاكر في بعض الاوقات دون فتسمى تلك احوالا فاذا
دام واستمر سمي مقاما فاذا صار كذلك طالع الوجود الحقيقي
الاصفا وتجلت عليه الحضرة الربوبية نقشا في مرات
قلبه كما تجلى السموات والارض في المراة وهذه الحالة
هي نتيجة هذا السفر واختصت هذه المكاشفات بحالة
الفنا وهي غيبة القلب عن هذا العالم كما اختصت الرويا فرع على معنى الفنا
التي هي نوع من المكاشفات بحالة النوم فمن وصل الي
مقام الفنا بالسير الى طريق السلف التي ذكرناها تاهل
لمقام البقا بعد الفنا وهو مقام ارشاد العباد وتربية
السالكين ولعزته عن مقام الشيخوخة في هذه الازمنة
الذي هو مقام الوراثة المحمدية واذا تعذر ذلك او
تعسر ووجد المريد من قلبه ارادة صادقة فسبيله ان
يلتجي الى الله تعالى اولا ويرفع سيره اليه ليهيئ له من
امره رشدا اما بولاية احد من رجال الغيب واما
بتوفيق يلهمه اياه سبحانه الذي يتولى الصالحين
ويتحذر ان يلقي نفسه بحسب ظنه الي شيخ يلقاه حتي
يكثر استخارة الله تعالى في ذلك ويشرح الله صدره لذلك فحينئذ ذلك صح

ان دله الله على شيخ يصلح للتربية فلا يفلح حتى يعتقد
ان سعادته على يديه وانه نايب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هدايته وتزكيته فيكون حينيذ معتقدا لحرمته
وتعظيمه وانه على هدى من ربه وليتلقى اوامره بالامتثال
والقبول التام ملقيا زمام نفسه اليه مطرحا لعلمه وعمله
السابق حاملا ما يصدر منه مخالفا لمعتقده على المحامل
الحسنة فانه معه كالطفل بين يدي ابويه وليعتقد
في نفسه الجهل وان كان عالما والنقص وان كان كاملا
ففوق كل ذي علم عليم ولا يطلب الخلوة الا ان يامره
بها فهو اعرف بمصلحته وانصح له من نفسه فانه امين
وطبيب مرض النفوس العالم بدايها وادويها فان امره
بالخلوة فهو اعلم بما يامره به من ادابها وشروطها من
ابتدايها الى انتهايها ينبغي ان يعتقد اذا دخل الخلوة
بامر شيخه انها كالقبر فيودع الدنيا واهلها ولا يحدث
نفسه بالخروج منها ابدا وليعلم شيخه بجميع اموره وما
يحدث له فيها من خاطر او هاتف او رويا لانه طبيب
والطبيب انما يعالج بعد معرفة العلة فانه اذا عامل
الشيخ بهذه المعاملة جاته الامدادات الالهية والعلوم
اللدنية وذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم

مهم في كيفية دخول الخلوة وادابها

العظيم **خاتمة** من لم يتيسر له شيخ واراد دخول الخلوة
فليقدم الاغتسال وغسل ثيابه ومصلاه ويهيئ اسبابه
بحيث لا يحتاج الي الخروج ويرتب لحوائجه من قوت وغيره
صديقا لا يجتمع بغيره ولا به الا في وقت معين ولتكن الخلوة
بعيدة عن الاصوات وليصل في الخلوة بنية التوبة ثم يجدد
كلمتي الشهادة وحضور قلب ثم يتوب الي الله تعالى توبة ندم
وبكاء وتضرع بحيث يطلع الله منه على صدقه وعزمه ان لا يعود
الي معصية ابدا ثم ليلازم الجوع فيكون صايما مقتصرا علي
قدر معلوم من الطعام والما مقتصدا لا يزيد عليه ابدا ولا
يكثر منه فيظلم القلب وتثقل الاعضا عن الطاعة ولا يقلل
ده منه جدا فتضعف القوي وليكن حلالا طيبا بحسب
اعتقاده بعد اجتهاده فان الحلال له تاثير عظيم في تنوير
القلب وليلازم السهر فلا ينام الا في وقت معلوم فان كثرة
النوم تميت القلب وليلازم الذكر فيقتصر علي ملازمة ذكر
واحد لا يتركه الا في حالة الفرايض او رواتبها والافضل
عند الغزالي وغيره رحمه الله تعالى ان يكون ذكره لا اله
الا الله متدبرا لمعناها صارفا للوسواس عن قلبه متكلفا
لذلك غاية جهده فارا الى الله تعالى بباطنه ملتجيا اليه مستعيذا
منه به من الشيطان الرجيم حتى تالف نفسه الذكر بحيث يجري

على لسانه ويخطر بباله بغير اختياره فانه حينيذ يعود الي
حالة لا يحتاج الى كلفة في صرف عن قلبه ثم الى حالة لا ينصرف
قلبه عن الذكر الا بكلفة ثم الى حالة يتمكن الذكر في قلبه
بحيث ينمحي اثر اللسان ويبقى في ذهنه المعنى مجردا عن اللفظ
لا يزايل ذهنه ويكون القلب حاضرا ذاكرا على الدوام
من غير لسان ثم يعود الي حالة بحيث لا يبقى فيه جزء
الا ذاكر الله ناطقا بذلك الذكر بعينه بحيث يظن من سمعه
ان معه في خلوته الف ذاكر لله ثم يغلب عليه حال الذكر
فلا ينظر في الوجود شيا يقع عليه نظره الا معلنا بذلك
الذكر بعينه بحيث لو كان عند الف شخص كل منهم بذكر مخالف
لاخر لم يسمعهم ينطقون الا بذكره الذي غلب عليه وحينيذ
يبقى منتظرا لما يفتح الله به على قلبه من رحمته وعلم غيبه
واول ما يظهر له غالبا انوار الهيبة كانها البرق
الخاطف تلمع بسرعة وتختفي وهي لذيذة جدا يحصل
بوجودها الوجد وباختفايها الحنين اليها وربما
كانت بطية العود وربما غشيته انوارها فيضطرب
ويغيب عن حسه ويصيح لمفاجات ما ليس يعتاد
فاذا الفها انس بها واطمانت بها نفسه حتى يصير
وجودها وهو حاضر بين الناس كعدمها فيظنون
انه

ينمحي

يذكر مخ

66

انه حاضر وهو غايب القلب عنهم ثم يصير قلبه كالمراة
المجلوة فيكون مقابلا للجناب القدسي فيصير كل شي كانه
مشاهده للحق سبحانه علما وحالا فانيا عن نفسه فضلا
عن غيرها فحينيذ يعبد الله كانه يراه ويشهد اقرب
اليه من حبل الوريد رقيبا عليه فيعبر عن هذه الحالة
بالوصول وبالقرب وهو مقام الاحسان المشار
اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك
تراه وهو اخر سير المريد ويبتدي في السفر في الله
اي معرفة الله ومعرفة اسمايه الحسنى وصفاته
العلى ونسال الله ان يجعلنا ممن رقاه بفضله الي
المقام الاسني وقال فيه فوجدا عبدا من عبادنا
اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما بمنه وكرمه
وجوده ونعمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما

من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهد

يك صراطا مستقيما وينصرك الله

نصرا عزيزا هو الذي انزل السكينة في

قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم

ولله جنود السموت والارض وكان الله عل

يما حكيما ليدخل المومنين والمومنت جنت

تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ويكفر عنهم

سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين وبعد فيقول العبد الفقير الي الله تعا
الذليل الحقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي عفو
ربه المجازي الفقير الي الله تعا حجازي الجيزي
المحمدي الحمد لله الذي نور بوجوده الوجود
وجعل لطريقه ادبا واختصهم لحضرة قدسه وانشهم
بقربه واجتبا وسلك بهم سبيل النجاة على صراط
سوي قد انتصبا فاقاموا بكل رتبة في الوجود فلا
يرون لتعطيلها سببا اسقاهم خمرة انس من رحيق
قدس قد علا حببا فسكروا عندما ثملوا شربها
وغابوا عن الكل بالكل في الطربا فمنهم الافراد
والابدال والاقطاب والنقبا ومنهم العصبا واصحاب
النبوة الاربعون والنجبا فهم النفع في الوجود للو جود
ولكل قوم مشربا وهم اوليا الكون بعضهم بعضا فوق ع
رتبا واختار منهم الفرد الغوث المحمدي وانتدبا
فهم هداة للورى بين الورى وليس هم غربا فبنورهم
فاسلك واقتدي بهم ولا تبغ عنهم مذهبا وكن
لهم وبهم متمسكا بالحب منتسبا فسبحان من جعل
صاحب

68

صاحب هذا القدم المحمدي طبيب الطبيا وباطن
عين وراثة النبي الحبيب المجتبا صلى الله عليه وعلي
اله واصحابه السادة النجبا واخوه ازواجه وذريته
الطيبين الطاهرين من النسبا ما لاح نجم واشرق بدر لمرتقبا
وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فقد سالني بعض اخواني
من المحبين عن اداب الطريق الي الله تعا وما يحتاج
اليه المريد السالك في طريق السلوك الي الله تعاه
فتيسر لي بيان ذلك بعناية الله لكل طالب وسالك
وجعلته كتابا لطيفا يشتمل على عشرين باب وسياتي
بيان ذلك ان شا الله تعالي مما لا بد للسالك منها
وليس له غنا عنها في حال بدايته وتوسطه ونهايته
وسميته كتاب اداب البدايات والتوسط
والنهايات الباب الاول في اداب احكام المريد
الباب الثاني في اداب الطريق في مجلس الذكر ومراتب
النقبا وعددهم الباب الثالث في التجريد الي الله
تعالي الباب الرابع في معرفة ما للشيخ على المريد من
الحقوق وما للمريد على الشيخ الباب الخامس في
طرد المريد اذا زل الباب السادس في اختبار
الشيخ للمريد الباب السابع في كتم الاسرار الباب

الثامن في كشف احوال يتجنبها المريد الباب
التاسع في بيان طريق النجاة من الهلاك الباب
العاشر في الخطرات والهواجس الباب الحادي
عشر في ما اذا ارسل احد لفقير شيا من الدنيا الباب
الثاني عشر في التقليد الباب الثالث عشر
في اداب زيارة الفقرا لبعضهم بعضا الباب الرابع عشر
في الاستشارة الباب الخامس عشر في الرويا
الباب السادس عشر في بيان شهود من تمسك
بالطرفين دون غيره الباب السابع عشر في
حقيقة معرفة من سلطان الباطن الباب الثامن
عشر في الملك وهو التولد من عالم الطبع الجسماني
الي عالم الطبع الروحاني الباب التاسع عشر في
الملكوت الباب العشرون في اللاهوت وهو
مقام النهاية حيث لا نهاية ونسال الله تعالى النفع
بذلك للمريدين والسالكين والطالبين الراغبين
والاحبا المتمسكين بمحمد واله امين يا رب العالمين
الباب الاول في اداب احكام المريد حال بدايته
ودخوله في الطريق الي الله تعالي فيلزم المريد
الصادق اذا اخذ العهد علي شيخه ان يترك ثلاثة

اشيا

69

اشيا اولها ان يترك حلاسه ثانيها ان يترك جلاسه
ثالثها ان يترك انفاسه فتركه لحلاسه هو الخروج من
طور الي طور وتركه لجلاسه هو الخروج عن مالوفاته
والتخلق بزي ابنا الفقرا بصدق المحبة والشوق
الي الله تعالى وتركه لانفاسه هو فنا نفسه وانطوا
عن دايرة حسه وحسبك ايها المريد السالك ان تتعلم
من الشرع ما تصح به طهارتك ووضوك وصلاتك
وصيامك وتقواك الي غير ذلك مما لا بد منه وعليك
بالمرابطة لذكر الله تعالى في كل وقت ومجلس ذكر
وعلي الشيخ ان يشغلك بورد يناسب حالك مساءً
وصباحا ويجب عليك ان لا تتفوه بوردك الذي اشغلك
به شيخك لا القريب ولا البعيد ولا تزيد عليه شياءً
ولا تنقص عليه شيا فان زدت عليه او انقصته فلا
يصح لك نتاجا بذلك ومثال ذلك كالمفتاح ان زدته
واحدة او انقصته واحدة لم يفتح البتة واذا رايت في
منامك رويا فلا تقصها على احد من اخوانك الا على
شيخك او من يقوم مقامه في الخلافة منه وعنه فان
ذلك من اداب السلوك كما سياتي بيان ذلك ان شا
الله تعا فيما يتعلق بالرويا والمري له في باب يختص

بالرويا فتمسك ايها الطالب بما تبين لك في هذا الكتاب
من الاحكام والاداب في طريق الله تعالى ظاهرا وباطنا
واجعل مركز صدقك مع شيخك في امتثال امره
فان الصدق كالسيف ما وضع على شي الا قصمه فهو
ميزانك في سرك وعلانيتك وهو صراطك المستقيم
الاقوم والاسم المعظم الاعظم فافهم ما اشرت به اليك
تسلم الباب الثاني في اداب الطريق في مجلس
الذكر ومراتب النقبا وعددهم فنذكر في هذا الباب
ما يتعلق باداب المجلس وذلك ان الشيخ اذا اذن
له في الجلوس على السجادة فيفرشها في كل حضرة
من الحضرات من مجالس الذكر فيفرشها له النقيب
في وسط الحضرة فيبدا ويستفتح اولا بقرا ما تيسر
من القران والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا انتهى الى اخر قراته يجلس على ركبتيه
ثم يضع يديه على ركبتيه ويغمض عينيه ويستفتح بالذكر
رافعا صوته بالمد قايلا لا اله الا الله كما ورد في
الحديث انه قال عليه الصلاة والسلام افضل ما
قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فاذا ذكر
الله فللفقرا متابعته في الذكر عند قوله لا اله الا الله

في

في المرة الاولي والثانية والثالثة ثم يستدرجهم في الذكر
شيا فشيا حتى يسكرهم بخمرة لا اله الا الله فاذا تسكروا
في النفي دخل بهم في الاثبات بقوله الله الله وهو
محو نفي الغيرية في اثبات الهوية فيغيب الذاكر في
المذكور في الغيبة والحضور وليس للمريد ان يقوم
من مجلس الذكر قايما الا ان يقوم الشيخ فيقوم عند
ذلك لقيامه ويجلس ان جلس لجلوسه فان ذلك
من اداب الطريق وان كان من استفتح بالمجلس نيابة
عن الشيخ فهو كمثله في اداب الذكر فان جلس فيقول
لهم النقيب لا اله الا الله اشارة لهم في الجلوس فيجلسوا
متادبين بخشوع وسكينة ومن خالف النقيب خالف
الشيخ ولهم ان يمتثلوا للنقيب كامتثالهم لامر الشيخ فان
الطريق اربعة وعشرون قيراطا فللشيخ منهم قيراط واحد
وما بقي فهو للنقيب فاذا جلست الفقرا البسهم النقيب
ثيابهم وعليه الخروج من عهدتهم فان سقط او نسي
مريد شيا مما كان معه فللنقيب ان ياخذه ويحفظ معه
حتى يعطيه لمن هو له وليس له ان يكتم شيا من ذلك عن
الشيخ فانه خلل في رتبته ويتحذر الفقير في المجلس من
تلبيس النفس والتواجد من غير وجد فالفقير الصادق

لا يتحرك ويتواجد بزعيق وصراخ وما اشبه ذلك
الا بحال صادق مع الله تعالي يسلبه عنه من غير اختيار
له في ذلك وان لم يكن لما ذكرناه فهو تلبس نفساني
فان له النقيب لا اله الا الله ولم يصمت ذلك المريد فهو قال حج
متلبس بشيطان نفسه مبتدع واقف مع حسه فهو ذو
بصيرة على نفسه فله ان عا عرف من نفسه ذلك
فيتوب ويرجع الى الله تعا والا قابله تلبيسه فاذا طا فت
النقبا ولبسوا الفقرا ثيابهم فلكل من استفتح بالمجلس ان
يختمه ويقول في اخره يا الله يا حق يا نور يا مبين
ثلاثا فهذه اشارة لطريق الله تعالى ومعرفة لمن
كان تابعا للقدم المحمدي هذا في اداب المجلس
وعند فراغ المريد من الذكر فللنقيب او الشيخ ان يصرف
كل مريد الى مصالح حاله وعند انصرافه يجعل شيخه
نصب عينيه وهو مشتغلا بذكر الله تعا في سره وعلانيته
وكل حضرة لها من النقبا سبعة اولهم نقيب السجادة
وهو المقدم على ساير النقبا ودونه نقيب ثياب
الفقرا في المجلس اذا اقيم الذكر ودونه نقيب يتعاطا
ما يدخل للفقرا من الامور الدنيوية ودونه نقيب
الما وهو ساقي العطاش ودونه نقيب سماط الاكل

اذا

٦١

اذا وجد للفقرا ما ياكلوه وليس له ان يخصص احدا
على احد في الاكل ولو كان الشيخ بنفسه فانه مسول
عن ذلك بين يدي الله تعا ودونه نقيب نجاب
وهو الذي يجمع الفقرا في الحضرات فيجيبوه لما يامرهم
به بالسمع والطاعة لله ولرسوله ودونه نقيب النعال
وهو ادناهم في الرتبة فاذا صدق مع الله تعالي
فهو اعلاهم عند الله مقاما فكل ما انخفض في الرتبة
ظاهرا رفعه الله باطنا وكل نقيب امين الله تعا
في رتبته فله ان يجتهد في رتبته ولا يتعداها هذا اذا
كانت الحضرة متسعة والا فاتساع الحضرة على قدرها
من النقبا من الواحد الي باقي العشرة فاذا تزايدت
الحضرة يزايد النقبا وعلى هذا فقس من الزيادة الى
ما لا يتناهي الباب الثالث في التجريد الى الله تعا
والتجريد ينقسم الي ثلاثة اقسام تجريد ظاهر
حسى وتجريد باطن معنوى وتجريد باطن الباطن
الحقيقي فتجريد الظاهر الحسى هو خروجك عن الاهل
والاوطان والمال والولد وعن جميع مالوفاتك وكل
شي الفته نفسك فتخرج عنه تجريدا في حب الله تعا
وذلك بشرط انك لا تعود اليه كما لا يعود اللبن الي الضرع كما

يوسا

قيل في المعنى • حرام على ان اسيل لغيركم • كما حرمت لموسى المراضع •
وعليك بالصيام والقيام والتهجد والمجاهدات وساير
انواع العبادات فاذا اخلصت في ذلك لله ظاهرا اطلعك
الله على التجريد باطنا والقسم الثاني وهو تجريد الباطن
المعنوي وهو انتزاع باطنك من الحوادث والعادات
والهواجس والخطرات وتتوجه بقلبك الي مالك
الارضين والسموات فلا تركن ولا تعتمد على شي سواه
في جميع الحالات فمن وصل الي هذا التجريد
الباطن المعنوي تجرد عن الكونين الدنيوي والاخروي
ووصل الي تجريد باطن الباطن الحقيقي القسم الثالث
وهو تجريد باطن الباطن الحقيقي لاهل التحقيق
والتجليات القايمين بكل رتبة في الكاينات المتحققين
في كل ذرة من الذرات فهذا شي لا يخبر عنه بخبر ولا يدرك
له اثر فمن تجرد وفني في الله صار حيا باقيا بالله ببقا الله
الباب الرابع في معرفة ما للشيخ على المريد وما للمريد
على الشيخ فللشيخ على المريد ثلاثة اشيا اولها ان يمتثل
امره في جميع ما يامره به ظاهرا وباطنا وثانيها الفنا
وهو ان يفنا بحضرته ويكون بين يديه كالميت الملقى
بين يدي المغسل يقلبه كيف يشا بحيث لا حركة له الا به

وثالثها

٦٧

وثالثها كتم سر الله تعالى فيكتم سره ولا يفشيه لاحد
من خلق الله تعالى غير شيخه ان كان صادقا ووفقه الله
تعالى وعمل بهذه الخصال الثلاثة فله بكل واحد على
الشيخ ثلاثة يقوم له بها في الدنيا والاخرة ويتجلي في صورة
روحانية الشيخ حتى كل من راه فلا يراه الا كصورة الشيخ صورة
كما قيل في المعنا فلم تهوني مالم تكن في فانيا ٭
ولم تفن مالم تجتلي فيك صورتي ٭ واما حقوق المريد
على الشيخ فهي ثلاثة اشيا ويتولد منها ثلاثة ومن
الثلاثة ثلاثة اولها ان ينظر له بنور الله تعالى
فيسلك به طريق الله وثانيها يعديه بهمته جميع
المقامات على قدر ما سبق له في علم الله فيعرف الله
بالله وثالثها ياخذ بيده في الدنيا والاخرة مادام
صادقا مع الله تعالي ويتولد منها ثلاثة غيرها اولها
يحضره عند خروج روحه من دار الدنيا الى الدار الاخرة
ويلقنه الشهادة فيموت على الاسلام بفضل الله تعالي
وثانيها يحضره عند سوال منكر ونكير وهو في قبره
ويلقنه حجته ويقول له لا تخف ولا تحزن وثالثها يسقيه
بيده اذا عطش يوم العطش الاكبر من حوض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويتولد من هذه الثلاثة ثلاثة اخر

غيرها اولها يحضره عند الميزان حين توزن حسناته
وسياته فترجح حسناته على سياته بالفضل والمنة
ثانيها يحضره وهو يمشي على الصراط فتارة عن يمينه
وتارة عن شماله وتارة امامه وتارة خلفه حتى يمر
كالبرق الخاطف ثالثها وهي التاسعة ياخذ بيده حتى
يدخله الجنة دار السلام بجوار محمد صلى الله عليه وسلم
والانبيا والمرسلين وعباد الله الصالحين الباب
الخامس في طرد المريد اذا زل وتربيته اذا اخل
بشي من اداب الطريق فاذا حصل منه خلل وزل عن
قدم شيخه وفعل شيا مخالفا للطريق فللشيخ المرشد
المربي ان يربيه على حسب حاله وما يناسبه من طرد
وبعد وصد وهجر فمنهم من يستحق الطرد واخذ الزي
منه الى ان يتوب ويرجع ومنهم من يناسبه القيام
عليه بالجلال المحرق صرفا ومنهم من يخرج له جلال
وجمال ومنهم من لا يناسبه الا الجمال دون الجلال
لما قيل في المعنى عليك بها صرفا وان شيت مزجها فللشيخ
النظر العام للمريدين فيعطي كل ذي حق حقه بالقسطاس
المستقيم وهو كالحكيم الطبيب فعلى قدر الداء يعطي الدواء
فلا يزال يداريك حتى يعافيك الحق ويشفيك فاذا تحقق
مريد

73

مريد في الطريق الطرد واخذ الزي منه وتبين طرده
للفقرا من اخوانه فليس لاحد من اخوانه ان يجالسه
ولا يخاطبه ولا يوادده ولا يقربه بوجه ابدا على الاطلاق
وذلك تشديدا عليه وحرمة لطريق الله تعا وعلامة
طرده نعوذ بالله من ذلك هو ان يعلو على وجهه
ظلمة الطرد والبعد عن طريق الله تعا وهو بعده
عن الفقرا وحرمانه من مجالس الذكر والنظر في وجه
شيخه والمذاكرة معه ومع اخوانه فلا يزال كذلك حتى
يتوب الى الله تعا ويرجع ويتخلص باطنه من الخلل الذي
وقع فيه وصدر منه فان كان صادقا فلا يزداد الا خوفا
وتوجيها بقلبه الى شيخه فلا ينال بخوفه الا محبة واشتياقا
في طريق الله تعالى فاذا تبين للشيخ اقباله على الله
بالباطن حرك له احدا من اخوانه فيشفع فيه باذن
منه من غير ان يعلم المريد المطرود بذلك فربما تسول
له نفسه بشي يخطر بباطنه فللنفس دسايس ومكايد لا
يعلمها الا الله تعالى فمن مارس الطريق بعد انغراسه
فيها واندرس فيها ظاهرا وباطنا وفتح الله تعا عليه عرف
دسايسها ظاهرا وباطنا فمعرفته للدسايس وضدها
طهره الله منها وبتوفيق من الحق لعبده حتى صار

طاهرا في نفسه مطهر الغيره كالما المطلق فاذ كان كذلك
ووقع لذلك المريد المطرود الاذن بالشفاعة حتى يتطهر
ويعود له ماكان اخذه الشيخ منه من لبس الزي بعد القبول
والرضى فلذلك علامة يعرف بها وعلامة ذلك ان
يشرق على وجهه نور بياض واصفرار ويكسيه الحق
هيبة وسكينة ووقارا فيعود له النتاج بعد الانزعاج
وقبوله بعد طرده ووصله بعد هجره فتنبه لما قد بينته
لك من علامات الطرد للمريد وعلامات القبول
فاذا تبين للمريدين اقباله على طريق الله تعالى وقبوله
فلهم ان يقبلوه ويسلموا عليه ويسلموه ويهنونه بالسلامة
وقبول الرضى هو غاية الكرامه فاذا رايت احدا من اخوانك
مطرودا عن شيخك فلا تزداد ان كنت صادقا بذلك
الاخوفا من الله تعالى ان يوقعك فتكون كمثله في العقوبة
فكلما قربك الشيخ منه فاكثر الخوف ولا تامن مكر الله
وتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله عليه السلام
انا اقربكم من الله واشدكم خوفا منه واجعل الخوف عن
يسارك والرجا عن يمينك ككفتا الميزان معتدلان
سوا فلا هذا يرجح عن هذا ولا هذا يرجح عن هذا ولا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون الباب السادس في
اختبار

اختبار الشيخ للمريد قال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم ونعلم الصابرين ونبلو اخباركم
فاختبر الله المومنين مع علمه تعالى بصدقهم والصبر على ما
ابتلاهم حتى تبين علو المراتب ورفع الدرجات لقوله
تعالى ورفعنا فوقا بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم
فيما اتاكم والاختبار على قدر المقام وكذلك اختبار الشيخ
للمريد على قدر مقامه وما يناسب حاله وليس الاختبار
للمريدين واحد ومن زعم وقال ان الاختبار واحد فقوله
مردود عليه بالاجماع وانما يتفاوتون في اختبارهم على
قدر احوالهم والشيخ ينظر بنور الله تعالى للمريدين فيختبر
كل شخص بما يناسب حاله ويراقبه في جميع اقواله وافعاله
واحواله ظاهرا وباطنا فاذا وفق الله المريد وثبت عنده
اختباره ظاهرا فيراقبه الشيخ باطنا حتى تنبع الحكمة منه
باطنا فاذا انبعثت الحكمة منه باطنا غطى عليه الشيخ فيما انكشف
له من حاله اولا وثانيا بعد زجره والقيام عليه حتى يتوهم
المريد في نفسه بقيام الشيخ عليه ويأتي بدليل وبرهان
لقوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان وليس يعطي المريد الحكمة بدعواه فربما يكون

التقطها من ممارسته للشيخ في بعض اوقات تكلم بها عن
غيبة او حضور فاذا كان الشيخ على نور من الله ويقظة
مع الله اخذا عن الله ومتلقي المدد من حضرة رسول
الله فلا يقبل الشيخ قول المريد ودعواه الا بشي مطلع
عليه في باطنه موافق للمستدل عليه من خارج وهو ما
ياتي به المريد من الدعوى فاذا اراه كالبحر الطافح في
جريانه لا يمنعه جسر الا قطعه فعند ذلك يكشف
له الحجاب ويرفع ويفتح له الباب ويستحق اعطا الحكمة
لقوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة لغير اهلها
فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فلا ينال احد ذلك
الا بعناية ازلية وتفضلات الهية من الحق لعبده
على ما اعطاه من حكمته لقوله تعالى يوتي الحكمة من يشا
ومن يوتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا كما قيل في المعنى

على قدر كاس الصهبا تعطيك نشاه ۰ ولست على قدر السلاف تصاب ۰
فلو انها تعطيك بو ما بقدرها ۰ لضاقت بك الاكوان وهي رحاب ۰

فكلما سلمت في اختبارك لشيخك وفنيت ايها المريد توقيت
منه بالمزيد وعلامة فنائك ان لا ترى لك حركة ولا
وجودا مع شيخك فاذا قربك كشف لك عن الاسرار
ومنحك وبعدك ايها المريد منه وانحجابك عنه هو ما

كان

كان منك فقابلك به فما دام المريد ملازما لشيخه واقفا
ببابه ملقى على اعتابه فهو على قدم الترجي في حاله الفتح
ان شا الله تعا ومنهم من يفتح الله تعا عليه بعد اختباره وتمكن
في كتم سر الله تعا بصدق واخلاص مع الله فاذا سبقت
وصدقت فارخي لها العنان وتوكل على الله تعا في كل اوان
وصدقك في كل حال جاذبك ومن كل هلكة ينجيك
وانا عبد ذليل استغفر الله وما توفيقي الا بالله الباب
السابع في كتم الاسرار يجب عليك ايها المريد ان تكتم
سر الله تعالي ظاهرا وباطنا ولا تتفوه به لاخوانك
ولا لاحد من خلق الله تعالي غير شيخك الذي انت
ساير على سيره التابع له في طريقه المتمسك بقدمه فان
الطريق الي الله تعا جمعت في كلمتين امتثال امر
وكتم سر فاحذر ان تفشي سرك ايها الطالب لا قليلا
ولا كثيرا لا لصغير ولا لكبير وكن كما قيل في المعني
وكن من القوم الذين صدورهم • اذا استودعت سرا فكانت قبورها • بسر كاهوه
واجعل باطنك وسعة الوجود فيه تشرق الشمس بنورها وفيه تعي
تغيب بنورها والغروب هو الغياب والغياب هو الخفا
والخفا هو الكتم والكتم فيه السلامة والسلامة هي دار
الكرامة والكرامة في كتم سرك فيطلعك الله على ما

لاعين رات ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر فاحذر
ان تفشي سرك ولا تجاوزه فمك وتحفظ من قرنا السو
من ابنا الدنيا المترددين اليك بصورة الاعتقاد بزنباعم
فيفتنوك ومن سرك سلبوك فاعتزل عنهم بقلبك واياك
ان تطلعهم على سرك واشتغل بالله عنهم واحذر ما استطعت
منهم واقنع من دنياك برغيف يسد جوعتك وبخرقة
تستر عورتك وتاسى بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم
كما ورد في الخبر انه مات ولم يشبع بطنه من خبز الشعير
فما كان لله وليا الا وهو بالقناعة غنيا وكونوا ايها الاتباع
والطالبون كما كانت عليه اصحاب سيد المرسلين لكل
رجل منهم سر مع بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يطلع عليه احدا غيره ومنهم حذيفة رضي الله تعالى
عنه كان له سر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
يطلعه باحوال المنافقين واسمايهم وكان عمر رضي
الله عنه يقسم على حذيفة بالله وهو يقول له هل اعلمك
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني منافق فيقول لا
كما ذكره الامام الغزالي في كتابه احيا علوم الدين
فكذلك الشيخ مع الاتباع والمريدين له مع كل مريد سر
فيما بينهم لا يطلع عليه احدا غيره ولا يتفوه به لاحد
غيره

ابن الخطاب

76

غير شيخه الا ان اذن له بشي فيتكلم به فكذلك من اتبع
هذا القدم المحمدي يكون بهذه المثابة وبهذه الصفة وعلى
هذا النمط فمن كتم سره ملك امره ومن صان سره عن
الخلق كان امينا من الحق على اسراره فصدور الاحرار
قبور الاسرار فمن كتم عن الخلق سره اشرق بنور الله
قلبه فكلما كتم المريد سره باطنا استنار بنور الله ظاهرا
وباطنا فمن اقتدي بهذا القدم المحمدي سلك والبا طن
تمكن وملك ومن ضل عن ذلك هلك ووقع في الشرك
والشرك ومن كتم سر الله سلم ومن باح به ندم
وحرم فتجنب الخلق ايها المريد السالك في قولك
وفعلك وحالك واعتزل عنهم بقلبك وجانبهم
ولا تكن مصاحبهم فبعدك عنهم يسلم باطنك وظاهرك
من شرهم وبقربك من الاغيار يكون بعدك من الاخيار
اصحاب الاسرار والسلام الباب الثامن في كشف
احوال يتجنبها المريد مع عدم الفعل مطلقا في التخلق
بها فلا يجوز للمريد ان يتخلق باخلاق شيخه في فعل
برز منه من خرق العادة عن غيبة واستغراق
بالله فليس مقام الشيخ يقترب بمقام المريد والفرق
بينهما كما الفرق بين نور الشمس والنجم لان الشيخ

نوره كالشمس والمريد كالنجم فليس للنجم نورا اذا
طلعت الشمس لان الشيخ العارف بالله المحقق تخلق
بالاوصاف الحقيقية المعنوية والافعال المحمدية المحمودة
والاقوال الالهية الحميدة فنظره بالله وسمعه بالله
ونطقه بالله فهو بالله ومن الله وعن الله والى الله
وهذا هو مقام البقاء بالله فهو ما بين صحو وسكر
ومحو ونفي واثبات فتارة يكون شريعة صرفا
وتارة يكون طريقة فعلا وتارة يكون حقيقة محوا
وحالا فهذا شي تكل الالسن عن وصفه والاقلام
عن حصره فاذا كان من حلاته بالله واستغراقه
بالله وعلا غيابه بالله وحضوره بالله فله القيام
بكل رتبة كانت من غير تعطيل لها سوا كانت من
خرق العادة او غيرها فاذا اقامك مربيك فعل رتبة
من خرق الجدار فحصنه انت وعلى له الاستار
وابنى لك له بنيانا على ثابتة الستور واضرب
بينك وبينه وبين الغير بسور له باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره عذاب ونقمة فيجب عليك ستر
ما يبرز منه من الافعال على الاطلاق وتخلق
انت بالاحكام الشرعية ولا تتخلق بالاحكام

الغيبوبية

٧٧

وذلك لان للحق تجليات بواردات ترد على العارف
بالله عن غيبة واستغراق بالله فيغيب عن الخلق
بالحق ففي ذلك الوقت لاتسعه عقول الخلق فما
وسع الحق الا الحق كما قال عليه السلام لي وقت
لم يسعني فيه غير ربي ويجب عليك انك لا تعترضه ابدا
في كل حال من الاحوال وفعل من الافعال كما قيل في المعنى
• ولا تعترض في امور اذا بدت • وسلم له في كل شي تطالع •
اوفر بما يكون ذلك الفعل الذي اطلعت عليه من شيخك
اختبارا لك او ستا بر عليك في افعاله واحواله او يكون
علامة الفتح لك كما قيل في المعنى • واياك افعالي فهن
ستاير عليك واني بين ذلك مظهر • فان الحبيب اذا ظهر منه
فعل قبيح فهو في شهودك ايها المحب مليح فالقبيح عين كل
مليح فمن حبك ستر عليك ومن ليس هو منكر عليك كما
قيل في المعنى • وكل قبيح عين كل ملاحة • وكل جميل من
جمالك ساطع • فكن وقاية لشيخك من الخلق يكن لك احف ٣
واسطة الي الحق فالحق ان يتبع فتقيه بنفسك لمن يسبك
او يذمك فالمحب من باع نفسه لحبيبه وجعل نفسه وقاية
له ولا عليه من الذي يذمه ايمدحه ولا يدخل على حبيبه
الا بما يسره ويبعد عنه ما يكرهه ويضره واياك ان تدخل على

حضرته وحضرة الحق من لا يستحقها فانها حضرة الحق
والحق غيور على حضرته وحضرة الحق تمنع عن الخلق
فان منع الخلق عن الحضرة الحقيقية رحمة في حق
البشرية فان عقول الخلق تقصر عن حضرة الحق
ومحال ان يسع الحق غير الحق وما عرف الحق الا
الحق فانظر بعين بصيرتك وافهم حقيقة ما ذكرته
لك وتخلق بالشريعة المحمدية ولا تتعداها فتكن ممن
خالف نفسه هواها فلكل قوم مجال ولاهل الحقيقة
احوال كما قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم فقد
بينت لك التمييز والفرق بين حضرة الحق وبين
حضرة الخلق واوضحت لك بين مقام التابع والمتبوع
فاعرف حقيقة مقامك والزم الباب وتادب باداب
الحق كما قال عليه السلام ادبني ربي فاحسن تاديبي
فمن تادب باداب الرجال وصل له الكمال فتادب
انت في حضرة الحق حتى يوذن لك بالدخول ويمن
عليك الحق بالوصول فتصير بالاذن محمول فكما
تدين في الحقيقة تدان وما من عمل قدمته بين
يديك فانت لمقابلته فهو لك وعليك وتحقق ما
قابلك الحق به من فعلك يا انسان فهل جزاء الاحسان

الا

الا الاحسان انما هي اعمالكم يحصيها الحق لكم فافهم
معنى ما اشرت به تكن من الموقنين المتمكنين بحق
اليقين لا يعلم دون عين ولا يعين دون حق

الباب التاسع في بيان طريق النجاة من الهلاك

فاذا بين الشيخ للمريد طريق النجاة من طريق الهلاك
فلا يقول الامر امرك يا سيدي فانه خلل ونقص
في طريق الله تعالى فمن اداب الطريق ان تعرف
الحق على نفسك وتسير في طريق النجاة وتعدل
عن طريق الهلاك فان للانسان على نفسه بصيرة
كما قيل في المعنى • وعني بالتلويح يفهم ذايقا • غنيا
عن التصريح للمتعنت • فمن فهم المعنى كان بالتلويح
اغني وطريق النجاة الى الله تعالى في اربعة اشيا
اولها الوقوف عند الحدود وهو التمسك بالكتاب
والسنة لقوله تعا وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله وثانيها معرفة
الله تعالى وثالثها ان تخرج بقلبك عما سواه ورابعها
رضاك عن الله في كل ما قضاه لك او بك او عليك
فعند ذلك تسلك طريق النجاة وطريق الهلاك
في اربعة اشيا وهي ضد النجاة اولها مخالفة الكتاب

والسنة وثانيها الجهل بمعرفة الله تعا وثالثها اشتغال
قلبك بحوادث الاكوان ورابعها السخط عن الله في كل
ماقضاه لك اوبك او عليك فقد بينت لك معرفة
طريق النجاة من طريق الهلاك فاسلك طريق النجاة
فقد اوضحت لك الدليل والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل الباب العاشر في الخطرات والهواجس
فلابد للسالك في طريق الله تعا من معرفة الخطرات
الشهوانية والهواجس النفسانية والتفريق بينهما فما
كان لنفسك فيه مطمع فهو من الخطرات الشهوانية
والهواجس فتجتنبه بقلبك وتكن عنه بمعزل من
فعلك وماكان لله خالصا فليس لنفسك فيه شي فهذا
يسمي هاجس رباني والهاجس ينقسم على ثلاثة
اقسام القسم الاول هوانك اذا خطر بباطنك هاجس
بشهوة وقلت في نفسك ياتي لك في هذا اليوم كذا وكذا
او في هذا الشهر او في هذا العام اوشي من الاشياء
الدنيوية فياتيك على قدر ماورد عليك وهجس في باطنك
في ذلك اليوم او الشهر او العام فان كان لنفسك فيه مطمع
حظا وشهوة فتسول لك نفسك وتحسن لك باحسن
عبارة وتامرك بفعله نفسك الامارة وتدخل عليك من

وجه

وجه يكون لها فيه حظا وشهوة وتقول لك كل ما جاك
من غير سوال اوامسكه لوقت الحاجة اخرحتى تتصرف
فيه في مصالحك فيتبين لك التفضيل بنور الله تعالى
ولطفه وعنايته فالصواب في التفضيل الغالب في
حقك ايها الطالب ان توثر ذلك علي من يستحقه من
اخوانك لوقته وساعته فان وفقك الله لذلك الفعل
وتصرفت فيه فقد حصل لك بذلك فضلا عظيما ونتاجا
وهمة ونشاطا وقوة حال تجده في باطنك ونورا يشرق
علي ظاهرك وذلك تاييد من الحق لك اذ نصرك
علي نفسك كما قال تعالي فايدنا الذين امنوا علي عدوهم
فاصبحوا ظاهرين واي عدو هو اعدا من نفسك
التي بين جنبيك فبالايثار والتصريف لذلك صار
هاجسا ربانيا والقسم الثاني ان كنت تعلم من نفسك انك
متى تصرفت فيه غلبت عليك ونازعتك فلذلك فلك
ان تاخذ منه البعض لنفسك وتوثر اخوانك بالبعض فنفسك
ايها الطالب ان كنت من هذا القسم كالكلب العقور ان
غفلت عنه عقرك وان ارميت له عظمة اوكسرة التي
التهي بها عنك فاستعن بالله عليها واخلص بباطنك
واعزم بقلبك والجا لمولاك بالدعا عسى ان يوفقك

الله فتكون من القسم الغالب غير مغلوب عليه والقسم الثالث
ان غلبت عليك نفسك وتصرفت فيه لنفسك او ادخرت
لنفسك منه شيئا وانت فوق الكفاية فقد خرجت عن
ديوان اهل اليقين المتحققين بحق اليقين ونزلت
الى درجة الضعفا في اليقين فانظر بعين بصيرتك
بين المقامات وميز الاعلى من الاوسط والاوسط
من الادنى فلكل رجال مجال ولكل قوم مشرب
قد علم كل اناس مشربهم فاين من اثر بالكل
لمن اثر بالبعض واين من ادخر فوق الكفاية
لمن اثر لله في الجميع فبالضد تتميز الرتب وتعلوا
مقامات الرجال ظاهرا وباطنا هذا تعريف الهاجس
واما اذا اتاك شي من غير هاجس ولا قصد ولا
مراد فذلك من عند الله حلالا طيبا فخذه ولك
ان تقبله ولا ترد منه شيا فان اطيب ما تتصرف فيه
من الحلال شي لم يكن خطر لك ببال فان رددته فقد نكر
رددته علي الله مولاك فتصرف فيه كيف شيت فلا
جناح عليك في ذلك فاعرف مقام الاغلبية من نفسك او توثره لمن شيت
وميز بين المالك من المملوك والغالب من المغلوب
عليه واعلا المقامات واغلبها واقواها العفة عن
ذلك

٩٥

ذلك والايثار بما فتح الله لك به دعه كان هاجسا او
غيرها جس قصدا او غير قصد وندخل في زمرة من
قال الله في حقهم ويوثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاوليك هم
المفلحون **الباب الحادي عشر** فيما اذا ارسل احد
لفقير شيا من الدنيا من ابنا الدنيا وملوكها على
قصد البر والصدقة فان كان صادقا مع الله تعالى
ثابتا في طريق شيخه متمسكا بقدمه المحمدي فله ان
يردها على من ارسلها ولا يلتفت لشي من زخرفها
ولو اتت له بحذافيرها وليكن متجردا الى الله عما سواه
فان رجعوا بها اليه فلا يبرح من مكانه حتي يتصرف فيها
بحضرة من ارسلها معه على من يستحقها وليثق بقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللهم لا عيش الا
عيش الاخرة ويتاسي به ويرفضها بقلبه وقالبه ولا
يركن الى الدنيا واهلها فان صفوها ممزوج بكدرها
وحلوها مختلط بمرها فلو كان فيها صفا عيش لما
رفضها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون
والاوليا والعارفون واذا اتاه شخص بهدية فله
ان يقبلها منه اقتدا بصاحب هذا القدم فانه قبل الهدية

الدنيا

قولهم

والاخبار في ذلك واردة عنه واذا اتاه شي من الحضرة
فاليعرضه على خزاين الامكان وينصرف في ذلك بنور الله تعالى
من غير عرض له ولا رغبة فيها فهي فتنة لمن طلبها وخسران
لمن احبها وهلاك لمن وقف معها فحبها راس كل خطيئة
واصل كل معصية فخذ حذرك منها واعتزل بقلبك عنها
فهي الحية الملدغة فكل من الذغته بسمها قتلته وحبها
اهلكته فلا تغتر بها كما قال تعالى فلا تغرنكم الحياة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فكن زاهدا فيما عند الناس
يحبك الناس وكن زاهدا فيما عند الله من الدرجات
والمقامات والكرامات يحبك الله فمن احبه الله
صرف عنه محبة ما سواه فلا تشتغل بشي من الاشياء
ولا يشغلك احد عن محبة الله ورسوله كما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من اشتغل مشغولا بالله
عن الله ادركه المقت في الوقت فكل من اشتغل فقير ايخشي
عليه ان يمقت في وقته قال الله تعالى يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتي الله بقلب سليم والسليم من
تخلص من حب الدنيا والاخرة وترك الكل لله واشتغل
به عما سواه فحصل له الفرح والسرور وارتاح من
الهم والغبون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون

لحرنون الباب الثاني عشر في التقليد بالشيخ لا
يجوز للمريد السالك في طريق الى الله تعالى ان يتقلد
باحد غير شيخه الذي هو مرشده الى الله تعالى ولا
يمشي على قدم غير شيخه قدمه ولا يجوز له ان يبتدع
شيا من تلقا نفسه خارجا عن طريق شيخه فان ابتدع
شيا من تلقا نفسه فهو خاين في طريق الله تعالى
ولا يجوز للشيخ ان يتكلم لاهل حضرته الا بما يقبلوه ليس حج
منه ويفهمونه عنه ويستقر في عقولهم فيسلكون
به طريق الله تعالى لقوله عليه السلام ما حدث
احدكم قوما حديث لا يفهمونه الا كان فتنة عليهم
ذكره الامام الغزالي في الاحيا فاذا كان الشيخ مرشدا
الي الله تعالى متمكنا في طريقه وسلوكه اماما لاتباعه
في الاقتدا به فلا يتكلم في حضرة الا بما يناسبها من
قول وفعل وسلوك يا خذونه عنه ويقتدون به فان
غاص بهم في بحر لا يدركونه وعلم لا يفهمونه وحديث
ينكرونه فلا يجوز الاقتدا به ولا ينتفع به في طريق
الله تعالى كما قال عليه السلام كلموا الناس بما يعرفون
ودعوا ما ينكرون اتريدون ان يكذب الله ورسوله
فاذا كان سيد المرسلين يامرنا بذلك فلنا ان نمتثل امره لامر

ونتاسي به صلى الله عليه وسلم واذا كان الشيخ يتكلم
في حضرته بما لا يدخل في عقولهم ولا يعرفونه ولا
يسلكون به طريق الله تعالى فلا يجوز لاحد ان
يتقلد به ولا ياخذون عنه طريقا لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال امرت ان اخاطب الناس
على قدر عقولهم فكل حضرة يكون لها عند الشيخ
استحقاقا يناسب اهلها من شريعة وطريقة و
حقيقة فيعطي كل ذي حق حقه بنور الله تعالى
فانه مرشد الى الله تعالى فاذا كان بهذه الصفة فهو
داعي الخلق الى الله وله اذا جلس بين اخوانه
في حضرتهم ان يتجمل اقتدا برسول الله صلى الله
عليه وسلم كما قال عليه السلام ان الله يحب من
عبده ان يتجمل لاخوانه اذا خرج اليهم ذكره الامام
الغزالي وقال في ذلك انه كان صلى الله عليه وسلم
ماموراً بالدعوة فكان من وظايفه ان يسعى في
في تعظيم امر نفسه في قلوبهم كي لا تزدريه نفوسهم
وتحسين صورته في اعينهم كي لا تستصغره
اعينهم فينفرهم ذلك ويتعلق المنافقون بذلك
في سيرهم وهذا القصد واجب على كل عالم تصدى لدعوة

الخلق

الخلق الي الله تعالي وهو ان يراعي من ظاهره ما
لا يوجب نفرة الناس عنه والاعتماد في مثل هذه
الامور علي النية فانها اعمال في انفسها تكسب
الاوصاف من المقصود فالتزين علي هذا القصد
محبوب لاجل الاقتدا به ولا يجوز لمتقلد ان يتقلد
بمتقلد مثله الا اذا امر الشيخ وقال للمريدين خذوا
الطريق عن فلان لهم ان ياخذوا عنه ومثال
ذلك ان اقام السلطان عبدا في ولايته اطاعته
الرعية ممن اطاعه اطاع السلطان ومن خالفه لا يلوم
الا نفسه لقوله تعالي يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فالمتقلد بشيخه
لا يتقلد بغيره من اخوانه الا باذن منه ما دام
ماشيا على قدم شيخه فاذا اراه خلاف قدمه وطريقته
فله ان يعتزل عنه ويتجنبه هو ومن كان تابعا لشيخه
ويكلوا امره الى الله تعالي لقوله تعالى من يهدي
الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا والمرشد لا يكون مبتدعا والمبتدع ضالا
والضال لا يقتدي به ممن كان فيه اربع خصال
فللخلق ان يقتدوا به اولها الاقتدا بالكتاب

والسنة وهو ما يامرك به شيخك عند امره ونهيه
ثانيها النصح لهذه الامة ثالثها الحب في الله رابعها
البغض في الله فمن كملت فيه هذه الخصال فهو مرشد
الي الله بالله ينتفع به فعليك به فهو ركن للدين

الباب الثالث عشر في اداب زيارة الفقرا بعضهم

بعضا فمن اداب الطريق الي الله تعالي انه اذا قصد
احد من الفقرا زيارة اخيه في الله تعالى واتاه لبلده
الذي هو ساكن فيها زايرا سوا كان ذلك ليلا او نهارا
وطلع له فالاولي في حقه ان يدخل على اخيه خفية من
غير ان يشعر به فاذا وصل الي بيته او خلوته التي
هو فيها وقف ببابه ولم ينظره بعين بصره وهو
يقظان او كان نايما فمن اداب الطريق الي الله تعا
انه يصبر حتى يخرج اليه سوا كان يقظانا او نايما فاذا
خرج اليه ووقعت العين بالعين وتلاقيا واجتمعا
ببعضهما بعضا فيسلم عليه كما يسلم علي شيخهم الذي هم
مقتدون به في سلوكهم الي طريق الله تعالى وله ان
يقبل يديه وقدميه كما يفعل مع شيخه بخشوع وخضوع
ومذلة بين يديه ولو كان اكبرهم يفعل كذلك مع اصغر
فان الكبير والصغير منهم في الطريق الى الله واحد
ولو

اعلم ان الشيخ ذكر للكبير

83

ولو كانوا الف رجل وقدم شيخهم محمدي الوراثة يكونوا
على قلب ذلك الرجل في المحبة والشوق والصفا فيما
بينهم بعزة وهيبة ووقار فان العزة لله ولرسوله
وللمومنين ومن تذلل لله لشيخه واخوانه الفقرا
رفعه الله الي اعلا الدرجات والمقامات وصار
عزيزا في الدنيا والاخرة بانخفاضه وتواضعه فمن
تواضع لله رفعه الله وليس للزاير ان يكلف اخاه
بما لا يطيقه من طعام او شراب او لباس فان من
اداب الفقرا الصوفية طعامهم ما حضر ولباسهم
ما ستر والقلب منهم في الله مفتكر ومن اداب
الطريق الي الله تعالي انه لا يتصرف في بلد اخيه
ظاهرا ولا باطنا ولا يقصد بزيارته الا المحبة لله
في الله لا لشي من الاشيا وليس له ان يسال احدا
في شي من الدنيا وان كان ثابتا في صدقه مع الله
تعالي وجاه شي من غير قصد فله ان يوثر به اخاه
ويكن عما في ايدي الخلق متعففا فلا يكون الصوفي
صوفيا الا من كان فيه اربع خصال قناعة وعفافة
ولطافة وخفافة فبقناعته يكون غنيا وبعفته
يكون وليا وبلطافته يكون زكيا وبخفته يكون نجيا

مع علو وتذلل لشيخه واخوانه

فمن اعطاه الله هذه الخصال بلغ ما بلغته الرجال
اهل الولاية والكمال فالمفلح من رفض الدنيا بقلبه
واشتغل عنها بحب ربه وللفقير الزائر ان يجتهد في
خدمة اخيه مادام مقيما عنده في بلده ويقوم له
اذا قام تعظيما لطريق الله تعا وحرمة لشيخه كما حكي
عن الجنيد رحمه الله انه راى كلبا وفي رقبته حبلا من
صوف فقام له فسيل عن ذلك فقال لهم انما فعلت
ذلك تعظيما لطريق الله تعالي ولزي الفقرا ولحرمة
طريق الله تعالى ومن اداب الطريق الى الله تعا
لا يحتقر الكبير منهم الصغير ولا الصغير الكبير ولا
يقول لنفسه انا اقدم من هذا في طريق الله او هذا
قبل هذا او هذا بعد هذا فالفضل لا ينكر في الصغير
لحدث سنه ولا ينكر في الكبير لكبر سنه وطول عمره
ولا ينقرب الفضل بمن دخل الطريق قبل اخيه ولا بمن
جا بعد اخيه فالفضيل من فضله الله تعالي بصدق
حاله مع الله فمن كان مع الله صادقا كان في الفضل
سابقا ومن اداب الطريق الى الله تعا اذا كان
الفقير زايرا عند اخيه في بلده فلا يفارق مجالس
الذكر والصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم فما في
الدنيا

الدنيا شي افضل من مجالس الذكر ويويد ذلك كما قال
عليه السلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر
الله وما والاه او معلم او متعلم تم الحديث **وله** ان
يتعاون هو واخوه علي طاعة الله تعا كما قال تعالى
وتعاونوا على البر والتقوي ولا تعاونوا على الاثم وا
لعدوان واتقوا الله **فمجلس** ذكر يكفر سبعين
مجلسا من مجالس اللهو فمجالس الذكر غنيمة للفقرا
والصالحين فهكذا كان داب السلف والخلف من
التابعين والاوليا العارفين في المعاونة في طريق
الله تعالى بصدق المحبة ولله وكانوا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا حجز بينه وبين اخيه
جذع نخل او سارية من سوار المسجد يصافح اخاه ويسلم
عليه لصفا قلوبهم بالمحبة الصادقة فالفقير الصوفي انما
سمي صوفيا لصفا قلبه بحب الله تعالى فمن كان قلبه
صافيا بمحبة الله اذا راى شيخه قدم عليه احدا من
اخوانه فله ان يمتثل امره ويسلم له في ذلك فان
العارف بالله الناظر بنور الله لا يقدم احدا في رتبة
الا بمعرفة واذن فيما بينه وبين الله ورسوله كما قال
عليه السلام الشيخ في قومه كالنبي في امته وليس

فمن كان السعيد
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا اذا حجز
بينه وبين اخيه
جذع نخل او سارية
يصافح اخاه
ويسلم عليه

وليس للشيخ في ذلك حركة ولا قصدا ولا اسرادا وانما هو
الله والحق سبحانه وتعالي يختص برحمته من يشا كما
قيل في المعنا • ارالي الات وانت محركي • انا قلم والاقتدار
الاصابع • فنظره بالله وسمعه عن الله وبطشه بالله
فان انت رايته قدم على المريدين والاتباع احدا فهو
يستحق الرتبة وقل ذلك فضل الله يوتيه من يشا
والله ذو الفضل العظيم الباب الرابع عشر في الاستشارة
قال الله تعالى وشاورهم في الامر فاذا استشار الشيخ
المريدين في أمر من الامور الظاهرة والباطنه فليس
لهم ان يقولوا الامر اليك يا سيدي ويسكتوا
عنه فالسكات للمريدين في ذلك خطا لا صواب فيه بل هو
عدم الادب المحض وبدعة في طريق الله تعا فان
قيل لماذا وماذا وما المعنى في ذلك لسؤاله لهم
فنقول ليس سوال الشيخ للمريدين اذا استشارهم
في امر يكون ذلك في حقه نقصا ولا افتقارا منه لهم وانما
هو حتى يتبين من اشرق عنده ما عند الشيخ فان كان
هو ناطقا بما اشرق عند الشيخ ووافق الشيخ في ذلك
فللشيخ ان يقدمه على اخوانه في الرتبة ظاهرا وباطنا
فهذا معنى استشارة الشيخ للاتباع فاذا استشارهم في

امر

امر فيبادر كل شخص بما اشرق عنده فان توهم في رد
الجواب وتسول له نفسه ويقول في باطنه ان قلت كذا
وكذا فلا يوافق ما عند سيدي فيسكت عن رد الجواب
ولا يجيب فيخطي ولا يصيب فربما يكون الذي كتمه عند
السوال هو ما اشرق عند الشيخ فان نطق به في وقته
فعسى ان يكون فيه صلاحا وفتوحا من الله له كما قال
تعالي فعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
فلكل شخص ان يجيب الشيخ بما عنده في وقته فان عين
الما في الحقيقة واحدة وتختلف الاطعمة في الذوق
حسا ومعنا مع كونها تسقى بما واحد **قال** الله تعالي
تسقى بما واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
وللشيخ النظر العام عند رد الجواب في النطق حسا ومعنا
فيخصص من يشا بما شا الله وليس له في ذلك حولا ولا قوة
مع الله الا بالله فاذا قال المريد بما عنده اشرق فيقول
بعد ذلك الامر اليك يا سيدي هذا الذي ورد عندي
ولك النظر الخارق واني لما تامرني به لك موافق هذا اذا
كانت الاستشارة للشيخ او من يقوم مقامه في الخلافة عنه
كمثله اذا قدمه على اخوانه فله ان يشاورهم فيه وياخذ

وشاورهم في الامر

فياخذ نطق كلام شيخه وما عنده ويعرض ذلك علي
جميع اخوانه كبيرا وصغيرا ممن كان منهم اشرق
عنده ما اشرق عنده فيعرف ذلك ويكتمه سرا
ويسكت عنهم ويعرض ذلك علي جزاين الامكان
وهو القلب لقوله صلى الله عليه وسلم استفت
قلبك وان افتاك الناس ويمضي حكم الفعل بما يعرضه
علي خزاينه وفي الاشارة ما يغني عن تعبير العبارة
الباب الخامس عشر في الرؤيا فاذا را المريد
في منامه شيا فله ان يكتمه عن اخوانه ولا يقصه
الا علي شيخه او على من يقوم مقامه خلافة عنه
فاذا را المريد رويا فانها تنقسم على ثلاثة اقسام
القسم الاول من باب الحكمة والقسم الثاني من الخيال
والقسم الثالث يقابل الراي بما هو من كمين النفس
فلا يتبين لك شيا من هذه الثلاثة اقسام الا بعد
بروزها لك عيانا في الوجود فاذا برزت لك في
الوجود فقد علمت بما هو المقصود وتعرف من اي
قسم هي كانت من باب الحكمة او من باب عالم الخيال
او هو مما يقابلك بما هو كمين في نفسك واعلم ان
الرويا وحي المومن كما ورد في الخبر انه عليه السلام

سيل

سيل اهل بعدك وحي يا رسول الله قال انما هي الروية
الصالحة للرجل الصالح قال الله تعالي لهم البشري
في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال بعضهم هي الروية
الصالحة يراها المومن او ترى له فان راى المريد رويا
فلا يقصها على احد من اخوانه كما اخبر الله تعالي في كتابه
العزيز عن رويا نبيه يوسف عليه السلام لما ان قصها
على ابيه يعقوب عليه السلام فقال له يا بني لا تقصص
روياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان
للانسان عدو مبين وليس للراي ان ينقص من
روياه شيا او يزيد عليها شيا سوا كانت له او عليه
ولا يقصصها الا على احب الناس وليس شيا هو احب
للمريد ولا يحبه مثل شيخه فهو مرشده الي الله تعالى
ومنقذه من الضيق الي الوسعة ومن المعصية الي
الطاعة ولذلك قيل ان الرويا كالطاير اذا قص
جناحيه وقع ولم يطر فتنبه لما قد بينته لك في هذا
الباب وكن على حذر مما ذكرته لك مخافة ان تقع فيه
فكذلك الرويا تكون عند تعبيرها بما عُبّرَتْ له على اي
وجه كان من حسن وقبح وخطا وصواب كما اخبر الله
تعالي عن تعبير يوسف لرويا الساقي والخباز بما عبر

لهما رؤياهما وقال لهما في اثنايها بعد التعبير قضي
الامر الذي فيه تستفتيان وليس للراي والمراي
له بان يفرح للرويا ويقف معها فقد تكون له من باب
الاستدراج قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون بل يكون الرايي والمري له خايفا من ذلك
راجيا عفو الله تعا مستقيما مع الله في باطنه وظاهره
فما قابلك في ظاهرك قابلك من باطنك وما قابلك
في باطنك قابلك من ظاهرك فارجع الي مولاك بالذل
بالذل والافتقار وتضرع اليه بالاخلاص فعسى ان يكون
دعاوك موافقا للاجابة للاستقامة مع قوله تعالى ادعوني
استجب لكم على ماسبق في علمي مني لكم فهو الذي الهمك
لذلك وهو الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدي الباب
السادس عشر في بيان شهود من تمسك بالطرفين
دون غيره وهي شريعة وحقيقة فالكامل من قام بالشريعة
والحقيقة وتمسك بهما كمالا في حقه وتعظيما للنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وتثبيتا القدم ورشدا وارشادا
لمن اتبعه واقتدا به من السالكين في طريق الله تعالي
وهو العارف بالله تعالى الوارث القدم المحمدي فاذا
راي في شهوده حية اوعقربا وما شابه ذلك ويشا كلهما

ممن

87

ممن يقتل شرعا فيقول عند رويتهما من ترايا بغير
ربه فاقتلوه وقتل فلا دية عليه ولاشي علي من
قتله ويعزم عند ذلك على قتلها ويقتلها سواء
كان ذلك طورا من الجن اومن الانس الجنس
الحيواني فيباح له ذلك تشريعا لانه قايم بكمال
الوراثة المحمدية فلا يختل شي منها ظاهرا كان
او باطنا وشهوده في باطن الامر على ما هو عليه
ولا يعرف ذلك الا من فتح الله تعالي عليه وعرف
الاشارة واكتفي عن تصريح العبارة فقد بينت
لك شهود من تمسك بهما دون غيره وهو الذي
تمسك بالحقيقة دون الشريعة فشهوده انه اذا را
حية او عقربا او كلبا او اسدا او طورا من الاطوار
على اي حالة قابله الحق بها سوا كان ذلك الطور
انسيا او جنيا او وحشيا فيلقي الوهم خلفه ويجب
عليه التسليم في كل ما برز له من الاطوار سوا كان
فيه نجاة له او هلاك فان اختل في شهوده وتحرك
عند ذلك بحركة يدفع بها عن نفسه فهو كافر في
شهوده ودعواه في معرفة ربه ممن في شهوده
بوحدة العين فلا يري مع الحق اثنين فقد بينت

قام بالظاهر وه

ادعي حم

لك الفرق بين شهود الواحد من الاثنين واوضحت
لك البيان في شهود الانسان الكامل من الذي دونه
وهو الذي عطل الشريعة وغطس وغاب بالحقيقة
فمن كان بهذه الصفة فالهلاك نصب عينيه ومن
كان كذلك فهو مغرور وهالك فالشريعة كمال
ورحمة للعارفين وحصن من المنافقين والطريقة
نجاة للسالكين والحقيقة سر وتمكين بحق اليقين
فقد اوضحت لك البيان في ثبوت شهود اهل
الحقيقة والعرفان فانظر بعين بصيرتك تشهد الحق
عيانا الباب السابع عشر في معرفة حقيقة سلطان
الباطن هل له حقيقة ان يتعين لكل زمن سلطان
في الباطن كما يتعين السلطان في الظاهر وله عساكر
وجنود كما هو لسلطان الظاهر عسكر وجنود من
حاجب ونايب وصنجق واميرو كاتب وكاتم سر
ووزير وقبجي وغفير فالباطن قايم بالظاهر
والظاهر مركب على الباطن فهذا قايم بهذا وهذا
قايم بهذا وكل رتبة في الكون قايمة على اصلها لا تختل
بذرة مطلقا ولا تنعطل ابدا فاذا قرب انتقال ولي
من اوليا الله تعالى ودني اجله وحان لقاوه الي

ربه

ربه فتعطى رتبته لشخص غيره يقوم بها قبل ان تخرج
روحه من جسده ولم يزل الظاهر مركب على الباطن
على ما هو عليه حتى يرث الله تعالى الارض ومن
عليها وهو خير الوارثين لقوله تعا ما ننسخ من اية او
ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل
شي قدير فسلطان الظاهر من سلطان الباطن قايم
به وممدود من باطنه وممتثل لامره ونهيه وله ان
يولي من شا ويعزل من شا في جميع الاقطار والبلاد
شرقا وغربا يمينا وشمالا وكل ولي من رجال الكون
في ولايته له رتبة على قدر مقامه وله عسكر وجنود
في الباطن على قدر رتبته فعلى قدر رتبة هذا الولي
دە في الباطن يقوم بباطنه لمن تولى في ارضه وبلا
في الظاهر فكل رتبة بباطنها يقوم برتبة ظاهرها فان
تحرك ذلك الولي عليه بباطنه انعزل من ذلك الارض
وتولي مكانه غيره ولسلطان الباطن على كل من تولي
في كل بلدة كانت ان يقوم له بثلاثة اشيا بباطنه
اولها اذا اطلع ذلك الولي لبلده فعليه ان يحرك
بباطنه جميع اهل بلده من الباطن واهل الظاهر
حتي يعرفون ويتحققون انه من تحت الامر والاذن

لصاحب ذلك الزمن والقسم الثاني اذا طلع صاحب
ذلك الزمن لبلد ذلك الولي فعليه ايضا ان يحرك بباطنه
جميع اهل بلده من اهل الباطن والظاهر لصاحب
الزمن فياتون له خاضعين متادبين في خدمته
وامتثال امره ظاهرا وباطنا والقسم الثالث حتي
يتبين ويتعين بتحريك باطن كل ولي كان في ارض
وبلد او قطر من الاقطار مشرقا ومغربا بانه صاحب
ذلك الزمن بتحريك بواطنهم في محل ولايتهم في كل
ارض وبلد وكل ذلك منزه عنه صاحب الزمن لانه
لايقف مع شي من هذه الامور التخيلات الظاهرة
والباطنة بل هو غايب عن الكل بالكل وبنفسه بالباطن
قايم بنفع جميع الكون في ذلك الزمن فهو محمدي الوراثة
في الوجود باطنا في زمنه باذن من الله ورسوله وكل
ولي كان في الكون من تحت قدمه واورثهم في ارضه
وبلاده نفعا لمن يشا من عباده لقوله تعالي ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون ان في هذا البلاغا لقوم عابدين وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين فهم الاوليا من
رسول الله رحمة لخلق الله فيرشدوهم الي الله بالله

بعد

89

بعد ان كانوا غافلين فيستيقظون ويرحمهم ارحم
الراحمين نعمة من الله عليهم ورحمة ارسلها الحق اليهم
فتنبه لما قد بينته لك من معرفة سلطان الباطن
وسلطان الظاهر يختص برحمته من يشا والله ذو
الفضل العظيم الباب الثامن عشر في الملك وهو
التولد من عالم الطبع الجثماني الي الطبع الروحاني وتوليده
من ذلك الطبع على تسعة مراتب وكل رتبة من هذه
المراتب يترقي فيها الفقير كشهر كما يترقي الطفل في بطن
امه فلم يزل ينتقل من عالم الملك من رتبة الي رتبة
الي ان تتكمل المراتب التسعة وهي من نعمة الحق
سبحانه وتعا على عبده فاول رتبة من هذه المراتب
يهبه الله القناعة ثانيها يخلصه الله وينزع من
قلبه حب الرياسة ثالثها يمنع الله منه حب الرياسة
ويرزقه حب الفقرا والمساكين لقوله صلي الله عليه
وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين رابعها ينزع الله من قلبه
النفاق والحسد والغل لقوله تعا ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين خامسها ينور
الله تعالى قلبه بنور المعرفة بالله لله فيتسع قلبه

وينشرح صدره بنوره الله لقوله تعالي افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه سادسها
ان يزكيه الله تعالى بما يعلم منه من التزكية الذي خصه
الحق بها باطنا وظاهرا فعلي ويرقي الي ما لا نهاية
لقوله تعالي فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وهذه
من اسباغ النعم لقوله تعالي واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة سابعها يرزقه الله حسن الصمت وصدق
اللسان والنفع لعباد الله تعا لقوله تعا من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية ثامنها
يعطيه الحق الحكمة ويجعله امينا على اسراره لقوله
عليه السلام ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع
المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك تاسعها ان
يطلعه الله على الملك وما فيه من الخصايص المعنوية
والاسرار الالهية فلا يضع شيا الا في محله فاذا اطلعه
الله على الملك وخصايصه تنقل من الملك الي الملكوت
الباب التاسع عشر في الملكوت وهو العالم
الاوسط المتولد من عالم الملك فاذا استخلص الحق
عبده وتنقل من عالم الملك الي عالم الملكوت
فيستغرق ويغيب عن الظاهر بالباطن فلم يزل مسافرا في باطنه ح

في

في عالم الملكوت فيكشف له عند ذلك عن اشيا
يراها عيانا يقظة لا مناما فنذكر في هذا الباب منها
البعض ترغيبا للسالكين وتعشيقا للطالبين فاول
كشف له تعرض عليه اوليا الكون فيراهم عيانا ويتعرفوا
له وكل ولي يعرفه بنفسه ويسلمون عليه ويهنوه
بالسلامة وما اعطاه الله من الكرامة ويهنونه
بالوصول الي هذا المقام فلم يزل يعرض عليه مقام
بعد مقام وكل مقام يعشقه بنفسه ويعرب له عن
مضمونه فلا يقف معه ولا يلتفت اليه بل يجد في
الطلب حتى يظفر بالمطلب وفي هذا العالم الملكوتي
تتشكل الروحانية لصاحب اليقين الثابت ومنهم
من لا يحمل ذلك المقام فيغطي عليه تشكلات الروحانية
وفي كل عالم من العوالم يري ويشاهد اهوالا واثقالا
واحوالا عظاما لو شاهدوها الخلايق وعرفوها
لتعطلت الطريق وبطلت من شدة خوف الطالبين
واهملت فكل هول يرونه دونه الموت كما قال
السيد الجليل عمر بن الفارض رحمه الله في المعني في
هذا البيت • واني الي التهديد للموت راكن •
ومن هوله اركان غيري هدت • وبعد ذلك مما

في الاطلاع عيانا

السالكون على الطريقة

لوكشف للخلايق عن الدرجات والمقامات وما اعد
الحق اولياءه من الكرامات مما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لماتوا اشياقا
الي ذلك ولهانت عليهم الارواح في طلب ما اعطا
الكريم الفتاح فخير الخلق عند الله من ارشد ضالا
عن الله الي الله حتى عرف الله بالله وفي الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا
الي اليمن لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من الدنيا وما فيها فانظر بعين بصيرتك الي هذه
الكرامات وعلو المقامات في الدنيا والاخرة
ولنقبض العنان في هذا الميدان فليس الخبر كالعيان
فاذا اتم الله نعمة على هذا الولي وجاوز عالم الملكوت
تنقل منالي عالم اللاهوت الباب العشرون في
اللاهوت وهو مقام النهاية ولا نهاية للعارف
مطلقا فاذا انتقل من عالم الملكوت ودخل في مقام
عالم اللاهوت تنقلب عليه الاحوال العظام والتنزلات
الثقال فيغيب به عمن سواه فلا يشهد ويتحقق الا
اياه واعلم ان من خصه الله بذلك المقام اللاهوتي
صار روحا والروح يحتاج الي جسد يسري فيه ويقوم

به

91

به ذلك اللاهوت وجسده مركب من الا العناصر
الاربع وهو ما وتراب ونار وهوا فيكون من اختص
بهذا المقام له جسد يقوم به وهم اربعة من اخوانه
اعضاوه وهم الات لا لذلك الروح وهو قايم بهم اذا
التامت الاعضا بعضها ببعض صار له جسدا كاملا
فيسري في الاعضا ذلك السر اللاهوتي وكل عضو
منهم له غذا يختص به ورتبة يقوم بها فاذا ورد
عنده وارد من الحضرة اللاهوتية يسري في
الاربعة الاعضا العنصرية اللاهوتية فيشرق ما في
باطنه في باطن كل عضو بما يسري من ذلك الروح
القايم بهم فينطق هذا بما عنده هذا ويتكلم بما اشرف
عنده من شعاع سر ذلك الروح اللاهوتي الذاتي
القايم بتلك الاعضا ونوره سار فيهم كالشمس
المشرقة بشعاع نورها في الوجود الكوني فتملا بنورها
افاق الوجود فاذا كان هناك غمام حجب نورها
ذلك الغمام ويعبر عن معنى الغمام حجب الاكوان
فاذا زال الغمام وانجلت الظلمة اتصل النور بالنور
واشرق في ساير الوجود ودليل ذلك قوله تعالى
لابراهيم عليه السلام فخذ اربعة من الطير فصرهن

سرح

اليكم ثم اجعل علي كل جبل منهن جزا ثم ادعهن ياتينكم سعيا واعلم ان الله على كل شي قدير عزيز حكيم صح فاذا وفقه الله له اربعة من اخوانه صار واجسده واعضاءه التي يبطش بها وعيونه التي يبصر بهم واذانه التي يسمع بهم ونطقه الذي ينطق به فتكون القدرة الالهية فعالة بهم في الوجود من حيث الحق هو صار له سمعا وبصرا ونطقا وبطشا والدليل على ذلك قوله عليه السلام في حديث قدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الي اخر الحديث ه فيتنازل الي كل رتبة من الرتب ويقوم بها فيعطي كل ذي حق حقه وهو مقام الكمال بالوراثة المحمدية اذ هو عين وجود النقطة الواحدية ومركز التجليات الالهية فيطلبه الوجود في الوجود لينتفع به كل موجود فتاخذ كل ذرة منه استحقاقها في وجوده الابدي فهذا مقام لا يدركه بعيان فيكل ويقصر اللسان عن وصف كمال ذلك الانسان لقوله عليه الصلاة والسلام خلق الله ادم على صورة الرحمن فتنبه لما قد بينته لك في عالم هذا المقام اللاهوتي

عمن

92

فمن تخلق باخلاق الحق صار موصفا بوصفه
في سمعه وبصره ونطقه فلا يخبر عنه بخبر ولا يدرك
له اثر فسمعه عن الله وبصره بالله ونطقه بالله
فهو بالله ومن الله وعن الله والي الله صار رحمة
في الوجود لخلق الله واماما لاهل زمانه وقدوتهم
الي الله كما قيل في المعنى • فما رحمة في الكون الا بسرهم •
بهم ترحم الاكوان في كل ساعة • تم الكتاب المبارك
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

انتهت المقابلة الى هنا

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا

سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي

قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء

سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر

وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذ

كرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي

يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا

يحيى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى

بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير

وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف

93

كتاب

الامر المحكم المربوط
فيما يلزم اهل طريق الله تعالى
من الشروط ... تأليف الشيخ المحقق
محيي الدين شرف الاسلام لسان
الحقائق ابو عبد الله محمد بن علي
بن محمد ابن العربي الطائي
الحاتمي الاندلسي

رحمه الله تعالى
ورضي عنه
آمين

المعروف بابن سراقة
قاله الشعاكي
في رياض الطالبين

v° 28

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الشيخ الامام المحقق المتبحر محي الدين شرف الاسلام
لسان الحقايق علامة العالم قدوة الاكابر محل الاوامر
اعجوبة الدهر فريد العصر ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد
ابن العربي الطاي الحاتمي الاندلسي رحمه الله تعالي
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله لما قال الله تعالي لنبيه عليه
السلام وانذر عشيرتك الاقربين دعي محمد
صلي الله عليه وسلم قرابته ووقف علي الصفا
واخذ ينذرهم ويقول ما امر الله به اي يقول علي
ما ذكره مسلم في صحيحه واخرج مسلم ايضا في
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله
ولايمة المسلمين وعامتهم والاقربون اولي بالمعروف
في حكم الشرع والاقربون علي نوعين قرابة
طينية وقرابة دينية والمعتبر في الشرع القرابة
الدينية فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا يتوارث اهل ملتين فلولا الدين ما ورث
قرابة الطين شيا ولقد اشار شيخنا ابو العباس اشارة

بديعة

بديعة في هذا وذلك اني دخلت عليه يوما فقلت
له الاقربون اولى بالمعروف فقال اني الله وقال
الله سبحانه انما المومنون اخوة فاذا ثبت الايمان
كان الاخوة واذا كانت الاخوة كانت الشفقة والرحمة
ولا معنى للشفقه والرحمة الا ان تنقذ اخاك من
النار الى الجنة وتنقله من الجهل الى العلم ومن
الذم الى الحمد ومن النقص الى الكمال فانه لا
يكمل عبد الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه على ما ذكره مسلم في مسنده والمومنون
يد واحدة على من سواهم والمومن للمومن كالبنيان
يشد بعضه بعضا فاعلم ان المومنين بهذا الحكم
تجب نصيحتهم وانتباههم من الغفلة وايقاظهم
من نومة الجهالة وانقاذهم من شفا الحفرة النارية
التي هم عليها غير ان المومنين انقسموا على مراتب
كثيرة من جملتها مرتبة تسمى التصوف واخذتها طايفة
تسمى الصوفية اثروا الاخرة على الدنيا واختاروا
الحق على الخلق ومامن طايفة في مرتبة الى وهي
في المرتبة على حالين صادقة ذات حقيقة ومدعية
لا حقيقة عندها فقرابة كل طايفة من كانت معها

على طريقة واحدة اما بالصورة وهم المدعون الذين
لاحقيقة عندهم واما بالصورة والمعنى وهم المحققون
فيتعين علينا لكونهم من الاقربين ان ننذرهم ٧
ولكونهم من المسلمين ان ننصحهم ولكونهم في تمام الاخوة ان نشفق عليهم واعلامهم
ان هذا الطريق اعني طريق الله تعالى الذي هو
الصراط المستقيم هو اجل الطرق واسناها لان
الطرق تتشرف بشرف موضوعها وتتضع بحسب
غاياتها **ولما كان** هذا الطريق غايته الحق سبحانه
وتعالى والحق تعالى اشرف الموجودات واعز
المعلومات لا اله الا هو كان الطريق اليه اشرف
الطرق وافضلها والدال عليه سيد الادلا واكملهم
واعظمهم والسالك عليه اسعد السالكين وانجاهم
فينبغي للعاقل ان لا يسلك من الطرق سواه لار
تباطه
بسعادته الابدية **واعلم** ان اهل طريق الله تعالى
شخصان صادق وصديق اعني تابعا ومتبوعا
فالتابع هو المريد والسالك والتلميذ والمتبوع هو
الشيخ والاستاذ والمعلم وسوا كان هذا الشيخ متبوعا
او لم يكن وانما المعنى تاهله للمشيخة والارشاد
لتمكنه من ذلك المقام واستقلاله واستبداده
وغرضي من هذه العجالة ان نبين مقام الشيخوخة ولوازمها

ومقام

95

ومقام المريد ولوازمه وما ينبغي ان يتعامل به اهل
طريق الله تعالي ويعامل به طريق الله تعالي
ولهذا سميتها بالامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل
طريق الله تعالى من الشروط فان الزمان مشحون
بالدعاوي الكاذبة العريضة فلا مريد صادق ثابت
القدم في سلوكه ولا شيخ محقق ينصحه ويخرجه من
رعونة نفسه واعجابه برايه ويعرب له عن طريق
الحق فالمريد يدعي الشيخوخة والرياسة وهذا
كله تخبيط وتلبيس واعلم ان مقام الشيخوخة الدعوة
الي الله تعالي وهو مقام الشيخوخة هو مقام النبوة
والوراثة الكاملة والحاصل فيه يقال له النبي في زمان
النبوة ويقال له الشيخ والوارث والاستاذ في حق
العلما بالله من غير ان يكونوا انبيا وهو الذي
قالت فيه السادة من اهل طريق الله من لم يكن
له استاذ فان الشيطان استاذه وان جبريل عليه
السلام هو استاذ النبيين عليهم السلام ولقد اخرج
الهروي في كتاب درجات التايبين له وهو
روايتي عن الشريف جمال الدين محمد بن يحيي ابن
ابي الحسن من ذرية العباس بن عبد المطلب قال

حدثني به قراة مني عليه بالحرم الشريف تجاه
الركن اليماني من الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين
وخمسماية قال حدثني ابو الوقت عبد الاول
ابن عيسى السجزي قال حدثنا عبد الاعلا ابن
عبد الواحد المليحي عنه ان الله تعالى انزل ملكا
على رسوله صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل
عليه السلام فقال له يا محمد ان الله يخيرك
ان شيت نبيا عبدا وان شيت نبيا ملكا فاوما
اليه جبريل ان تواضع فقال صلى الله عليه وسلم
نبيا عبدا وغرضنا من هذا الحديث تعليم جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم عليهما السلام وانه
اختار ما اختاره له فمقام جبريل عليه السلام
هنا مقام الشيخ المعلم ومقام محمد صلى الله عليه
وسلم مقام المتعلم ومن هذا الباب قول
الله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى
اليك وحيه وقوله تعالى لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه
فاتبع قرانه وقوله عليه الصلاة والسلام ان
الله ادبني فاحسن تاديبي فلا بد من مودب

وهو

وهو الاستاذ فان هذا الطريق لما كان في غاية
الشرف والعزة حفت به الافات والقواطع والا مور
المهلكة من كل جانب فلا يسلكه الا شجاع مقدام
ويكون معه دليل علام **وحينيد** تقع الفايدة
فعلى الشيخ ان يوفى حق مرتبته وعلى المريد ان
يوفي حق طريقه **فصل** اعلم ان مقام الشيخوخة
ليس هو الغاية فان الشيخ ايضا طالب من ربه ما
ليس عنده فان الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه
وسلم وقل ربي زدني علما **وصفة** الاستاذ ان يكون
عارفا بالخواطر النفسية والشيطانية والملكية والربانية هذه ج
عارفا بالاصل الذي تنبعث منه الخواطر عارفا بحركاتها
الظاهرة عارفا بما فيها من العلل والامراض الصارفة
عن صحة الوصول الى عين الحقيقة عارفا بالادوية
واعيانها عارفا بالازمنة التي تحمل المريد فيها
على استعمالها عارفا بالامزجة عارفا بالعوايق
والعلايق الخارجة مثل الوالدين والاولاد
والسلطان عارفا بسياساتهم وبجذبة المريد صا حب
العلة من ايديهم هذا كله اذا كان المريد له رغبة
في طريق الله تعالى وان لم تكن له رغبة فلا ينفع

ومن شرط الشيخ ان لا يترك المريد يبرح من منزله
البتة الا لحاجة بوجهه فيها ومن شرطه ان لا يعاقب
المريد على كل هفوة تصدر منه ولا سبيل الى الصفح
عنه في زلته البتة فان لم يفعل فلم يوف حق
المقام الذي هو فيه وهو امام غاش لرعيته
غير قايم بحرمة ربه فان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من ابدي لنا صفحته اقمنا عليه الحد ومن
ذلك ان يشترط على المريد ان لا يكتمه شيا مما يخطر
له في نفسه وما يطرا عليه في حاله ومتى لم يكن يميز
اعيان الاعشاب كلها والعقاقير عارفا بتركيب الطبيب و
الادوية فانه مهلك للمريض فان العلم من
غير العين لا يفيد فلا بد من عين اليقين الا ترى
لو كان للعشاب غرض في اهلاك المريض فاذا
وهب الطبيب الدوا من جهة كونه عالما به وهو
لا يعرف شخص الدوا وقلد الطبيب العشاب في
ذلك فاعطاه العشاب ما فيه هلاك للعليل
وهو يقول هذا مطلوبك فيسقيه الطبيب المريض
فيهلك العليل واثمه في عنق الطبيب والعشاب
فان الطبيب كان الواجب عليه ان لا يداويه الا بما
يعرف

97

يعرف عينه وشخصه وكذلك الشيخ اذا لم يكن صاحب
ذوق واخذ الطريق من الكتب وافواه الرجال وقعد
يربي به المريد طلبا للمرتبة والرياسة فانه مهلك
لمن تبعه لانه لا يعرف مورد الطب ولا مصدره ولا
بد ان يكون عند الشيخ دين الانبيا وتدبير الاطبا
وسياسة الملوك وحينيذ يقال له استاذ ويجب عليه ان
لا يقبل مريدا حتى تختبره ومن شرطه ان يحاسب
نفسه المريد على انفاسه وحركاته ويضيق عليه
على قدر صدقه في اتباعه فانه طريق الشدة وليس
للرخاء فيه مدخل لان الرخص انما للعامة لانهم
قنعوا بكونهم ينطلق عليهم اسم الايمان خاصة
مودين لما فرض عليهم دون زيادة ومن طلب الانفس
والزيادة على مرتبة العوام فلا بد ان ينال
الشدايد في نيل ذلك فانه من اراد ان يربي
الدر في نحره فلا بد ان يقاسي ظلمة بحره ويسجن
روح الحياة عن سريانه فان الغاطس في البحر
اليس يمسك نفسه فيحقق ما ذكرناه وكان
امامنا ابو مدين يقول ما للمريد وللرخص قال
الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

فابن انت بعد الجهاد تنضح الى السبل وعند ذلك يكون
السلوك عليها وهو سفر والسفر قطعة من العذاب
فانت منتقل من عذاب الى عذاب فلا راحة ومن
شرطه ان لا يقعد في مقام الشيخوخة الا ان يقعده ربه
بما يلقي اليه في سره او يقعده استاذه على الامر
المعهود له مع ربه في الاخذ عنه ومن شرطه اذا تكلم
في مسيلة وقام اليه منازع فيها ان لا يقطع الكلام فيها
فانهم رضي الله عنهم لا يحضرة نفس المنازع لان علومهم
لا تقبل المنازعة لانها وراثة نبوية وكان عليه
الصلاة والسلام يقول اذا تنوزع عنده عندي لا
ينبغي التنازع وذلك لان المعارف الالهية والاشارات
اللطيفة الربانية خارجة عن مدارك العقول من
كون العقول ناظرة لا من كونها قابلة فلم يبق فيها
الا الكشف ومن اخبر عن [illegible] عاين وشاهد لا
يجوز للسامع النزاع فيما اتى به بل تجب عليه في حكم
الطريق التصديق به ان كان مريدا والتسليم ان كان
اجنبيا فان المريد ان لم يعتقد التصديق مما فيما
يقوله الشيخ فمتى يفلح ومتى رايت يترك المريد يستدل
عليه فيما المسايل بالادلة الشرعية او العقلية ولا يزجره

الشيخ صح

ويهجره

ويهمزه عليها فقد خانه في الترتيبة فان المريد لا
ينبغي له الكلام الا فيما شاهده وعاينه والصمت عليه
واجب والفكر عليه حرام والنظر عليه في الادلة محظور
وكل شيخ يترك مريده على مثل هذه الحال فانه غير
مرشد بل مسارع في هلاكه مضاعف لحجابه مستعمل
في طرده عن باب ربه والاولى بالشيخ اذا راي
المريد يجنح الى استعمال عقله في النظريات ولا يرجع
الى ربه فيما يدله عليه الشيخ فاليطرده عن منزله
فانه يفسد عليه بقية اصحابه ولا يفلح في نفسه فان
المريد بين عرايس الله مقصورات في الخيام قاصروا
الطرف عن كل مشهد سوي مشهد مايقودهم اليه
الشيخ ويجب على الشيخ اذا علم ان حرمته سقطت من
قلب المريد ان يطرده عن منزله سياسته فانه اكبر
الاعدا لما قيل احذر عدوك مرة • واحذر صديقك
الف مره • فلربما انقلب الصديق • فكان اعرف بالمضرة •
ويحبب له الاشتغال بظواهر الشريعة وطريق العبادة
المحبوبة في العموم ويغلق الباب بينه وبين بقية
من عنده من اولاده فانه لا شي على المريد اضر
من صحبة الضد وللشيخ ثلاثة مجالس مجلس للعامة

ومجلس لاصحابه ومجلس خاص لكل مريد على انفراده
فاما مجلس العامة فيجب عليه ان لا يترك احدا من
المريدين يحضر ذلك المجلس ومتى تركهم فقد اسا
في حقهم وشرطه في مجلس العامة ان لا يخرج عن
نتايج المعاملات من الاحوال والكرامات وما كان
عليه رجال الله من المحافظة على اداب الشريعة
واحترامهم اياها وشرطه في مجلس الخاصة ان لا
يخرج عن نتايج الاذكار والخلوات والمعاملات وا
لرياضات وايضاح السبل المضافة الي الاية من
قوله لنهدينهم سبلنا وشرطه في مجلس الانفراد
مع المواحد من اصحابه زجره وتعريفه وتوبيخه وان
الذي ياتي به المريد اليه انه حال ناقص وضيع وينبهه
على رداة همته ونقصها ولا يفتنه بحال ويجب على
الشيخ ان يكون له وقت مع ربه ولا بد ولا يتكلم على ما
حصل له من قوة الحضور فقد كان صلى الله عليه وسلم
يقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وذلك ان
النفس انما حصل لها القوة باستمرار العادة في الحضور
وترك ما سوى الله من الظاهر والباطن فكذلك ايضا
يرجع بحكم عادة النفس ولا سيما والطبع الذي جبلت

عليه

عليه يشاهدها فمتى لم يتفقد الشيخ حاله في كل يوم بالامر
الذي حصل له هلك التمكين والاكان مخدوعا بحيث ان
تسرقه العادة ويجره الطبع ويريد الخلوة ساعة فيفقد
الانس ويجد الوحشة وكذلك في توكله وادخاره وفي
كل حال اكتسبته النفس مما لم تفطر عليه فانه سريع الذهاب
وقد راينا شيوخنا سقطوا فنسال الله لنا ولهم العافية
قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقد جمع في هذه
الاية كل رذيلة في النفس وابان فيها ان الفضايل
مكتسبة لها ليست في جبلتها فالتحفظ واجب ومن
شرطه اذا وصف للمريد رويا راها او مكاشفة كاشفها
او مشاهدة شاهد فيها امرا ما ان لا يتكلم له عليها البتة
ولكن يعطيه من الاعمال ما يدفع به ما فيها من مضرة وحجاب
ويرقيه الي ماهو اعلي منه ومتى ما تكلم الشيخ على
ما ياتي به المريد فقد اسا في حقه فان النفس يسقط
من حرمة الشيخ عندها على قدر ما يباسطها به وعلي قدر
ما يباسطها به وعلى قدر ما يسقط من الحرمة من قلبه تقع المباينة
الابانة من المريد فيما يدله عليه ذلك الشيخ واذا وقعت
الابانة من المريد فيما يدل عليه ذلك الشيخ في الاخذ حرم

فع علم
بسومتهم

الاستعمال واذا المريد حرم الاستعمال وقع الحجاب
والطرد فخرج عن حكم الطريق واخلد فمثله كمثل الكلب
نسال الله لنا وللمسلمين العافية ومن شرط
الشيخ ان لا يترك مريده يجالس احدا سوا اخوانه
الذين معه تحت حكمه ولا يزور ولا يزار ولا يكلم
احدا في خير ولا في شر ولا يتحدث بما طرا عليه
من كرامة ووارد مع اخوانه ومتى ترك الشيخ يفعل
شيا من هذه الافعال فقد اسا في حقه ومن
شرطه ان لا يجالس تلاميذه في يومه الا مره واحده
في يومه وليلته وتكون له زاوية تخصه لا يدخلها
احد من اولاده الا من يختص عنده والاولي
ان لا يفعل حتى لا يشاهد فيها نفس مخلوق لكون
ذلك موثرا في الحال على قدر قوة روحانية ذلك
المتنفس فربما يتغير الحال على الشيخ في خلوته مع
ربه من اجل ذلك النفس وهذا لا يعرفه كل شيخ وتكون
له زاويه لاجتماعه باصحابه ومن شرطه ان يجعل
لكل مريد زاوية تخصه تنفرد بها وحده لا يدخل معه
فيها غيره وينبغي للشيخ اذا قعد المريد في زاويه ان
يدخلها الشيخ قبله ويركع فيها ركعتين وينظر في قوة

روحانية

١٠٠

روحانية ذلك المريد ومزاجه وما يعطيه حاله
فيجتمع الشيخ في نسك الركعتين جمعية تليق بحال
ذلك المريد ثم يقعده فيها فان الشيخ اذا فعل ذلك
قرب الفتح على ذلك المريد وعجل له خيره ببركته ولا
يترك الشيخ المريدين اصلا يجتمعون دونه الا اذا
جمعهم بحضرته ومتى تركهم يجتمعون دونه فقد اسا
في حقهم ويجب علي الشيخ ان لا يطلع له المريد على حركة
من حركاته اصلا ولا يعرف له سرا ولا يقف له على عورة
ولا طعام ولا شراب ولا غير ذلك وليظهر لهم في اكمل
صورة من التنزيه فان المريد اذا وقف له على شي
من ذلك نقص في عينه لضعفه ويجب على الشيخ ان ومن شرطه
لا يترك المريد يحضر السماع اصلا واذا راى الشيخ مريده
قد خرج من زاويته يساله عن سبب خروجه فان
كان خرج يريد وضوا فحسن وان كان خروجه لامر
طرا في نفسه احب ان يعرضه على الشيخ فواجب حينيذ
على الشيخ ان يوبخه ويقول له كلما اردت الاجتماع
بي لما طرا عليك كنت تطلبني بصدقك وتوجه همتك
حتى تحركني اليك ولا تبرح انت من زاويتك ويعاقبه
على ذلك بما يراه من الاعراض عنه وهجره اياه فالضرورة

تكبر همة المريد ولقد حدثني اوحد الدين حامد ابن ابي
الفخر الكرماني بمنزلي بمدينة قونيه في شهر صفر سنة
اثنين وست ماية قال كان عندنا رجل يقال له ابو
يوسف الهمداني وكان قد قعد على سجادة الشيوخة
نيفا على سبعين سنة وكان كبير الشان عالي القدر
فبينما هو ذات يوم في زاويته اذ خطر له خاطر عظيم
حركه ولم تكن له عادة يخرج لغير الجمعة فاشتد عليه
ذلك ولا يدري الي اين قال فركب حماره وترك
راسه يرسله الله حيث يشا قال فخرج الحمار يمشي
حتى خرج به خارج المدينة واخذ في البادية حتى
انتهى الي مسجد خراب فوقف عنده فنزل الشيخ
ودخل المسجد فراى شخصا وراسه في عبه قال
فهبته ثم رفع راسه بعد ساعة فاذا هو شاب عليه
مهابة فقال لي يا ابا يوسف وقع لي مسيلة وذكرها
فاخذ الشيخ يتكلم له عليها حتى استوفى وانس
الشيخ وقال له يا بني متى وقع لك شي فادخل
البلد واسال عن ابي يوسف حتى اقول لك
فيها ولا تتعبني قال فنظر الى نظرة وقال لي
اذا وقع لي شي وجدت تحت كل حجر ابا يوسف

مثلك

نعالم

مثلك قال الشيخ فعلمت ان المريد الصادق يحرك
الشيخ بصدقه ويجب على الشيخ تربية يقين المريد في القوت
ابتدا قبل كل شي فانه افة المريد بن فان كثيرين
عبيد بطونهم ومن المحال ان يترقى له يقين اذا
كان الشيخ ينفق عليه لكن للشيخ ان يحرمه ماعنده ويجعله
في موضع لا يعرف فيه احد احد بيته مقطوع عن ...
الخلق ويتركه فيه على التجريد والجلوس مع الله
على الصفا وليكن الشيخ يمده بالهمة وان فقدها ...
فبالسياسة ولا اقول كيف فان ذكرها يضر بالمريد
اذا عرفها ولا بد اذا اصدق المريد في هذا الجلوس
من ان يفتح الله عليه اما في اليقين دفعة واحدة
ابتدا واما في رزق ياكله حتى يفاجيه اليقين و
يجب على الشيخ ان لا يترك اصحابه يزورون شيخا اخر
ولا يجالسون اصحابه فان المضرة سريعة للمريد واما
سبب مضرة مجالسة اصحاب ذلك الشيخ الاخر فقد تكون
ما يوافق هوا هذا المريد يخالف هوا ذلك المريد
الاخر والشيخ انما ياتي للمريد من الباب الذي يخالف
هواه فاذا دله على خلاف هواه وهو موافقه
هوا هذا الاخر وقد اقامه شيخه في خلافه فقد راى هذا

هواه مما يتقرب به الي الله تعالى وذهل عن كونه
مخالف الهوا ذلك المريد ولهذا دله عليه شيخه فمالت
النفس من المريد لصحبة ذلك الشيخ الاخر لتخيله انه
يجريه على ما اجري عليه ذلك المريد وهو موافقة
هوا هذا وخلاف هوا ذلك **ومتى مال الي شيخ
اخر** سقط الشيخ الاول من قلبه واذا سقط من قلبه
وصحبه بعد ذلك ولو زمانا واحدا فانه منافق
ناقض عهده مع الله تعالي الذي اخذ عليه شيخه
من ان لا يكتمه شيا مما وقع له وقد عاينا هذا كثيرا فاذا
دخل المريد على ذلك الشيخ الاخر فان ذلك الشيخ الاخر
ان كان شيخا حقيقة فلا بد ان ياتي لهذا المريد من
باب مخالفة هواه كما فعل به شيخه الاول وبدا حينيذ
للمريد من هذا الشيخ مالم يكن يحتسب فتميل نفسه
ضرورة الي شيخه فيسقط هذا الاخر من قلبه وذلك
الاول لا يقبله لانه مخرج غير صادق فيبقى متلوفا
فلا يفلح ولا يجي منه شي وهذا كله انما يكون من الشيخ
في حق المريدين اصحاب الخلوات والاذكار
والافكار الذين لا يحضرون مجالس العامة مع
الشيخ كما ذكرناه ولا يجلس بعضهم مع بعض واما الذين

اذا

اذا كانوا يحضرون مجالس العامة ويجتمع بعضهم مع
بعض فلا كلام مع هولا ولا حرج عليهم وزيارة الشيوخ
والتبرك بهم وليس على شيخهم في ذلك حرج ثم انه اضر
ما في هذه المسالة انه لا بد ان يرجع الي ابنا الدنيا
ويقع في شيخه وفي اخوانه ويقول لو وجدت
عندهم حقيقة ما فارقتهم ويزكي نفسه ويزين لابنا
الدنيا ما هم عليه وما ذكرنا شيا الا وقد رايناه
فواجب على الشيخ سد هذا الباب على هذا الصنف
وحده من المريدين لا على اصحاب الرياضات
من اصحابه فان صحبة الخلق والقصد اليهم والصبر
على اذاهم وجفاهم من الرياضة وكلامنا في اصحاب
الخلوات ويتخيل الناس والمريدون غير الصادقين
ان الشيخ انما يمنع اصحابه من زيارة الشيوخ ومجالس
اصحابهم من اجل رياسته وحسدا منه وهذا كله باطل
وافترا على الشيوخ فهذا ليس مقامهم رضي الله عنهم
ويجب على الشيخ اذا راي شيخا اخر فوقه ان ينصح
نفسه ويلزم خدمة ذلك الشيخ الاخر هو وتلامذته
فانه صلاح في حقه وحق اصحابه لم يفعل هذا فلم
فليس بمنصف ولا ناصح نفسه ولا هو صاحب همة بل هو

ومتى ح

مفروط الهمة ضعيفها بل انما هو محب في الرياسة
والتقدم وهذا في حق طريق الله نقض الا ترى
محمد صلى الله عليه وسلم كيف قال لو كان موسى
حيا ما وسعه الا ان يتبعني وعيسى والياس
عليهما السلام تحت حكم شريعة محمد صلى الله عليه
وسلم فهكذا ينبغي ان تكون شيوخ هذه الطريقة
ويجب على الشيخ ان يحفظ على المريد اوقاته
ويعد عليه انفاسه ومتى ما وقعت من المريد
حركة لا يساله الشيخ عنها ولا يبحث عليه فيها فقد اسا
في حقه وفعل ما لا تقتضيه مرتبة الشيوخ فهذا
قد ذكرنا بعض ما يجب على الشيخ المرشد الى طريق
الله تعالى ولنذكر شروط المريد المسترشد ما
تيسر لنا ان شا الله تعالى ذكره فصل في شروط
المريد المسترشد وشرط المريد ان لا يصحب من
الشيوخ الا من تقع له حرمة في قلبه ومنها ان يبا
على المنشط والمكره ومنها ان لا يكتم شيخه شيا مما
يخطر له ومنها ان لا يعترض عليه فيما يكون منه
البتة ومن شروط المريد الصدق في طلب الشيخ
ولا بد ومنها ان لا ينظر في افعال الشيخ فيقتدي

بها

102

بها الا ان يامره الشيخ بذلك ومنها ان لا يتعدى
امر شيخه ولا يتاول عليه كلامه بل يقف عند ظاهر
كلامه الا حتى يرتقي الي باب الاشارات ويفتح
له حينيذ ومنها ان لا يطلب دليلا على علة الامر
الذي يامره به شيخه بل يبادر لامتثاله سواء
عقل معناه ام لم يعقل ولا يتصرف في غير ما حدثه
شيخه ولا سبيل الي ان يجالس احدا سوا الذكر
الذى امره به الشيخ ومنها ان يرى نفسه اقل
الناس واقل المريدين ولا يرى ان له حقا على
احد ولا ان لاحد عليه حقا فيجب عليه اداوه بل
يعتقد ان ما ثم في الوجود الا هو وشيخه خاصة
ولا يشغل نفسه بشي سوى مرسوم شيخه ومنها
ان لا يطا سجادة شيخه برجله ولا يلبس ثوبا لبسه
شيخه الا اذا كساه الشيخ اياه ومنها ان يساله
في شي سوال من يطلب الجواب بل يجب عليه
ان يقص عليه ما خطر له فان اجابه الشيخ كان
وان لم فلا يطلب منه الجواب ولا يسمي ذلك سوالا
الا انه وصف له ما طرا له ومتى وصف ذلك المريد
على ان يجيب عليه الشيخ فقد جعله سوالا فاذا جعله

فيه تسنبه

سوالا فقد اسا الادب ومنها ان لا يخون شيخه في
امر من اموره ولم يكتم عنه شيا مما يخطر في سره اصلا فان
مضرته تعود عليه لانها كلها علل وامراض فمتى سكت
عنها حرم الدوا وهلك بعلته ونقض عهده ومنها
ان يتفرغ لاحترام شيخه وتعمير القلب بالذكر الذي
يعطيه شيخه فمتى غفل وخطر له خاطر بغير ذكره
من شهوة او غيرها فليسرع الي ذكره من حينه فان
المحل يضيف عن حمل امرين في زمان واحد ولولا
الغفلة عن الذكر ما خطر له ذلك الخاطر المذموم ومنها
الاستسلام لما حكم به عليه شيخه اذا وقع في زلة واعلم
ان الله تعالي اذا صدق معه العبد في ترك شهوة
من اجله فان الله يذهبها من قلبه ومتى ما صح
توجه المريد الى الله تعالي بالقصد التام فانه لابد
وان يرميه على شيخ ناصح وان كانت همة المريد فوق
معرفة الشيخ فلابد ان يفتح الله للشيخ في المعرفة التي
تعلقت بها همة المريد ويترقى به اليها وذلك من صدق
المريد ومتى ما وقع للمريد مسالة في خاطره فلا له
سبيل الى ان يسال عنها شيخه وليعلق همته
بالله ان يفتح له فيها او يحرك الله الشيخ حتي يتكلم عليها

فان

103

فان اعطاه الله معناها فليعرضها على الشيخ وان لم
يفتح له فيها ولا تكلم له الشيخ عليها فيعلم ان همته قاصرة
وان تلك المسيلة التي وقعت له ليس هو باهل لها
واما لعدم صدقه في التوجه لطلبها ربما وقع في مشاركة
امر اخر واذا وقعت المشاركة في امر ضعفت الهمة
فان الهمة لا تتقوي الا بصفة الاحدية ممن شرط المريد
ان يحرك الشيخ بهمته في مسيلته وليس من شرط الشيوخة
الكشف وان كوشف الشيخ مما كوشف من حيث ان مقام
الشيخوخة يقتضي الكشف وانما كوشف في امر ما لمصلحة
ارادها الله تعالى في ذلك الامر اما في حق الشيخ او في
حق غيره لكن على يديه فلهذا كوشف ومن شرطه ان لا
تكون له ارادة ومتى كان للمريد ارادة فهو صاحب
هوي وهو مع نفسه لا مع شيخه فينبغي للمريد ان يكون
مع شيخه كالميت بين يدي الغاسل لا تدبير له في نفسه
ولا يدفع عن نفسه شيا يريده به استاذه فيبقي المريد
مع الشيخ على ما يريده له الشيخ وكان الاولى ان لا
يسمى مريدا اذ لا ارادة له مع شيخه وانما سمي مريدا
بالابتدا لانه طلب الكمال الذي خلق له وهو
التشبه بالاله جهد الطاقة وهذا المطلوب طريقه بابه

مما انه لا يشترط في حق الشيخ الكشف

مجهول عنده ولجهله به اضطر الي طلب عالم بالله
تعالي يعرفه اياه ولهذا يلزمه التسليم والانقياد
وترك الاعتراض فلا يزال في بحر الابتلا حتى يفتح
الله له والشيخ اذا علم ان المريد قد استقل وكملت
تربيته وحل اوان فطامه وجب عليه ان يقطع
عنه الامداد من جهته ويتركه مع ربه فان شا
اقامه وان شا اقعده ولا حكم للشيخ عليه بعد ذلك
ولكن يلزم المريد وان ساوي شيخه او جاوزه
التادب معه واحترامه لمرتبته ولا يقعد للارشاد
الا باذنه مالم يامره ربه فان امره ربه فما للشيخ
عليه في هذا ماخذ ومن شرط المريد ملازمة الجوع
والسهر والصمت والعزلة بعد احكام التوبة فان
لم يقدر على الخلوة فمن شرطه القرين الصالح ومن
شرطه الصدق فيما يطلبه من الله تعالي واستعمال
اسباب الطاعات ومتى لم يعرف المريد حال نفسه
فلا بد من صحبة عالم بالله يرشده والبحث عنه
عن هذه اللقمة التى لابد منها حتى ياخذها علي
الوجه المشروع فان تعذر ذلك بحيث ان لا يجد اليه
سبيلا فليأكل عن الاضطرار الذى يحل له الميتة

وما

١٥٤

وماحرم عليه ومن شرط المريد ان لا يرد على شيخه
كلامه ولوكان الحق بيد المريد فان الشيخ انما يقول
بما فيه مصلحته فليقف عند قوله ولا ينازعه ولا يجادله
ولا يماريه ومتى وقع في شي من ذلك اوخطر له
نزاع في خاطره فان النزاع وان كان في نفسه
حقا هو عين الاعتراض والاعتراض على الشيوخ
حرام على المريدين وقوعه فهذا مريد مسخرة
للشيطان ساع في هوانفسه سوته مكشوفة عند
سادات اهل الطريق الي الله ومن شوم المريد
ان تصدر منه حركة مباحة فان الحركة المحرمة ليس
لها اليهم طريق فاذا نهاه الشيخ عن تلك الحركة
المباحة واحتج المريد باقوال العلما في تلك المسيلة
فلن يفلح ويعلم ان ادباره في ذلك نسال الله العافية
ومن شرط المريد الخروج من الخلاف الي الاجماع
فان لم يجد في بعض المسايل فالياخذ بالاحوط
والاولي والاشد ومهما جنح الي الرخصة فهو
ساع في هوانفسه ومن شرط المريد ان ينقاد
لامر من قدمه عليه شيخه وان كان اقل علما منه
ويجب على المريد الخروج من المال والجاه والابد

والخروج من الجاه اكد من عليه من المال ومن شرطه
ان يعتقد ان طريقه اشرف الطرق فانه ان لم يعتقد
هذا تشوفت النفس الى ما هو اشرف وما ثم ما هو
اشرف منه فانه طريق الملايكة والخلفا من النبين
والمرسلين وعباد الله الصالحين وحلية الملايكة
المقربين وهولا الاصناف هم اعلم الخلق بالعلوم
الالهية التي هي اجل العلوم واشرفها ومن شرط المريد
الاطراق وعدم الالتفات وفضول النظر فانهم
كانوا يكرهون فضول النظر كما كانوا يكرهون فضول
الكلام حتى لو سيل احدهم عن صفة جليسه ما
دري ما صفته فكيف به لو سيل عن صفة شيخه
فان المريدين ينبغي ان يكونوا في حضرة شيوخهم
كانهم لصوص قد ورد عليهم السلطان فهم للعقوبة
خايفون وكما قال القايل ٭ كانما الطير منهم فوق
روسهم ٭ لا خوف ظلم ولكن خوف اجلالي ٭ وهكذا
في كلامهم وحركاتهم لا يحركهم لشي الا فريضة او
فضيلة لا غير وان اتفق للمريد ان يحضر مع شيخه
في سماع ويكون الشيخ قد اسا في حقه حيث حضر به
مجلس السماع فينبغي للمريد اذا جاه وارد في السماع

ان لا

ان لا يتحرك له اصلا ما دامت فيه فضلة لنفسه فاذا
اختطف عن نفسه وصورة اختطافه عن نفسه ان لا
يشعر بها ولا بالمجلس ولا باهله ولا يسمع زمزمة القوال
ولا يعرف الكون فان تحرك من هذه صفته فحركته من غيره
لا منه وبوارده لا بنفسه ولا حرج عليه في الحركة لكن
يجب عليه متى رد الى حسه ان يقعد من حينه فان
لم يفعل وبقى على حركته فهو منافق وكل ما سقط
منه في حال قيامه فلا يكون له فيه قبول ولا رد
والامر في ذلك مصروف الى شيخه خاصة ويجب
عليه ان يعاتبه على شيخه ان يرد عليه ما سقط منه ولا يترك
الحاضرين يتبركون بخرقته ذلك المريد لما في ذلك من
المضرة عليه وليدفع خرقته للقوال ويجب عليه ان
يعاتبه على حركته انها ليست بحال فان ذلك العتب
يقوى حضور المريد وهمته فيعلو وارده بعلو استعداده
ومن شروط المريد ان يعتقد في شيخه انه على
شريعة من ربه وبينة منه ولا يزن احواله بميزانه
فقد يصدر من الشيخ صورة مذمومة في الظاهر وهي
محمودة في الباطن والحقيقة فيجب التسليم وكم
من رجل اخذ كاس خمر بيده ورفعه الى فيه وقلبه الله

له في عمره عسلا فالناظر يراه شارب خمر وهو ما شرب
الاعسلا ومثل هذا كثير وقد راينا من يجسد روحانية
على صورته ويقيمها في فعل من الافعال ويراها
الحاضرون على ذلك الفعل ويقولون فلان يفعل
كذا وكذا وهو في ذلك الفعل بمعزل وهذه كانت حالة
ابي عبد الله الموصلي المعروف بقضيب البان وقد
عاينا هذا امرارا في اشخاص فاسرار الله تعالى في
العالم عظيمة لا يدرك غورها ولكن المتظاهر بهذه
الحالة ان عاقبه الحاكم على مقتضى الشريعة فليس
على الحاكم اثم ولا حرج في ذلك من الله تعالى الا ان
الغالب على من هذه حالته ان يكون له على الخلق فعسى على حال الكامل من الناقص
سلطان فلا يتوصل الى اذايته فهذا هو الغالب فيهم
ومع هذا فلا يصدر مثل هذه الاحوال الا ممن هو
ضعيف واما الرجل الكامل فهو الذي لا يجري مع
الخلق بحكم العادة لا يظهر شي مما يذمه الشرع ولا عليه صح
تستغربه العادة ومن رجال الله من اطلعهم على ما
قدره عليهم من الافعال في ما في اعمارهم من طاعة
ومعصية فهم يبادرون اليها على يقين ولولا ضيق
الوقت لبسطت القول في هذه المرتبة حتى تبين للعامة

مرتبة

١٥٦

مرتبة اوليا الله تعالى في هذا المقام واسرار هذه الموضوعات
التي جعلها علما الرسوم والعامة موازين وان للمحققين
موازين لا يعرفها علما الرسوم ولهذا قيل بتسليم احوالهم
كما ذكرنا عن شارب الخمر عسلا فابن ميزان الظاهر هنا
ومن شرط المريد اذا وجهه شيخه في امر ان يمضي
لامره من غير توقف ولا تاويل ولا يصرفه عنه صارف
حتى قال بعض الشيوخ لبعض المريدين ارايت
لو وجهك شيخك في امر فمررت في طريقك بمسجد تقام
فيه الصلاة ما تصنع فقال امضي لامر شيخي ولا
اصلي حتى ارجع اليه فقال احسنت ولهم في هذا
خبر يستندون اليه ومن شرط المريد النشاط والهمة
ولا يرمي بنفسه الى العجز والكسل ولا يمشي على مقعدته
ومتى ما تناول شيا وهو قاعد ويكون منه بالبعد
بحيث ان تلحقه يده حتى يخرج عن موازنة جلسته فهو
عاجز فالواجب ان يقوم اليه قايما وكذلك ايضا ان
قيل له احمل كذا الي فلان او الي السوق او اشتري كذا
فيقول انظر هل ثم حاجة اخرى حتى يكون خروجا واحدا
او يقول اصبر حتى اخرج الى الصلاة او الى كذا او
افعل في طريقي كذا فهذا عندنا كسلان عاجز مستنكر

لا يشم ما دامت هذه صفته رايحة من التوحيد فان الحقايق
تعطي ان لا يحصل توحيد الا لمن كانت حركته واحدة متعلقة
بواحد فمتى ما خرج المريد بحركة واحدة للصلاة وشراء
حاجة او بيعها فلا يذوق رايحة التوحيد اصلا ومن شرط
المريد الوفا بكلما شرط عليه شيخه سوا صعب عليه
ذلك او سهل فان طريق الله مجاهدة ومكاره ما
هو طريق راحة وليس للمريد ان يشترط على الشيخ شيا
اذ ليس للميت شرط على غاسله ومن خرج عن ارادته
فلا فرق بينه وبين الميت ومن شرط المريد ان
لا يكلف احدا عمل شي يقدر على عمله بنفسه ويتناوله
وليرفع كلفه عن الخلق ما استطاع ولا يتحرك بحركة
اصلا حتى ينظر ما فيها من مرضات الله تعالى وحظ
النفس منها ويصلح خاطره فيها ويوفيها على ما تقتضيه
من الادب والحضور ومتى ما ترك المريد الناس يتبركون
به ويلحظونه بعين التعظيم فاشهد ببعد فلاحه ولهذا
كان اصعب الدعا عندنا على احد ان يقال له اذاقك
الله طعم نفسك فانه من ذاق طعم نفسه فلا يرجى
فلاحه ابدا وهو التلذذ اذا نظر فيك الناس بعين التعظيم
والتبرك فينبغي ان يتحفظ من هذا ويجب على المريد ان

يعتقد

يعتقد في شيخه انه عالم بالله ناصح لخلق الله ولا ينبغي
له ان يعتقد في شيخه العصمة في احواله وكيف ينبغي له ان
يعتقد ذلك وقد سمع قول الله يقول وعصى ادم ربه
فغوى وقد قال بعض السادة وقد قيل له ايعصي
العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا اهـ ما
وصحب تلميذ شيخا فراه يوما زنا بامراة فلم
يتغير في خدمته ولا اختل في شي من مرسومات
شيخه ولا ظهر منه نقص في احترامه وقد عرف
الشيخ انه راه فقال له يوما يا بني عرفت انك
رايتني حين فسقت بتلك المراة وكنت انتظر نفارك
عني من اجل ذلك فقال له التلميذ يا سيدي الانسان
معرض لمجاري الاقدار الله عليه واني من الوقت
الذي دخلت الي خدمتك ما اخذ منك على انك معصوم
وانما اخذ منك على انك عارف بطريق الله وعارف
بكيفية السلوك اليه الذي هو مطلبي وكونك تعصي
او لا نقص شي بينك وبين الله لا يرجع علي من ذلك
شي مما وقع يا سيدي منك شي يوجب نفاري
وزوالي منك وهذا هو عقدي فقال له الشيخ
وفقت وسعدت هكذا هكذا والا فلا لا وبرع

ذلك التلميذ بعد ذلك وجا منه ما تقر العين به من
حسن الحال وعلو المقام ومن شرط المريد المراد اذا
حصل اذا دخل منزل شيخه ان يجعل منزله مثل قبره
لا يحدث نفسه بالخروج منه الى ان يموت وكل مريد
يرى في نفسه شيخه نقصا ويفقد عنده فهو منافق
مطالب عند الله وكل مريد غسل ثوبه لغير نجاسة فلعله
في نفسه او اكتحل او رجل شعره او حسن شيا من
حاله دون نية او لغير ضرورة او امر شيخ فهو
صاحب علة ومن شرط المريد الحفظ والامانة فانه
في طريق وهب الاسرار ولا توهب الا للامنا ومن
شرطه الكتمان الا ان يامره صاحب السر باذاعته
كما حكي ان شيخا كان له تلميذ يدعى انه امين وا
لشيخ يعلم خلاف ذلك وهو يرد على الشيخ في ذلك
ويدعي الامانة ويطلب منه ان يهبه سرا من اسرار
الله فادخر الشيخ يوما تلميذا من اصحابه وخباه في
بيت وعمد الى كبش فذبحه والقاه في عدل وادخل
عليه ذلك التلميذ المدعي فراى الشيخ مخضبا بالدماء
والعدل امامه والسكين بيده فقال يا سيدي ما
شانك فقال اغاظني فلان فقتلته يعني التلميذ المخبو

ويعني

108

ويعني بقتله مخالفة هواه حتى لا يكذب الشيخ فتحيل التلميذ
انه في العدل فقال له الشيخ هذه امانة فاسترها علي وادفن
معي هذا المذبوح الذي في العدل فدفنه معه في الدار
وقعد الشيخ يقصد نكايات ذلك التلميذ ويفعل معه ما يخرجه
وجا ابو ذلك المحبو يطلب ابنه فقال له الشيخ هو عندي
فمضى الرجل فلما كثر الشيخ نكايات التلميذ مشى الى والد
ذلك المحبو واخبره ان الشيخ قتله ودفنه معه في الدار
ورفع ذلك الى السلطان فتوقف السلطان في ذلك
الامر لما يعرف من جلالة الشيخ وبعث اليه بالقاضي
والفقها واخذ ذلك التلميذ يسفه على الشيخ ووقف
الشهود حتى حفر على ذلك العدل فعاينوا الكبش
وخرج التلميذ المحبو وافتضح وندم حيث لا ينفع الندم لشي صح
ومن شرط المريد ان لا يبقى في نفسه مقدار الا لشيخه
خاصة ولا سبيل للمريد ان ياخذ رفقا من احد والجامع
لمقام المريد ان لا يتصرف ولا يسكن الا بامر شيخه هذا
هو جماع امره فصل فيما ينبغي لاهل طريق الله ان يتعاملوا
به بينهم ويعاملوا به طريقهم اعلم ان طريق الله تعالى بعيد مقدس
عن المنازعة فيه والمجادلة والمرا وظهور النفس
ولا اعتذار فيه لاحد ولا مسامحة في امر يودي الى

الخروج عن الطريق وعندهم الاخذ بالنسيان وعدم
الصفح عن الزلات التى لامسامحة للشرع فيها ويسامحون
فى حقوقهم وما يرجع اليهم ومن شرط اهل هذا الطريق
ان ينصفوا الناس من انفسهم ولا ينتصفون من احد
ويقبلون المعذرة من الاجانب ولا يعتذرون ولا ينتصرون
ولا ينتصرون ويعاملون الناس بالرحمة والشفقة
ويتعاملون فيما بينهم بالنصيحة والانتقاد والمناقشة
ولا يسلم واحد منهم لصاحبه ما لا يقتضيه طريقهم
الا ان يكون صاحب الحركة اعلا فالتسليم واجب له
وانما كلامنا فيما بين الاكفا وليس بين القوم بغض
ولا شحنا ولا حسد فى مواهب الله تعالى ولا فى
طريقهم من يقول لي ولا عندى ولا متاعى ولا نعالي
ولا ثوبي وهم فيما يفتح الله لهم على السوا ليس لاحد
منهم ملك دون صاحبه ومن شرط طريقهم ترك
ارفاق النسوان ومجالستهن ومواخاتهن وليس
من شانهم رضي الله عنهم صحبة الاحداث ولا
مكالمتهم ولا ما تسمعون فى وقتكم هذا من ذكر
الشاهد فانه لم يكن من شان القوم وانما احدثه
قوم مجان فجار رجعوا الى الطريق بمجرد الدعوى

لا

١٠٩

لا بالصورة ولا بالحقيقة من اجل الاوقاف الموقوفة
على اهل طريق الله تعالى بالخوانق والرباطات
وهم مفسدون كسالى عاجزون ولا دين لهم ولا
همة ولا مروة تزيوا بزي السادات بالسكون
وتقصير الثياب خاصة ودخلوا بهذا الزي ولباس
الخرقة الخوانق رغبة فيما ياتي اليها من حلال وحرام
واتخذوا السماع عبادة ودينا فهم الذين اتخذوا دينهم
لعبا ولهوا واتخذوا الردان لسوء ظنهم وشرماهم عليه
فلا ينبغي لمسلم ان يقتدي في هذا الزمان بهم ولا بشيخ
يعمل السماع ويقول به وان كان صادقا في حاله فذلك
راجع اليه والزمان فاسد فينبغي لكل مومن ان ياخذ
بالاحوط فان النفوس تقبل على السماع ابتداء فانه من
شهواتها وهذا الامر لم تجر عليه طريق الصديقين والائمة
حتى ان ابا يزيد الاكبر قال في مناجاته لربه في اهل السماع
انهم اهل لذة وانى ما طلبتك لذلك فانف منه وقال
غيره فيه حسبي ان اخرج من السماع راسا براس لا على
ولا لى وهكذا اشارات القوم من اولهم الى اخرهم فيه
انه من حظوظ النفس في الحقيقة ومن الافعال المباحة
في الحكم ورجال الله انفوا وجعلوا اركانهم في فريضة او فضيلة

واما الشاهد وهو الحدث وهو من اعظم الزلات واشد
الفسوق ولقد ذكر الامام السند ابو القاسم القشيري في فصل
له في رسالته في وصية المريد فقال رضي الله عنه ومن
اصعب الافات في هذه الطريق صحبة الاحداث ومن
ابتلاه الله بشي من ذلك فباجماع الشيوخ ذلك عبد
اهانه الله وخذله بل عن نفسه شغله ولو الالف الف
كرامة اهله وهب انه بلغ رتبة الشهدا لما في الخبر
من التلويح بذلك اليس قد شغل ذلك القلب بمخلوق
واعظم من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى
يعد ذلك يسيرا قال الله تعالى وتحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي يقول اذا
اراد الله هوان مريد القاه الى هولا الانتان والجيف
وسمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت
محمد النجار يقول سمعت ابا عبد الله الحصري يقول
سمعت فتحا الموصلي يقول صحبت ثلاثين شيخا
كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند
فراقي اياهم وقالوا اتق معاشرة الاحداث قال
القشيري ومن ارتقى في هذا الباب عن حال
الفسق واشار الى ذكر من بلاء الارواح وانه لا

يضر

واصعب ح

١٨٥

يضر وما قالوا من وسواس القايلين بالشاهد
وايراد حكايات عن الشيوخ مما كان الاولى لهم
اسبال الستر على هناتهم وافاتهم فذلك نظير
الشرك وقرين الكفر فليحذر المريد من مجالسة
الاحداث ومن الطتهم فان اليسير منه فتح باب الخذلان
وبداء حال الهجران ونعوذ بالله من قضا السوء
الي هاهنا انتهى كلام القشيري في هذا الفصل واما
دابهم في السماع فمنها ان لا يكون بينهم من ليس
من طريقهم ولا ممن هو من طريقهم الا ان لا
يقول بالسماع فانه يقبضهم بتغيره فانه اقوي
منهم لان النفس لا تكره السماع وهو يقتضيه
طبعها الا لمشاهد تها حالة هي اقوى واعلى من
السماع فلها حكم وسلطان على نفوس السامعين لعلوها
فلابد ان يكون المجتمعون مجتمعون على قلب واحد
وان امكن ان يكون القوال منهم او ممن له نية
حسنة فيهم فهو حسن وان كان القوال من
العامة فمن شرطهم ان يجزلوا له في العطا ويرغدوا
له العيش ويباسطوه حتى يتمكنوا من قلبه مودة
الجماعة والطايفة فان النفوس مجبولة على حب من

احسن اليها ولا تقترحوا عليه شيا بعينه واذا ظهر لهم من القوال
في اثنا المجلس سامة او كسل اسكتوه واراحوا
سره واشتغلوا بنفوسهم وطيبتهم فان كان في الجماعة
من ينوب عنه والا اخذوا في الذكر بصوت واحد
وطريقة واحدة موزنة وهي احسن عند المحققين
من قول القوال ونتيجتها اعلا واحسن لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد فاذا اخذ القوال
في شانه وسرت الاحوال في نفوس السامعين
وتحكم سلطان الوجد طلبا للوجود والتوحيد وتحركت
هذه الهيا كل لتشوف روحانيتها الى الملا الاعلى
فما فوقه كل على قدر قوته ومقامه فلصاحب الحال
بعد فراغه ان ينظر من حركه فان كان حركه معنى اخذه
من قول القوال وسقط منه شى فهو للقوال
خاصة فانه من قتل قتيلا فله سلبه فان كان القوال
من المولفة قلوبهم فيجب على الجماعة ان ياخذوا
الثوب منه بما يقترحه لا يغبن له قلب ولا يشاح
فيما يقترحه فانهم اهل جود وسماحة فاذا
ارضوا القوال تقاسموا الثوب فيما بينهم على وجه
البركة وان كانت الحركة من معنى لم ياخذه من قول

القوال

القوال فالثوب للجماعة والقوال من الجماعة وصاحب
الحال مصدق فيما يدعيه في حركته لا يكذب فان
التهمة بين القوم قد سقطت فان تحرك سيد القوم
وسقط منه شي فالحكم للسيد فيما سقط ليس لهم
ان يتحكموا في خرقة سيدهم ويجب على السيد ان
يقسمها فيما بينهم ولا يبقيها فان امسكها ولم يحكمهم فيها
ولا قسمها فليس سيدا ولا هو من طريقة القوم
وللجماعة ان يتنبهوه وليس للطالب ان يقتدي
به ولا يتبعه فان استمساكه بالخرقة لاحد امرين
اما البخل او الطلب التستر [illegible] وهذا الادب
حتى يسقط من عين الجماعة وكيف يصلح [illegible] فلمن يد
لا يفلح باتباعه فان كان بخيلا فافهم من كل قبيح صوفي
شحيح وان لا [illegible] المنكر فتلك العلة لا يبرا فهل من
نفسه غيره والمريد انما ينتفع بالسيد بما يرى من اداب
واخلاق يرى في حركاته لا بقوله كما قال تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال
عليه الصلاة والسلام صلوا كما رايتموني اصلي
ولم يقل صلوا كما قلت لكم فالفعل ارجح في نفس
التابع المقتدي من القول كما قلت

وإذا المقال مع الفعال وزنته • رجح الفعال وخف كل مقال •
وكل من قام من غلبة فللجماعة ان يقوموا القيامة وليس
للجماعة ان يقوموا لمن بقيت فيه فضلة من الاحساس
والشعور ويحرم عليه القيام وهو عاص منافق
لظهوره بصورة الصديقين لا يسلم الا ان يقوم
متواجدا معرفا للجماعة بتواجده مقرا على نفسه
بذلك يطلب بتحصيل الوجد فللجماعة ان يقوموا
لقيامه فان مذهبهم المساعدة والموافقة وهو
صادق في دعواه والاولى به وبالقايم في السماع
ان لا يقوم الا الا ... غلبة ولا سبيل الى بيع
خرقة فان في المجلس المقام حيث اسفل فان السلعة
اذا دخلت في النعل تلوثت بالايادي وتصغر طريق
القوم في عين المريد وعند الاجنبي اذا سمع ذلك
وليس لهم ان يتكلموا في خرقة من ليس من طريقهم
ولا في خرقته لا يرتضى هذا الفعل منهم العباد
والزهاد وان تضمنهم مجلس فمتى ما تكلموا
في شي من هذا فقد خرجوا عن طريق الله والتحقوا
بالذين ياكلون اموال الناس بالباطل وانما جوزنا
لهم ذلك فيما بينهم لانهم تراضوا بذلك وتواطوا

عليه

عليه وصار عرفا بينهم وطابت بذلك نفوسهم بحيث
لو ورد على احد خرقته تغير في نفسه ولم يرجع فيها
البتة واخرجها عن ملكه ولابد **ومن شرط** اهل
القلوب والاحوال وهم الذين لا يبلغون مبلغ الرجال
الذين لهم الكمال ان لا يوجد معهم في مجالس سماعهم
ومذاكراتهم منكر ولا يكون عندهم شي من اسباب
منكر من نعل او ثوب او كوز لا قليل ولا كثير فان
ذلك ظلمة لهم وتغير لوقتهم وقد قال ابو يزيد الاكبر
في وقت حاله وجدت وحشة فاطلبوا عن ذلك
فطلبوا البيت فوجدوا عنده نعلا لرجل قد تبدل
في المسجد مع صاحب من اصحاب ابي يزيد فطلبوا
على صاحب النعل حتى وجدوه فاخذوه من المنكرين
عليهم **ومن شرط** صاحب وقت ان لا يعامل
وقته الا باسبابه ومتى ما ادخل على وقت ما
يقتضيه وقت اخر تكدر عليه وقته كما اتفق لبعض
السادة وكان وقته التجريد المطلق فوجد ليلة
في وقته كدرا ووحشة فقال اطلبوا عن سبب
كدر الوقت فوجدوا في البيت معلاق عنب فقال
رجع بيتنا بيت البقالين وكما اتفق لبعضهم وكان

وقته تدقيق الورع فقال ان السراج كدر وقتي فاجتنبوا
عنه فقال بعض اصحابه استعرنا قارورة لنسوف
فيها الدهن مرة فسقنا فيها الدهن مرتين فتصفية
الاوقات من شروطهم ومن شرطهم ان لا يعودوا
فمن وعد وجب عليه الوفا بما وعد به واستغفر الله غلطوجو
وصدق الحديث من شروطهم ولا سيما فيما اخذ ثوابه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتكلمون عن
حسن ظنهم بالناس في الحديث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل في الحديث عن كل احد وليمشوا
احوالهم على العلم وقد قال صلى الله عليه وسلم
حسب المرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ذكر هذا الحديث
مسلم في صدر صحيحه والورع واجب في النطق
عليهم وعلى كل مسلم وكذلك في النظر والطعمة وغير
ذلك ومن شروطهم عدم المرايات وحفظ اداب
الشريعة دقيقها وجليلها اذا علمها وله ان يسال
اذا لم يعلم عن كل حالة يكون عليها ما حكمها في الشرع
فان المريد اذا خان في ادب من اداب الشريعة
احري ان يخون في الاسرار الالهية والله تعالى لا
يهب اسراره الا للامنا من عباده ومن شرطهم

ان

113

ان يختاروا لانفسهم ما اختاره الله لهم في كتابه العزيز
وعلى لسان رسوله ومن فعل فعل غير ذلك فقد اثر
هواه على دينه ومن شرطهم ان لا يعرجوا على مباح
اصلا لانه تضييع للوقت ومن دخل في هذه الطريق
وهو ذو زوج فلا يطلق او عزب فلا يتزوج حتى يكمل
فاذا كمل فهو في ذلك على ما يلقى اليه ربه ومن شرط
السالك ان لا يبيت على معلوم مع تحقق الورع في
الاخذ ولا ياخذ السالك ليعطي احدا فانه حجاب له
وللكامل ان ياخذ ويمسك اذا شا ويعطي ان شا
فانه مع ما يلقى اليه لان صورة الكامل مع ما يلقى اليه
في الحكم كصورة التلميذ مع شيخه فكما لا يعترض على
التلميذ في الفعل الذي يامره به شيخه ولا على الصا
حب فيما يامره به نبيه عليه السلام كذلك لا يعترض
على الشيخ فيما يفعله فانه مع الله اذا كان شيخا حقيقة
كذلك النبي صلى الله عليه وسلم لا يعترض عليه في فعله
فانه اخذ عن الله والشيخ النبي والنبي عليه السلام
يقول ان اتبع الا ما يوحى الي وقال الشيخ موسى عليه
السلام وما فعلته عن امري فقد استند الشيخ
الى الذي استند اليه الرسول عليه السلام ومن

شرطهم بترك الاعتراض الا ان يكون المعترض اعلى
فانه ذيب لا غراض واما الدون فانه ينكر لعدم ذوقه
فعليه ان يصمت ولا ينكر ما لا يعرف فان انكر فقد ابطل
اصل عقد طريقه فان من اصولهم انهم اهل صدق
ولا ينطقون الا بما شاهد وافا ذا سمع ما ليس في
وسعه من اخيه فيعلم من فوره ان مشهد اخيه
اعظم مرتبة وهو في حالة دونه فليتلطف في
تبيينه ان كان والاولى به ان يتوجه بهمته الى
الله تعالى حتى يرزقه الله ما رزق صاحبه او يتلمذ
له ويخدمه فينتفع به هذا شرط الطريق ومن
شان الطالبين ان يدخلوا على الشيخ اذا زاروه بتفريغ
قلوبهم من جميع ما عندهم وقبولها لما يلقي اليهم الشيخ
حتى يخرجوا من عنده وهو لا يتصور منهم انكار البتة
ومهما وقع منه ما لا يقبلونه رجعوا على انفسهم
بالملامة وقالوا هذا مقام لم تصل اليه نفوسنا وسها نسبنا
لعدم قبولنا ولا ينسبون الشيخ الى الخطا ومن
فعل ذلك فليس عن نفسه مسترشد في طريق القوم
ويجب على المريدين ان لا يدخلوا على الشيوخ
ولا يقعدوا الا على طهارة ظاهرة او باطنا مسلمين

مستسلمين بين ايديهم

مستسلمين هذا شانهم ولقد كان سيدي ابو مدين ملديين
ببلادنا رضي الله عنه يقول ما دخلت في ابتدا حالي
على شيخ الا اغتسل واطهر ثوبي وعصاي وجميع
ما علي واطهر قلبي من علومي ومعارفي
وحينيذا ادخل عليه فان قبلني واقبل علي فتلك
سعادتي وان اعرض عني وتركني فالعيب مني
والشوم علي ومن ادابهم مع الله تعالى و
قليل فاعله ان يعتقد الانسان ان لله نظرات
في كل زمان الي قلوب عباده يمنحهم فيها من
لطايفه ومعارفه ما شا فاذا فارق شخص شيا
واحدة او اعرض عنه نفسا واحد وهو معه جالس
ثم عاد اليه فانه يتلقاه بالحرمة والتعظيم لعل
نظرة حصلت له من تلك النظرات حصل بها فوقه
فان كان الامر كذلك فقد وفا معه بالادب وان
لم يكن عند ذلك فقد تادب مع الله حيث عامله
بما تقتضيه المرتبة الالهية وهذا مقام عزيز قل ان
ترى له قابل وكذلك ايضا اذا شاهدوا عاصيا
في حال عصيانه ثم زال عن تلك المعصية فانهم
لا يعتقدون فيه الاصرار ويقولون لعله تاب في مره

او لعله لا تضره المعاصي لاعتنا الباري به في عاقبة
امره ولا يعتقدون في احد سوا البتة الا في من
كشفهم الله تعالى على سره وحاله ومآله فلا
يقدرون ان ينكروا ما عرفوا لكنهم لا يعيرون احدا
ولا يشهتون به ومن نظر نفسه خيرا من احد
من غير ان يعرف مرتبته ومرتبة ذلك الاخر
بالغاية لا بالوقت فهو جاهل بالله مخدوع
لا خير فيه ولو اعطى من المعارف ما اعطى ولم
يكن هذا من شان القوم رضى الله عنهم والازدرا
بالعالم من جانب الحقيقة هو الا قدرا بالله
وهذا نقيض الولاية ومن اوصافهم انهم
رحما بينهم اشدا على الكفار يكلمسهل عيانا للخلق
حتى ان الواحد المشار اليه في العالم يقال له الغوث
عندهم وهذه الحقيقة سارية في الطايفة وكل مريد
دخل على شيخ ليختبره فهو جاهل فان الشيوخ لا
يختبرون البتة ولا يطلب منهم الكلام على هواجس
النفوس وانما يراد منهم ما ذكرنا من معرفة الامراض
والادوا وارتباطاتها لا غير والمكاشفات
احوال المريدين لا احوال العارفين ومن

اوصافهم

١١٥

اوصافهم الرياضة وهي عبارة عن تهذيب الاخلاق
ومعنى تهذيب الاخلاق تطهير النفس من كل خلق
دني وتحليتها بكل خلق سني قال الله تعالى
وانك لعلى خلق عظيم ولا يطلبون من خادمهم
ان يجري على اغراضهم واذا اتاهم بما لا يوافق
اغراضهم لم يعتبوه فيما اتى به ولا قالوا فيه بشئ
الا ان يكون الخديم تلميذ الشيخ فللشيخ ان يودبه اذا
خالف امر شيخه وانما هذا في حق الاخوان بعضهم
مع بعض وفي حق المريد اذا فعله من غير علم
الشيخ وكذلك في معاملتهم مع الخلق لا يحملون
اذاهم ولا يوذونهم ويحملون كلفهم ولا يلقون
كلفهم على احد ويعينون على اسباب البر
ويغيثون الملهوف ويرشدون ويعلمون الجاهل
وينبهون الغافل ولا يتخذون حجابا ولا حجابا
وكل من طلبهم وجدهم وكل من ارادهم وصل اليهم
لا يستترون عن احد ولا يقولون لقاصدهم يرجع
عن ساعة ولا يمنعون سايلا ويقرون الضيف
ويونسون المستوحش ويومنون الخايف و
يسقون العاطش ويشبعون الجايع ويكسون العاري

ويعينون الخادم ويعودون المريض ولا يرجعون
عن فضيلة ولا يقدمون على رذيلة ومنهم من صارت
ارادته متعلقة بكل ما يجري في الكون من غير
تخصيص ما عدا محارم الله تعالى فانه لا يرضاها
فصاحب هذا المقام كل ما يفعله الخادم او الخلق
في حقه فهو غرضه فهو اي لان ارادته بما يجريه
الحق على ايدي عباده وهو فان عن حظ
نفسه لمفارقته عالم نفسه ومن لا نفس له لا
غرض له واذا زال الغرض من قلب العبد زال
عنه كل مرض فان سبب الامراض عدم موافقة
الاغراض ومن اوصافهم التوبة مع الانفاس والاستغفار
على الطريقين فلا يقومون الا تايبين ولا يقعدون
الا كذلك ومن اوصافهم اجتناب الحرام والشبهات
ومواطن التهمات والتجافي عما للنفس فيه غرض
من الشهوات واعني بذلك على جهة التمني
والتعني في نيلها وطلبها واما ان سيقت له من
غير تعب ولا سوال فله ان يتناولها الا ان يكون
في مقام المجاهدة او في مقام توفير اللذة الى
موطنها مثل عمر بن الخطاب وعثمان وغيرهما رضي الله

عنهم

116

عنهم ومثل عتبة الغلام وجماعة من شيوخنا فليس
لمن هو في احدي هاتين الحالتين ان يتناول شيا
من طيباتها ومن اوصافهم محاسبة النفس
على حركاتها وخواطرها واما نيها على ترتيب
حركات مخصوصة ومن اوصافهم المجاهدة وهو
حمل النفس على المكاره البدنيه من الجوع والعطش
والعري ولابد من مقاسات الموتات الاربع الموت
الابيض وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخالفة الهوى
والموت الاسود وهو تحمل الاذي والموت الاخضر
وهو طرح الرقاع بعضها على بعض ومن اوصافهم
طرح الكونين عن قلوبهم والايثار بما في ايديهم على
اخوانهم من خلق الله ومن اوصافهم الاعتماد على
الله في جميع امورهم والرضا عنه في كل ما يجري عليهم
مما جرت عادة النفس بكراهته والصبر على الالام
والانقياد الي ما يدعوهم طوعا لا كرها ومن اوصا
فهم الاغتراب عن المواطن وهجران الخلايق
من غير اعتقاد سوء فيهم ايثارا منهم للحق عليهم
وقطع العلايف والعوايق ومن احوالهم الجولان
في البلدان والسياحات في الجبال وبطون الاودية

الموتات الاربع

وسواحل البحار وملازمة البراري ومن احوالهم
السعي في قضا حوايج المسلمين بعد فراغهم من نفوسهم
واما من سعى في ذلك قبل فراغه من نفسه فهو
طالب رياسة وذكر جميل فانهم يقبلون عليه ويخدمون
بابه ويلازمون ركابه والنفس تبطن عليه
بان هذه فضيلة وتقول له ما تفعله الا لله تعا
وانا لا حظ لي في هذا ولو علم هذا المسكين لقدم
قضا حاجة نفسه في تخليصها من اسر هواها وسخرة
شيطانها وهو لا يبالي بذلك كما قال عليه الصلاة
والسلام كل احد يكلم في سبيل الله والله اعلم بمن
يكلم في سبيله فليس كل من قتل بين الصفين
شهيد قتل في سبيل الله ومن اوصافهم القناعة
وهو وقوف النفس عند ما رزقت من غير ان
تتشوف الي زيادة ومن اوصافهم الشكر على السراء
والضرا هكذا جري العرف عندهم ومن اوصافهم
ان لا يحلقوا شعرا ولا يقصوه ولا يقصوا ظفرا ولا
يتجردوا عن ثوب يعطونه لاحد الا على طهارة
لانهم يريدون ان لا يفارقهم شي الا وينزكهم طاهرين
لقولهم تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون

وهو

وهو سر عجيب ومن احوالهم الدعا لله وفا بمقام
العبودية والالتجا اليه سبحانه وتعالى في جميع حوائجهم
لا الى الخلق لتحققهم ان الامور بيده فلا فايدة
في التعرض لمن ليس بيده شي بل لله الخلق والامر
جميعا ومن نعوتهم الذلة والفقر والمسكنة والخضوع
والتواضع كل ذلك لله تعالى من اجل ظهور هذه الاسما
التي تقابل هذه النعوت فانه لا يعرف سر هذه
الاسما الالهية الا من اتصف بهذه الصفات
ومن احوالهم القبض عند مشاهدة ما لا يحمده
الشرع ومن احوالهم النظر في عيوبهم والاشتغال
بنفوسهم والتعامي عن عيوب الناس فلا يعتقدون
في احد الا خيرا ومن احوالهم ان لا يعودوا السنتهم
الا الخير الا في موضعه مثل ما راى عيسى عليه السلام
خنزيرا فقال له اخ بسلام فقيل له في ذلك فقال اني
كرهت ان اعود لساني الا الخير ومن هذا
الباب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بجيفة
فقال الصحابة ما اشد نتنها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما اشد بياض اسنانها ومن احوالهم
غض البصر عن فضول النظر والاسراع في المشي

والفنا عن جميع افعالهم برويه المنة والتصرف الالهي
والخلق القادري ومن احوالهم الصمت الاعن الخير
المحض فاذا اختبروا انطقهم قبل ان ينطقوا وتخلص
لهم من شوايب المفسدة لحين نطقوا به فان
لم يتخلص لهم ان يكون قربة او نية او مثابة
صمتوا ومن احوالهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
عند من يخاف ويرجي من السلاطين والملوك
والخلفا لانهم لا تاخذهم في الله لومة لايم ولا
يستحيون في الحق من احد ومن احوالهم اصلاح
ذات البين باحسن سياسة وتلطف ومن اوصافهم
الحيا من الله وهو ان يطلع عليهم في حركاتهم حق الحيا
فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم
ويطلع على قلوبهم فلا يجد فيها ربانية لغيره ولا
شوقا الا اليه ولا حبا الا فيه وله ومنه ويطلع على
اسرارهم فلا يجد فيها التفاتا لغيره ومن اوصافهم
سلامة الصدر لجميع الخلق والدعا للمسلمين بظهر
الغيب وخدمة الفقرا والرحمة والشفقة على عباد
الله من ناطق وغير ناطق ولقد حدثني الوجيه
المدرس بمدينة ملطية قال كان ببخاري وال

وكان

وكان من اظلم الناس فركب يوما فراي كلبا اجرب
وكان ذلك اليوم فيه برد شديد فقال لبعض رجاله
ارفعوا ذلك الكلب فرفع الي داره فتلطف به
واحسن اليه فلما جا الليل نودي في منامه يافلان
كنت كلبا فوهبناك لكلب فهذه رحمة بكلب اثرت
وحديث النبي صلى الله عليه وسلم في اماطة الاذي
عن الطريق من الرحمة بالسالكين عليه وقد ورد
في الصحيح ان رجلا نحا غصن شوك من الطريق
فشكر الله له فعله فغفر له وفي كل ذي كبد رطبة اجر
ومن احوالهم نشر محاسن الخلق وستر مساويهم
الا المبتدعين فانه يجب على كل مسلم ان يعرف لهم
حتى ياخذ الناس منهم حذرهم وهو من باب الرحمة
بالمسلمين فانه اذي في طريق الدين تجب اماطته
ومن احوالهم ان ينظروا الخلق بعين التعظيم
لا بعين الازدرا وليس لهم تشرف ولا فضل على احد
من خلق الله الا عن امر بلا فخر ولا يرون ان لهم
فضلا ولا حقا على احد من خلق الله وان للخلق
عليهم حقوقا فهم يجتهدون في ادايها متى توجهت
عليهم وقد شرعنا في جز في هذا الباب خاصة وهو

بين ايدينا الساعة ومن احوالهم الغيرة لله والحب في الله
والبغض في الله ومن احوالهم ان يتصدقوا عقدا في
قلوبهم على جميع عباد الله باعراضهم ودمائهم واموا لهم
فلا يطلبون احدا بشي في الدنيا والاخرة وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا انه قال الا
يستطيع احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح يقول
اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك واصول تعضد
هذا الفعل فانه من باب العفو ومكارم الاخلاق
وقد ورد النص المقطوع به في ذلك وهم الذين اجرهم
على الله ومن اوصافهم انهم لا يقرضون احدا وان
طلب محتاج منهم قرضا اعطوه ولا يحدثون انفسهم
ان ياخذوا منه شيا وان رد اليهم قرضهم ساسوه في
امساكه بلطافة فان ابي اخذوه منه ودفعوه الي محتاج
ولا يدخل لهم في ملك البتة ومن اوصافهم اذا سقط منهم فانهم لا يرجعون فيما خرجوا عنه
في طريقهم شي اما ثوب او مال ولو كان ماة الف الف
دينار ويكونون قد مشوا عنها فانهم لا يطلبونها ولا
يرجعون في طلبها ولا ينشدونها ولا تحس نفوسهم
بمكانها ومتى ما تغيرت نفوسهم عند ذلك فهم اصحاب
علة وللكون في قلوبهم حظ وان من هذا شانه فانه

سعى

119

يسعى في زوال هذه العلة عن نفسه وان النبي صلى الله
عليه وسلم انما قام من اجل العقد لما كان مالا لغيره
فانه كان لعايشة وكلامنا فيما يملكه وليس هذا من
اضاعة المال فان غلب عليه اضاعة المال رغبة في
اقامة السنة فليقف عند ما سقط منه حتى يمر
محتاج فيامره باخذه وينصرف ولا يدخل له في
ملكه الا ان رد اليه من غير طلب فهو فيه مخير ان
شا امسكه وان شا اخرجه ومن اوصافهم عدم الالتفات
الي خلف وان التفتوا التفتوا جميعا ونادى رجل
الشبلي من خلفه فلم يرد وجهه ولم يجبه وقال انهم
لا يلتفتون الي الوري ولا يجيبون من ناداهم خلف
القفا ومن احوالهم الاخذ بالفال وترك الطيرة ودخل
الشبلي يوما على قوم فقالوا له اغلق الباب فقال ان
الصوفية يفتحون الابواب المغلقة ولا يغلقون الابواب
المفتحة وقرع رجل على شيخنا ابي مدين الباب فخرج
اليه ولم يكن في نية الشيخ ان يدخله في ذلك الوقت ولا
غيره فقال له ما اسمك فقال الرجل احمد الفايدة فقال
له الشيخ ادخل فان العاقل لا يطرد الفايدة عن بابه
وهو يطلبها وكان هذا الفايدة من سادات القوم

لعله انسب احوالهم الاخذ بالفال

ومن اوصافهم العدل في جوارحهم في جميع اعضايهم
وحالاتهم مع الخلق ومع اهليهم ومن هذا الباب ازالة
النبي صلى الله عليه وسلم نعله من رجله حين انقطع شراك
نعله الاخري فسوى بين قدميه في الحفا ومن هذا كثير
ومن اوصافهم في ماكلهم ومشاربهم ومراكبهم ومناكحهم
ومضاجعهم انهم لا يفعلون شيا من هذا كله الا عن ضرورة
ومن فعل شيا من هذه الافعال الا عن ضرورة فقد فعل
مباحا وفعل المباحات ليس من شانهم وهذه المباحات
اذا اضطر اليها الانسان صار فعلها فرضا عليهم واين
مرتبة الفرضية والفضيلة من مرتبة المباح ثم منهم من
نزل عن مرتبة الفرضية في ذلك ولكن ما نزلوا للمباح
وانما قصدوا بذلك نية اظهار العبودية والله لعجز
ومنهم من نوي كونها معينة في فرايض تعينت عليه
ومنهم من نوي في ذلك طلب ما يرد عليه من المعارف
بتلك الافعال والمقام الارفع هو الاول لانه مقام
الحكيم واما مذهبهم في لباسهم على مذهبين خاصة
منهم من يلبس لاخرته وهو صاحب التمكين ومنهم من
يلبس لوقته وهو دون ذلك فان الكامل من يكون
الوقت بحكمه ودونه من يكون بحكم الوقت فالذي يلبس

لاخرته

120

لاخرته وهو الامام المقدم ماستر عورته ووقاه
من الحر والبرد مما لا قيمة له ولا ثمن وذلك من
اجل الوطن والذي يلبس للوقت هو المتجرد الذي
لا يشتري ولا يبيع وانما هو مشغول بحاله غير
ملتفت لدنيا ولا اخرة الا ان الادب معه باق
في احترام مواقف الشرع وحدوده فانه لا يتعداها
ولكن انقص مرتبة من الاول وعلامة صدقه في
حاله ما ذكرناه من حفظ الشرع وان عري لم
يلتفت ولا يدخل في قلبه امر زايد بعلو الثوب
وحسنه او حقارته وما سوي هذين الشخصين
فهو صاحب هوي في لباسه فمنهم من يفرط فيه
الهوي حتى يلبس المحرمات ومنهم من لا يلبس
يفرط فيه الهوي ذلك الافراط فيلبس المكروه
ومنهم من هو دون ذلك فيلبس المباح الحسن
والتفصيل في هذا الباب يطول وهذه الرسالة
تضيق عنه ومن اوصافهم رضي الله عنهم
الاخذ بالاحوط والاهم فالاهم والخروج من الخلاف
الي الاجماع ومن اوصافهم ايثار الفقرا على الاغنيا
وتقديم ابنا الاخرة على ابنا الدنيا بحيث ان لو استعد

احدهم بكراهة الى احد من ابنا الدنيا فدخل عليه فقير فتحكم
فيها حتى ما ترك منها شيا فليس له ان يغير قلب ذلك
الفقير ولا يتغير في نفسه بذلك الفعل وان لم يكن
عنده غير ذلك فلا يعتذر للمدعو وان ساله قص
عليه ما جري له وعرفه ان هذا طريقهم ومن اوجع
قلب فقير من اجل غنى فقد كشط من ديوان القوم
والفقر مقام وحال له رجال وليس من شرطهم
ان لا يكون عندهم مال ولكن منهم من عنده مال
ومنهم من ليس عنده شي ومقام الفقر يجمعهم
واذ قد ذكرنا بعض صفاتهم وما هم عليه من مكارم
الاخلاق والاحوال السنية فلنذكر ما يظهره
الله علي ايديهم اذا كانوا في باب الاحوال من
الكرامات واجلها واعظمها التلذذ بالطاعات في
الخلوات والجلوات ومنها مراعات الانفاس مع
الله ومنها حفظ الادب معه في تلقي الواردات
في الاوقات ومنها الرضا عن الله في جميع الحالات
ومنها تلقي البشري من الله بالسعادة الابدية في
الدار الاخرة والجوار ومنها الاطلاع على الغيوب
على مراتبها كالغيوب الحسية التي لا تشاهد الا

بالسعي

وادخال السرور على قلوب الفقرا واجب مع الوفا بعهد
الله ولكن الى ذكر الفقر الذي يحتاج له هذه الحضرة صح

بالسعي اليها كالاماكن والبلدان وافعال اهلها
وكالغيوب الروحانية كالملايكة والجن ومن لم
تجر العادة بدركه في الحس من هذه الهياكل اللطيفة
النارية والنورية والبخاسية وكالغيوب الجسدانية
مثل عالم الخيال في اليقظة وكالغيوب المعنوية الجسدانية وهي
الاطلاع على المراد بتلك الصورة المتخيلة وكالغيوب
الجسمية كالاطلاع على السر المطلوب من عالم التركيب
الكثيف واللطيف والشفاف وكالغيوب النورانية
كالكواكب وساير الانوار وكالغيوب الضيابيه والا
لظلالية كالجنات وكالغيوب الظلمانية كالنار ومافيها
وكالغيوب المودوعة في الروحانين المهيمنين وكا
لغيوب المعنوية مثل القدر والارادات والعلوم
وكالغيوب الالهية من المعارف والتنزلات وهذه كلها
كرامات الخاصة الا الكشف الحسي فانه للعوام ومن
كراماتهم طي الارض وهم اهل اصحاب الخطوة والمشي على الما
والسياحة في الهوي وهو لاهل الهمة الحاكمة على
البدن من التصريف بالخروج عن الارادة ومن كراماتهم
الاكل من الكون والخطابات والكتابة واللقا واسماء
التكوين اما بمعرفة الاسما او بمجرد الصدق لان لبسم الله منك

بمنزلة كن منه كذا اشار اليه بعض العارفين من اهل
التكوين وهو صحيح ومن كراماتهم القوة الظاهرة
على ابدانهم كالذي اقتلع شجرة برجله من اصلها وهو
يدور في السماع وضرب اليد للحايط فانشق وبعضهم
يشير باصبعه لشخص ليقع فيقع او يضرب عنق احدهم
بالاشارة فيطير لاسمي المشار اليه ومن كرامات
الخواص كشف سريان الحياة في العالم كله وتوقف
المسببات على اسبابها ونفوذ عين البصيرة في
الاشيا من غير فكر واحيا الموتى وايجاد المعدوم
وقضا الحاجات على غير ايدي البشر وعلى ايدي
البشر من غير تعريف من المحتاج لا بالحال ولا
بالقول وقلب الاعيان والاصل الذي يجمع لك هذا كله
انه من خرق عادة من نفسه مما استمرت عليها
نفوس الخلق او نفسه فان الله يخرق له عادة
مثلها في مقابلتها تسمى كرامة كذا عند العامة
واما عند الخاصة فالكرامة عندهم العناية الالهية
التي وهبتهم التوفيق والقوة حتى خرقوا عوايد
انفسهم فتلك الكرامة عندنا واما هذه التي تسمى في
العموم كرامة فان الرجال انفوا من ملاحظتها

لمشاركة

لمشاركة المستدرج الممكور به فيها ولكونها معاوضة
فيخافون ان تكون حظ اعمالهم لان الحظوظ محلها
الدار الاخرة فاذا عجل منها شي فربما ان يكون حظ
عملنا وقد وردت في ذلك اخبار واني يصح الامن مع
الكرامة فاذن ليست بكرامة وانما هي خرق عادة
فان اقترن معها البشري بانها زيادة لا تنقص حظا
ولا تسيفت لحجاب فحينيذ تسمى كرامة فالبشري على
الحقيقة هي الكرامة **وكرامات** اهل هذه الطايفة
اكثر من ان تحصى لكنا اشرنا الى امهات الكرامات من
غير تفصيل حتى اذا جات كرامة شخصية عرفت
نوعها كنبع الما والعسل وتكثير الطعام واشباه هذا
فتجده في قولنا ايجاد المعدوم وفي قولنا ببسم الله
وكذا ما بقي فليكف هذا القدر من كراماتهم واذ قد ذكرنا
هذا القدر من الكرامات الا فلنذكر منازلهم الالهية
ومنازلاتهم فاما منازلهم فمنزلان منزل ينزل فيه الحق
عليهم ومنزل ينزلون فيه على الحق واما منازلاتهم
فواحدة وهو ان ينزل الحق عليهم في الان الذي ينزلون
عليه فيلتقيا في برزخ ما من البرازخ وهذه المنازلة لا تتناهى
مراتبها وكذلك المنازل لا تتناهى مراتبها وقصدي التنبيه

على حصر منازلهم لا على تفاصيلها واعنى هنا بالحق فى
سيرة المنازل ما ينزل الله عليهم من اللطايف فى
حال فنايهم عن هوا انفسهم والله ينفعنا بالعلم
ويجعلنا من اهله امين امين بمنه وكرمه والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اخر
الكتاب قال المولف المصنف رضى الله عنه فى اصله المكتوب
بيده الطاهرة تم الكتاب بمدينة دمشق على يد
مولفه فى عشري جمادي الاخير الاول سنة اثنين وثمانيه
والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة
فى اواخر شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وماة
والف هجريه على صاحبها افضل الصلاة والسلام

[illegible]

١٢١١

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي
الله وان الله مخزي الكفرين واذن من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين
ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا
انكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا
ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم
الى مدتهم ان الله يحب المتقين ۝ فاذا انسلخ
الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا
سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلم الله ثم ابلغه مامنه
ذلك بانهم قوم لا يعلمون كيف يكون للمشركين عند
عهد عند الله ورسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله محمد

وصلى الله على سيدنا

126

شعر

اذ نفر من الدنيا اشد مهارة
وكم رايت في الدنيا امر من الفقر

فكيف تخاف الفقر والله رازق
وقد رزق الطيار والحوت في البحر

توكل على الرحمان ولكن عاقلا
فياتيك بالكم رزاق من حيث كم تدري

ح

كتاب رسالة المريد المخصوص
من ربه المجيد بالثبات والتسديد
تأليف سيدنا ومولانا الشيخ الامام
كهف الانام وملجا اهل الاسلام
بركة الوجود وقطب عين
دايرة الشهود سيدي وسندي
ومن عليه بعد الله وبعد رسوله معتمدي
الاستاذ الامجد السيد الشريف
عبد الله بن علوي
بن محمد الحداد باعلوي
الحضرمي التريمي
نفعنا الله ببركاته
واعاد علينا
من نفحاته
امين

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم الحمد لله الذي يقذف في قلوب المريدين اذا
شاء لوعة الارادة فيزعجهم بها الى سلوك سبيل السعادة
التي هي الايمان والعبادة ومحو كل رسم وعادة
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد اهل السيادة وعلى
اله وصحبه السادة القادة اما بعد فقد قال الله
وهو اصدق القائلين من كان يريد العاجلة عجلنا له
فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما
مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو
مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا والعاجلة هي الدنيا
فاذا كان المريد لها فضلا عن الساعي لطلبها مصيره
الى النار مع اللوم والصغار فما اجدر العاقل بالاعراض
عنها والاحتراز منها والاخرة هي الجنة ولا يكفي في حصول
الفوز بها الارادة فقط بل هي مع الايمان والعمل الصالح
المشار اليه بقوله تعالى وسعى لها سعيها والسعي المشكور
هو العمل المقبول المستوجب صاحبه المدح والثنا
والثواب العظيم الذي لا ينقضي ولا يفنى بفضل الله
ورحمة

ورحمته والخاسرين من كل وجه من المريدين للدنيا ٠
الذي يتحقق في حقه الوعيد المذكور في الاية المذكورة ٠
هو الذي يريد الدنيا ارادة ينسى في جنبها الاخرة فلا يومن ٠
بها او يومن ولا يعمل لها فالاول كافر خالد في النار والثاني
فاسق موسوم بالخسار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى فمن كانت هجرته الى
الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه
اخبر صلى الله عليه وسلم ان الله لا عمل الا عن نية وان الانسان
بحسب ما نوى يثاب ويجزى ان خيرا فخير وان شرا
فشر فمن حسنت نيته حسن عمله لا محاله ومن خبثت
نيته خبث عمله لا محاله وان كان في الصورة طيبا كالذي
يعمل الصالحات تصنعا للمخلوقين واخبر عليه السلام
ان من عمل لله على وفق المتابعة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ثوابه على الله وكان منقلبه الى رضوان
الله وجنته في جوار الله وخيرته وان من قصد غير
الله وعمل لغير الله كان ثوابه وجزاؤه عند من تصنع له وراياه

ممن لا يملك له ولا لنفسه ضرا ونفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا
وخص الهجرة عليه السلام من بين سائر الاعمال تنبيها على
الكل بالبعض لان من المعلوم عند اولي الافهام ان الاخبار
ليس خاصا بالهجرة بل هو عام في جميع شرايع الاسلام ثم
اقول اعلم ايها المريد الطالب والمتوجه الراغب
انك حين سالتني ان ابعث اليك شيئا من الكلام المنسوب الي
لم يحضرني منه ما اراه مناسبا لما انت بسبيله وقد رايت
ان اقيد فصولا وجيزة تشتمل على شيء من اداب الارادة
بعبارة سلسلة والله اسال ان ينفعني واياك وساير
الاخوان بما يورده علي من ذلك ويوصلنا الي مما هنالك
فهو حسبي ونعم الوكيل فصل اعلم ان اول الطريق
باعث قوي يقذف في قلب العبد يزعجه ويقلقه ويحثه
على الاقبال على الله والدار الاخرة وعلى الاعراض عن
الدنيا وعن ما الخلق مشغولون به من عمارتها وجمعها
والتمتع بشهواتها والاغترار بزخارفها وهذا الباعث
من جنود الله الباطنة وهو من نفحات الهداية
واعلام البداية وكثيرا ما يفتح به على العبد عند التخويف

والترغيب والتشويق وعند النظر الى اهل الله تعالى
والنظر منهم وقد يقع بدون سبب والتعرض للنفحات
مامور به ومرغب فيه والانتظار والارتقاب
بدون التعرض ولزوم الباب حمق وغباوه
وقد قال عليه الصلاة والسلام ان لربكم في ايام
دهركم لنفحات الا فتعرضوا لها ومن اكرمه الله
بهذا الباعث الشريف فليعرف قدره وليعلم
انه من اعظم نعم الله تعالى عليه التي لا يقدر قدرها
ولا يبلغ شكرها فليبالغ في شكر الله تعالى على مامنحه
واولاه وخصه به من بين اشكاله واقرانه فكم
من مسلم بلغ عمره ثمانين سنة واكثر لم يجد هذا
الباعث ولم يطرقه يوما من الدهر وعلى المريد
ان يجتهد في تقويته وحفظه واجابته يعني
هذا الباعث فتقويته بالذكر لله والفكر فيما
عند الله والمجالسة لاهل الله وحفظه بالبعد
عن مجالسة المحجوبين والاعراض عن وسوسة

الشياطين واجابته بان يبادر بالانابة الى الله
ويصدق في الاقبال على الله ولا يتوانا ولا يسوف
ولا يتباطا ولا يؤخر وقد امكنته الفرصة فلينتهزها
وفتح له الباب فليدخل ودعاه الداعي فليسرع وليحذر
من غد بعد غد فان ذلك من عمل الشيطان وليبتل
ولا يتشبط ولا يتعلل بعدم الفراغ وعدم الصلاحية
قال ابو الربيع رحمه الله سيروا الى الله عرجا ومكاسير
ولا تنتظروا الصحة فان انتظار الصحة بطالة وقال
ابن عطاء الله في الحكم احالتك العمل على وجود
الفراغ من رعونات النفوس فصل واول
شئ يبدا به المريد في طريق الله تصحيح التوبة
الى الله تعالى من جميع الذنوب وان كان عليه شئ
من المظالم لاحد من الخلق فليبادر باداها
الى اربابها ان امكن والا فليطلب الاحلال منهم
فان الذي تكون ذمته مرتهنة بحقوق الخلق
لا يمكنه السير الى الحق وشرط صحة التوبة صدق

الندم على الذنوب مع صحة العزم على ترك
العود اليها مدة العمر ومن تاب عن شيء
من الذنوب وهو مصر عليه او عازم على العود
اليه فلا توبة له وليكن المريد على الدوام
في غاية الاعتراف بالتقصير عن القيام بما يجب
عليه من حقوق ربه ومتى حزن على تقصيره وانكسر
قلبه من اجله فليعلم ان الله عنده اذ يقول سبحانه وتعالى ونقائ
انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وعلى المريد
ان يحترز من اصغر الذنوب فضلا عن اكبرها
اشد احترازا من السم الناقع ويكون خوفه لو ارتكب تناول ح
شيئا منها اعظم من خوفه لو اكل السم وذلك
لان المعاصي تعمل في القلوب عمل السم في الاجسام
وقلب المريد اعز عليه من جسمه بل راس
مال المريد حفظ قلبه وعمارته والجسم غرض
للافات وعما قريب يتلف بالموت وليس في ذهابه
الا مفارقة الدنيا التي تكره النفس

واما القلب ان تلف فقد تلفت الآخرة فانه لا ينجو
من سخط الله وعذابه ويفوز برضوانه وثوابه
الامن اتى الله بقلب سليم **فصل** وعلى المريد ان
يجتهد في حفظ قلبه من الوساوس والاماني والخواطر
الردية وليقم على باب قلبه حاجبا من المراقبة
يمنعها من الدخول اليه فانها ان دخلته افسدته
ويعسر بعد ذلك اخراجها منه وليبالغ في تنقية
قلبه الذي هو موضع نظر ربه من الميل الى شهوات
الدنيا ومن الحقد والغل والغش لاحد من المسلمين
ومن الظن السوء باحد منهم وليكن ناصحا لهم
رحيما بهم مشفقا عليهم معتقدا للخير فيهم
يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه
ولتعلم ايها المريد ان للقلب معاصي هي افحش
واقبح واخبث من معاصي الجوارح ولا يصلح
القلب لنزول معرفة الله تعالى ومحبته الا بعد التخلي
عنها والتخلص منها فمن افحشها الكبر والريا والحسد

اعرف ان معاصي القلب افحش من معاصي الجوارح

والكبر

131

فالكبر يدل من صاحبه على غاية الجهالة ونهاية الجهالة
والغباوة وكيف يليق التكبر ممن يعلم انه مخلوق من
نطفة مذرة وعلى القرب يصير جيفة قذرة وان كان عنده
شيء من المحاسن والفضايل فذلك من فضل الله وصنعه
ليس له فيه قدرة ولا في تحصيله حول ولا قوة او لا يخشى
اذا تكبر على عباد الله بما اتاه الله من فضله ان يسلبه ما اعطاه
بسوء ادبه ومنازعته لربه في وصفه لان الكبر من
صفات الله الجبار المتكبر واما الريا فيدل على
خلو قلب المرائي من عظمة الله واجلاله لانه
يتصنع ويتزين للمخلوقين ولا يقنع بعلم الله
رب العالمين ومن عمل بالصالحات واحب
ان يعرفه الناس بذلك ليعظموه ويصطنعوا
اليه المعروف فهو مراي جاهل راغب في الدنيا
لان الزاهد من لو اقبل الناس عليه بالتعظيم
وبذل الاموال لكان يعرض عن ذلك ويكرهه
وهذا يطلب الدنيا بعمل الاخرة فمن اجهل منه
واذا لم يقدر على الزهد في الدنيا فينبغي له

ان يطلب الدنيا من المالك لها وهو الله فان فلق
الخلايق بيده يقبل بها على من اقبل عليه ويسخرها
له فيما يشاء واما الحسد فهو معاداة لله ظاهرة
ومنازعة له في ملكه بينة لانه سبحانه اذا انعم على
بعض عباده بنعمة فلا شك انه مريد لذلك
ومختار له اذلا مكره له تعالى فاذا اراد العبد
خلاف ما اراده مولاه فقد اساء الادب واستوجب
العطب ثم ان الحسد قد يكون على امور الدنيا
كالجاه والمال وهي اصغر من ان يحسد عليها بل
ينبغي لك ان ترحم من ابتلي بها وتحمد الله الذي
عافاك منها وقد يكون على امور الاخرة كالعلم
والصلاح وقبيح بالمريد ان يحسد من وافقه
على طريقه وعاونه على امره بل ينبغي له ان
يفرح به لانه صار عونا له وجنسا يتقوى به
والمومن كثير باخيه بل الذي ينبغي للمريد ان
يحب باطنه ويجتهد بظاهره في جمع الناس
على طريق الله والاشتغال بطاعته ولا يبالي

فضلوا

132

افضلوا او فضلهم فان ذلك رزق من الله
وهو سبحانه يختص برحمته من يشاء وفي القلب
اخلاق كثيرة مذمومة لم نذكرها حرصا على
الايجاز وقد نبهنا على مهاتها وام الجميع واصلها
ومن شهاجب الدنيا فحبها راس كل خطيئة
كما ورد واذا سلم القلب منه فقد صلح وصفا
وتنور وطاب وتاهل لواردات الانوار
وصلح للمكاشفة بالاسرار فصل وعلى المريد
ان يجتهد في كف جوارحه عن المعاصي والاثام
ولا يحرك شيئا منها الا في طاعة ولا يعمل بها الا شيئا
يعود عليه نفعه في الاخرة وليبالغ في حفظ
اللسان فان جرمه صغير وجرمه كبير فليكفه
عن الكذب والغيبة وساير الكلام المحظور
وليحترز من الكلام الفاحش ومن الخوض
فيما لا يعنيه وان لم يكن محرما فانه يقسي القلب
ويكون فيه ضياع الوقت بل ينبغي للمريد ان
لا يحرك لسانه الا بتلاوة او ذكر او نصح لمسلم

او امر بمعروف او نهي عن منكر او بشي من حاجات
دنياه التي يستعين بها على اخراه وقد قال عليه
السلام كل كلام ابن ادم عليه لا له الا ذكر الله
او امر بمعروف او نهي عن منكر واعلم ان السمع
والبصر بابان منفتحان الى القلب يصير
اليه كلما يدخل منهما وكم من شئ يسمعه الانسان
او يراه مما لا ينبغي يصل منه اثر الى القلب تعسر عنه
ازالته عنه فان القلب سريع التاثر بكل ما يرد
عليه واذا تاثر بشئ يعسر محوه عنه فليكن المريد
حريصا على حفظ سمعه وبصره مجتهدا في كف جميع
جوارحه عن الاثام والفضول وليحذر من النظر
بعين الاستحسان الى زهرة الدنيا وزينتها
فان ظاهرها فتنة وباطنها عبرة والعين تنظر
الى ظاهر فتنتها والقلب ينظر الى باطن عبرتها
فكم من مريد نظر الى شئ من زخارف الدنيا
فمال بقلبه الى محبتها والسعي في جمعها وعمارتها
فينبغي لك ايها المريد ان تغض بصرك عن

133

جميع الكاينات ولا تنظر الى شئ منها الا على
قصد الاعتبار ومعناه ان تذكر عند النظر اليها
انها تفنى وتذهب وانها قد كانت من قبل معدومة
وانه كم نظر اليها احد من الادميين فذهب وبقيت
هي وكم توارثها خلف عن سلف واذا نظرت
الى الموجودات فانظر اليها نظر المستدل
بها على كمال قدرة موجدها وبارئها سبحانه
فان جميع الموجودات تنادي بلسان حالها
نداء يسمعه اهل القلوب المنورة الناظرين
بنور الله ان لا اله الا الله العزيز الحكيم
فصل وينبغي للمريد ان لا يزال على طهارة
وكلما احدث توضا وصلى ركعتين وان كان متاهلا
واتى اهله فليبادر بالاغتسال من الجنابة
في الوقت ولا يمكث جنبا وليستعين على دوام
الطهارة بقلة الاكل فان الذي يكثر الاكل يتبع له
الحدث كثيرا فيشق عليه المداومة على الطهارة

فصل على معنى الاعتبار بالكاينات

فصل على ان جميع الموجودات تنادي بلسان حالها ...

وفي قلة الاكل ايضا معونة على السهر وهو من اكد
وظايف الارادة والذي ينبغي للمريد ان لا ياكل الا عن
فاقه ولا ينام الا عن غلبة ولا يتكلم الا في حاجة ولا يخالط
احدا من الخلق الا ان كانت له في مخالطته فايدة
ومن اكثر الاكل قسى قلبه وتثقلت جوارحه عن العباده
وكثرة الاكل تدعو الى كثرة النوم والكلام والمريد
ان كثر نومه وكلامه صارت ارادته صورة لا حقيقة لها
وفي الحديث ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن حسب
ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محاله
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه فصل وينبغي
للمريد ان يكون ابعد الناس عن المعاصي والمحظورات
واحفظهم للفرايض والمامورات واحرصهم على القربات
واسرعهم الى الخيرات فان المريد لم يتميز عن غيره من الناس
الا بالاقبال على الله وعلى طاعته والتفرغ عن كل ما يشغله
عن عبادته وليكن شحيحا بانفاسه بخيلا باوقاته
لا يصرف منها قليلا ولا كثيرا الا فيما يقربه من ربه

ويعود عليه بالنفع في معاده وينبغي ان يكون له
ورد من كل نوع من العبادات يواظب عليها
ولا يسمح بترك شيء منها في عسر ولا يسر ويكثر
من تلاوة القران العظيم مع التدبر لمعانيه والترتيل
لالفاظه وليكن ممتليا بعظمة المتكلم عند تلاوة
كلامه ولا يقرا كما يقرا الغافلون الذين يقرون القران
بالسنة فصيحة واصوات عالية وقلوب من الخشوع
والتعظيم لله خالية يقرونه كما انزل من فاتحته
الى خاتمته ولا يدرون ما معناه ولا يعلمون لاي شيء
انزل ولو علموا لعملوا فان العلم ما نفع ومن علم ولا
عمل فليس بينه وبين الجاهل فرق الا من حيث ان
حجة الله عليه اكد فعلى هذا يكون الجاهل
احسن حالا منه ولذلك قيل كل علم لا يعود عليك
نفعه فالجهل اعود عليك منه وليكن لك ايها المريد
حظا من التهجد فان الليل وقت خلوة العبد مع مولاه
فاكثر فيه من التضرع والاستغفار وناج ربك بلسان الذلة
والاضطرار عن قلب متحقق بنهاية العجز وغاية الانكسار

ع من علم ولم يعمل فليس بينه وبين الجاهل فرق

واحذر ان تدع قيام الليل ولا يابي عليك وقت السحر الا
وانت مستيقظ ذاكر الله سبحانه وتعالى **فصل** وكن
ايها المريد في غاية الاعتنا باقامة الصلوات الخمس باتمام
قيامهن وقراءتهن وخشوعهن وركوعهن وسجودهن
وساير اركانهن وسننهن واشعر قلبك قبل الدخول
في الصلاة عظمة من تريد الوقوف بين يديه جل وعلا
واحذر ان تناجي ملك الملوك وجبار الجبابرة بقلب لاه
مسترسل في اودية الغفلة والوساوس جايل في
ميادين الخواطر والافكار الدنيوية فتستوجب
المقت من الله والطرد عن باب الله وقد قال عليه السلام
اذا قام العبد الى الصلاة اقبل الله عليه بوجهه فاذا
التفت العبد الى وراه يقول الله ابن ادم اتلتفت
الى من هو خير لك مني فان التفت الثانية قال
له مثل ذلك فان التفت الثالثة اعرض الله عنه
فاذا كان الملتفت بوجهه الظاهر يعرض الله عنه
فكيف يكون حال من يلتفت بقلبه في صلاته الى حظوظ
الدنيا وزخارفها والله تعالى لا ينظر الى الاجسام والظواهر

135

وانما ينظر الى القلوب والسراير واعلم ان
روح جميع العبادات ومعناها انما هو الحضور
مع الله فيها فمن خلت عبادته عن الحضور فعبادته
هباء منثورا ومثل الذي لا يحضر مع الله في عبادته
مثل الذي يهدي الى ملك عظيم وصيفة ميتة او
صندوقا فارغا فما احذره بالعقوبة وحرمان المثوبة
فصل واحذر ايها المريد كل الحذر من ترك الجمعات
والجماعات فان ذلك من عادات اهل البطالات وسمة
ارباب الجهالات وحافظ على الرواتب المشروعات
قبل الصلاة وبعدها واطب على صلاة الوتر
والضحى واحياء ما بين العشائين وكن شديد الحرص على
عمارة ما بعد صلاة الصبح الى الطلوع وما بعد صلاة
العصر الى الغروب فهذان وقتان شريفان تنبسط
فيهما من الله الامداد على المتوجهين من العباد وفي
عمارة ما بعد صلاة الصبح خاصية قوية في جلب الارزاق
الجسمانية وفيما بعد العصر خاصية قوية لجلب الارزاق

وعليك بعمارة ما بعد صلاة الصبح والعصر بعمارتهما

القلبية كذلك جربه ارباب البصاير من العارفين
الاكابر وفي الحديث ان الذي يقعد في مصلاه يذكر الله
بعد صلاة الصبح اسرع في تحصيل الرزق من الذي
يضرب في الافاق اعني يسافر فيها لطلب الارزاق فصل
والذي عليه المعول في طريق الله بعد فعل الاوامر
واجتناب المحارم ملازمة الذكر لله فعليك به
ايها المريد في كل حال وفي كل وقت وفي كل مكان بالقلب
واللسان والذكر الذي يجمع جميع معاني الاذكار وثمراتها
الباطنة والظاهرة وهو قول لا اله الا الله وهو
الذكر الذي يومر بملازمته اهل البداية ويرجع اليه
اهل النهاية ومن سره ان يذوق شيئا من اسرار
الطريقة ويكاشف بشيء من انوار الحقيقة فليعكف
على الذكر لله بقلب حاضر وادب وافر واقبال صادق
وتوجه خارق فما اجتمعت هذه المعاني لشخص الا كوشف
بالملكوت الاعلى وطالعت روحه حقايق العالم
الاصفا وشاهدت عين سره الجمال الاقدس الاسما

فصل على الذي يعول عليه في الطريق

فصل على الحث على ملازمة لا اله الا الله

وشكر

علم الفكر التفكر

ولكن ايها المريد مكثرا من التفكر وهو على ثلاثة اقسام
تفكر في عجايب القدرة وبدايع المملكة السماوية والارضية
وثمرته المعرفة بالله وتفكر في الالاء والنعم ونتيجته المحبة لله تعالى
وتفكر في الدنيا والاخرة واحوال الخلق فيهما وفايدته الاعراض
عن الدنيا والاقبال على الاخرة وقد شرحنا شيئا من مجاري
الفكر وثمراته في رسالة المعاونة فليطلبه منها من اراده

فصل

واذا احسست من نفسك ايها المريد تكاسلا عن الطاعات وتثاقلا
عن الخيرات فقدها اليها بزمام الرجا وهو ان تذكر لها ما وعد
الله به العاملين بطاعته من الفوز العظيم والنعيم المقيم
والرحمة والرضوان والخلود في فسيح الجنان والعز والرفعة
والشرف والمكانة عنده سبحانه وعند عباده واذا احسست
من نفسك ميلا الى المخالفات والتفاتا الى السيئات فذدها عنها
بسوط الخوف وهو ان تذكرها وتعظها بما توعد الله به
من عصاه من الهوان والوبال والخزي والنكال والطرد
والحرمان والصغار والخسران والمآل والوقوع فيما
وقع فيه بعض الشاطحين من الاستهانة بشأن الجنة والنار

وعظم ما عظم الله ورسوله واعمل لله لانه ربك وانت
عبده واساله ان يدخلك جنته وان يعيذك من ناره بفضله
ورحمته وان قال لك الشيطان لعنه الله ان الله تعالى غني عنك
وعن عملك ولا تنفعه طاعتك ولا تضره معصيتك فقل له
صدقت ولكن انا فقير الى فضل الله والى العمل الصالح والطاعة
تنفعني والمعصية تضرني بذلك اخبرني ربي في كتابه
العزيز وعلى لسان رسوله فان قال لك ان كنت سعيدا
عند الله فانك لا محالة تصير الى الجنة سواء كنت طايعا او
عاصيا وان كنت شقيا عنده فسوف تصير الى النار وان
كنت مطيعا فلا تلتفت الى قوله وذلك لان امر السابقة
غيب لا يطلع عليه الا الله وليس لاحد من الخلق
فيه شي والطاعة ادل دليل على سابقة السعاده
وما بين المطيع وبين الجنة الا ان يموت على طاعته والمعصية
ادل دليل على سابقة الشقاوة وما بين العاصي وبين النار
الا ان يموت على معصيته فصل واعلم ايها المريد ان اول
الطريق صبر واخرها شكر واولها عنا واخرها هنا واولها
تعب ونصب واخرها فتح وكشف ووصول الى نهاية الارب

ووك

137

وذلك معرفة الله والوصول اليه والانس به والوقوف في
كل حضرته مع ملائكته بين يديه ومن اسس جميع اموره
على الصبر الجميل حصل على كل خير ووصل الى كل مامول
وظفر بكل مطلوب واعلم ان النفس تكون في اول الامر امارة تامر
بالشر وتنهى عن الخير فان جاهدها الانسان وصبر على
مخالفة هواها صارت لوامة متلونة لها وجه الى المطمئنة
ووجه الى الامارة فهي مرة هكذا ومرة هكذا فان
رفق بها وسار بها يقودها بازمة الرغبة فيما عند الله صارت
مطمئنة تامر بالخير وتستلذه وتانس به وتنهى عن الشر
وتنفر عنه وصاحب النفس المطمئنة يعظم تعجبه
من الناس في اعراضهم عن الطاعات مع ما فيها من الروح
والانس واللذة ومن اقبالهم على المعاصي والشهوات
مع ما فيها من الغم والوحشة والمرارة ويحسب انهم يجدون
ويذوقون في الامرين مثل ما يجد ويذوق ثم يرجع
الى نفسه ويذكر ما كان يجد من قبل في تناول الشهوات
من اللذات وفي فعل الطاعات من المرارات فيعلم انه

فيه على تربية النفوس الثلاث

وتنفر منه

لم يصل الى ما هو فيه الا بمجاهدة طويلة وعناية من الله
عظيمة وقد علمت ان الصبر عن المعاصي والشهوات وعلى
ملازمة الطاعات هو الموصل الى كل خير والمبلغ الى كل مقام
شريف وحال منيف وكيف لا وقد قال الله سبحانه وتعالى
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون وقال تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل
بما صبروا وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا
باياتنا يوقنون وفي الحديث من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة
الصبر ومن اوتي حظه منهما ولا يبالي بما فاته من
قيام الليل وصيام النهار **فصل** وقد يبتلى المريد
بالفقر والفاقة وضيق المعيشة فينبغي له ان يشكر الله
على ذلك ويعده من اعظم النعم لان الدنيا عدوة الله يقبل
بها على اعدائه ويصرفها عن اوليائه فليحمد الله الذي
شبهه بانبيائه واوليائه وعباده الصالحين فلقد كان
سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين محمد صلى الله عليه وسلم
يربط حجرا على بطنه من الجوع وقد تمر شهران واكثر

ما يوقد في بيته نار لطعام ولا غيره انما يكونون على التمر
والما ونزل به ضيف فارسل الى ابيات التسعة فلم يوجد فيها
ما يطعمه الضيف ومات يوم مات ودرعه مرهونة
عند يهودي في اصوع من شعير وليس في بيته ما ياكله
ذو كبد الا كفا من شعير فليكن قصدك ايها المريد
وهمتك من الدنيا خرقة تستر بها عورتك ولقمة تشد
بها جوعتك من الحلال فقط واياك والسم القاتل وهو
ان تشتاق الى التنعم بالدنيا وترغب في التمتع بشهواتها
وتغبط المتنعمين بها من الناس فسوف يسئلون
عن نعيمها ويحاسبون على ما اصابوه وتمتعوا به من
شهواتها ولو انك عرفت المشاق التي يقاسونها والغصص
التي يتجرعونها والغموم والهموم التي في قلوبهم وصدورهم
في طلب الدنيا وفي الحرص على تنميتها والاعتنا بحفظها
لكنت ترى ذلك يزيد باضعاف كثيرة على ما هم فيه من لذة
التنعم بالدنيا ان كانت ثم لذة ويكفيك زاجرا عن محبة الدنيا
ومن هدا فيها قول الله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة

لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج
عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون
وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند
ربك للمتقين وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ولو كانت تزن عند الله
جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وانه سبحانه
منذ خلقها ما نظر اليها واعلم ان الرزق مقدر ومقسوم
بين العباد فمنهم من بسط له ووسع عليه ومنهم من ضيق عليه
وفيه حكمة من الله تعالى فان كنت ايها المريد من المقتر عليهم
فعليك بالصبر والقناعة والرضى بما قسم لك ربك وان كنت
من الموسع عليهم فاصب كفايتك وخذ حاجتك مما في يديك
واصرف ما بقي في وجوه الخير وسبيل البر واعلم
انه لا يتعين على الانسان اذا اراد الدخول في طريق الله
ان يخرج من ماله ان كان له مال ولا يترك حرفته وتجارته
ان كان محترفا ومتجرا بل الذي يتعين عليه تقوى الله
فيما هو فيه والاجمال في الطلب بحيث لا يترك فريضة

اعرف انه يتعين على من اراد الدخول في طريق الله ان يخرج من ماله

ولا يامله

ولانا فلة ولا ببيع في محرم ولا فضول لا تصلح الاستعانة
به في طريق الله فان علم المريد انه لا يستقيم قلبه ولا يسلم
دينه الا بالتجرد عن المال وعن الاسباب البتة لزمه ذلك
فان كان له ازواجا واولادا تجب عليه نفقتهم وكسوتهم
لزمه القيام بذلك والسعي له فان عجز عن ذلك عجزا يعذره
به الشرع فقد خرج من الحرج وسلم من الاثم واعلم ايها المريد
انك لا تقدر على ملازمة الطاعات ومجانبة الشهوات والاعراض عن الدنيا
الا بان تستشعر في نفسك ان بقاك في الدنيا ايام قليلة
وانك عما قريب تموت فتنصب اجلك بين عينيك وتستعد
للموت وتقدر نزوله بك في كل وقت واياك وطول الامل
فانه يميل بك الى محبة الدنيا ويثقل عليك ملازمة الطاعة
والاقبال على العبادة والتجرد لطريق الاخرة وفي تقدير
قرب الموت وقصر المدة الخير كله فعليك به وفقنا الله
واياك **فصل** وربما تسلط الخلق على بعض المريدين بالايذا
والجفا والذم فان بليت بشيء من ذلك فعليك بالصبر وترك
المكافاة مع نظافة القلب من الحقد واضمار الشر واحذر

الدعا على من اذاك ولا تقل اذا اصابتك مصيبة هذا
بسبب اذاه لى وافضل من الصبر على الاذى العفو عن المؤذي
والدعا له وذلك من اخلاق الصديقين وعد اعراض الخلق
عنك نعمة عليك من ربك فانهم لو اقبلوا عليك ربما شغلوك
عن طاعته فان ابتليت باقبالهم وتعظيمهم وثنائهم وترددهم
عليك فاحذر من فتنتهم واشكر الله الذي ستر مساويك عنهم
ثم ان خشيت على نفسك من التصنع والتزين لهم والاشتغال
عن الله بمخالطتهم فاعتزلهم واغلق بابك عنهم والا فارق
الموضع الذي عرفت به الى موضع لا تعرف فيه وكن مؤثرا
للخمول فارا من الشهرة والظهور فان فيه الفتنة والمحنة
قال بعض السلف والله ما صدق الله عبد الا احب ان لا يشعر
بمكانه وقال اخر ما اعرف رجلا احب ان يعرفه الناس الا ذهب
دينه وافتضح فصل واجتهد ايها المريد في تعرية قلبك من خوف
الخلق ومن الطمع فيهم فان ذلك يحمل على السكوت على الباطل
وعلى المداهنة في الدين وعلى ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وكفى به ذلا لصاحبه لان المؤمن عزيز بربه لا يخاف ولا يرجو

140

احدا سواه وان وصلك احد من اخوانك المسلمين بمعروف
من وجه طيب فخذ ان كنت محتاجا اليه واشكر الله فانه
المعطي حقيقة واشكر من اوصله اليك على يده من عباده
وان لم تكن لك حاجة اليه فانظر فان وجدت الاصلح
لقلبك اخذه فخذ او رده فرده برفق بحيث لا ينكسر
قلب المعطي فان حرمة المسلم عند الله عظيمة واياك والرد
للشهرة والاخذ بالشهوة ولأن تاخذ بالشهوة خير لك من
ان ترد للشهرة بالزهد والاعراض عن الدنيا والصادق
لا يلتبس عليه امره ولا بد ان يجعل له الله نورا
في قلبه يعرف به ما يراد منه **فصل** ومن اضر شيء على
المريد طلبه للمكاشفات واشتياقه الى الكرامات وخوارق
العادات وهي لا تظهر له ما دام مشتهيا لظهورها
لانها لا تظهر الا على من يكرهها ولا يريدها غالبا وقد
يقع لطوائف من المغرورين استدراجا لهم وابتلاء
لضعفة المؤمنين بهم وهي في حقهم اهانات وليست
كرامات انما تكون كرامات اذا ظهرت على اهل الاستقامة

على القراءة ١٥٤٩ سنة

اكرمك الله ايها المريد بشئ منها فاحمده سبحانه عليه ولا تقف
مع ما ظهر لك ولا تسكن اليه واكتمه ولا تحدث به الناس وان
لم يظهر لك منها شئ فلا تتمناه ولا تاسف على فقده واعلم
ان الكرامة الجامعة لجميع انواع الكرامات الحقيقيات والصوريات
هي الاستقامة المعبر عنها بامتثال الاوامر واجتناب
المناهي ظاهرا وباطنا فعليك بتصحيحها واحكامها
تخدمك الاكوان العلوية والسفلية خلعة اذ لا تحجبك
عن ربك ولا تشغلك عن مراده منك **فصل** 19 ولتكن لك
ايها المريد حسن الظن بربك انه يعينك ويكفيك ويحفظك
ويقيك ولا يكلك الى نفسك ولا الى احد من الخلق فانه سبحانه
قد اخبر عن نفسه انه عند ظن عبده به واخرج من قلبك
خوف الفقر وتوقع الحاجة الى الناس واحذر كل الحذر
من الاهتمام بامر الرزق وكن واثقا بوعد ربك وتكفله لك
حيث يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وانت
من جملة الدواب فاشتغل بما طلب منك من العمل له عما ضمن لك
من الرزق فان مولاك لا ينساك وقد اخبرك ان رزقك

١٤٧

عنده وامرك بطلبه بالعبادة فقال تعالى فابتغوا عند الله الرزق
واعبدوه واشكروا له اما ترا‌ه سبحانه يرزق الكافرين به الذين
يعبدون غيره افتراه لا يرزق المومنين الذين لا يعبدون
سواه ويرزق العاصين له والمخالفين لامره ولا يرزق
المطيعين له المكثرين من ذكره وشكره واعلم انه لا حرج عليك
في طلب الرزق بالحركات الظاهرة على الوجه الماذون
لك فيه شرعا وانما الباس والحرج في عدم سكون القلب
واهتمامه واضطرابه ومتابعته لا وهامه مما يدل على خراب
القلب اهتمام الانسان بما يحتاج اليه في وقت لم يخرج
من العدم كاليوم المقبل والشهر الاتي وقوله اذا افتقد هذا
فمن اين يجي غيره واذا لم يجي الرزق من هذا الوجه فمن اي
وجه ياتي واما التجرد عن الاسباب والدخول فيها فهما
مقامان يقيم الله فيهما من عباده من يشاء فمن اقيم في التجريد
فعليه بقوة اليقين وسعة الصدر وملازمة العبادة ومن
اقيم في الاسباب فعليه بتقوى الله في سببه وبالاعتماد على الله
دونه وليحذر من الاشتغال به عن طاعة ربه وقد تشرد

اعلم انه لا حرج
عليك في طلب
الرزق بالحركات
الظاهرة
اه

على المريد خواطر في امر الرزق وفي مراتب الخلق وفي غير ذلك
وليس ملوما ولا ماثوما عليها اذا كان كارها لها ومجتهدا في نفيها
عن قلبه فصل وليكن لك ايها المريد عناية تامة بصحبة الاخيار
ومجالسة الصالحين الابرار وكن شديد الحرص على طلب شيخ
صالح مرشد ناصح عارف بالشريعة سالك للطريقة ذايق
للحقيقة كامل العقل واسع الصدر حسن السياسة عارف
بطبقات الناس مميزا بين غرايزهم وفطرهم واحوالهم
فان ظفرت به فالق نفسك عليه وحكمه في جميع امورك
وارجع الى رايه ومشورته في كل شانك واقتد به في جميع
افعاله واقواله الا فيما يكون خاصا منها بمرتبة المشيخة كمخالطة
الناس ومداراتهم ودعوة القريب والبعيد الى الله وما اشبه
ذلك فتسلم له ولا تعترض عليه في شي من احواله ظاهرا ولا باطنا
وان وقع في قلبك شي من الخواطر في جهته فاجتهد في نفيها
عنك فان لم ينتف فحدث به الشيخ ليعرفك وجه الخلاص منه
وكذا تخبره بكل ما يقع لك خصوصا فيما يتعلق بالطريق واحذر
ان تطيعه في العلانية وحيث تعلم ان الله يطلع عليك وتعصيه

في السر

فصل في الحض على طلب الشيخ

142

في السر وحيث لا يعلم فتقع في الهلاك ولا تجتمع باحد
من المشايخ المتظاهرين بالتسليك الا عن اذنه فان اذن لك
فاحفظ قلبك واجتمع بمن اردت وان لم يأذن لك فاعلم
الله قد آثر مصلحتك ولا تتهمه وتظن به الحسد والغيرة
معاذ الله ان يصدر عن اهل الله وخاصة مثل ذلك واحذر
من مطالبة الشيخ بالكرامات والمكاشفة بخواطرك فان الغيب
لا يعلمه الا الله وغاية الولي ان يطلعه الله على بعض الغيوب
في بعض الاحيان وربما دخل المريد على شيخه يطلب منه
ان يكاشفه بخاطره فلا يكاشفه وهو مطلع عليه ومكاشف به
صيانة للسر وستر للحال فانهم رضي الله عنهم احرص الناس
على كتمان الاسرار وابعدهم عن التظاهر بالكرامات والخوارق
وان مكنوا منها وصرفوا فيها واكثر الكرامات الواقعة من الاولياء
وقعت بدون اختيارهم وكانوا اذا ظهر عليهم شئ من
ذلك ~~يوصون بعض ظهر عليهم شئ من~~ ذلك يوصون من ظهر له
ان لا يحدث به حتى يخرجوا من الدنيا وربما اظهروا منها شيئا
اختيارا لمصلحة تزيد على مصلحة الستر واعلم ان الشيخ الكامل

هو الذي يفيد مريده بهمته وفعله وقوله ويحفظه
في حضوره وغيبته وان كان المريد بعيدا عن شيخه من
حيث المكان فليطلب منه اشارة كلية فيما ياتي من اموره
ويتبرك واصغر شيخ على المريد تغير قلب الشيخ عليه ولو اجتمع
على اصلاحه بعد ذلك مشايخ المشرق والمغرب لم مشايخ
يستطيعوا الا ان يرضى عنه شيخه واعلم انه ينبغي للمريد
الذي يطلب شيخا ان لا يحكم في نفسه كل من يذكر بالمشيخة
ويسلك المريد بين حتى يعرف اهليته ويجتمع عليه قلبه وكذلك
لا ينبغي للشيخ اذا جاء المريد يطلب الطريق ان يسمح له
بها من قبل ان يختبر صدقه في طلبه وشدة تعطشه الى
من يدله على ربه وهذا كله في شيخ التحكيم وقد شرطوا
على المريد ان يكون معه كالميت بين يدي الغاسل وكالطفل
مع امه ولا يجري هذا في شيخ التبرك ومهما كان قصد المريد
التبرك دون التحكيم فكلما اكثر من لقاء المشايخ وزيارتهم
والتبرك بهم كان احسن واذا لم يجد المريد شيخا فعليه بملازمة
الجد والاجتهاد مع كمال الصدق في الالتجا الى الله والافتقار

الفرق بين شيخ التحكيم والتبرك

اليه فان يقبض له من يرشده فسوف يجيبه من يجيب
المضطر ويسوق اليه من ياخذ بيده من عباده وقد
يحسب بعض المريدين انه لا شيخ له فيجده يطلب الشيخ
وله شيخ يربيه بنظره ويراعيه بعين عنايته وهو
لا يشعر وعند التناصف ما ذهب الا الصدق والا فالمشايخ
المحققون موجودون ولكن سبحان من لم يجعل الدليل
على اوليائه الا من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الا
من اراد ان يوصله اليه **تنبيهات** اذا اردت ايها
المريد من شيخك امرا او بدا لك ان تسئله عن شيء فلا يمنعك
اجلاله والتادب معه عن طلبه منه وسؤاله عنه وسئاله
المرة والمرتين والثلاث فليس السكوت عن السؤال والطلب من
حسن الادب اللهم الا ان يشير عليك الشيخ بالسكوت
ويامرك بالامساك فعند ذلك يجب عليك امتثاله واذا
منعك الشيخ عن امر او قدم عليك احدا فاياك ان تتهمه
ولكن معتقدا ان الله فعل معك ما هو الانفع والاحسن لك
واذا وقع منك ذنب وجد عليك الشيخ بسببه فبادر بالاعتذار

الى الشيخ من ذنبك حتى يرضى عنك واذا انكرت قلب الشيخ
عليك كان فقدت منه بشرا كنت تالفه او نحو ذلك فحدثه
بما وقع لك من تخوفك تغير قلبه عليك فلعله تغير عليك
لشي احدثته فتتوب عنه اولعل الذي توهمته لم يكن
عند الشيخ والقاه الشيطان اليك ليبسوك به فاذا عرفت ان
الشيخ راض عنك سكن قلبك بخلاف ما اذا لم تحدثه وسكت
بمعرفة منك بسلامة جهتك واذا رايت المريد ممتليا بتعظيم
شيخه واجلاله مجتمعا بظاهره وباطنه على اعتقاده
وامتثاله والتادب بادابه فلابد ان يرث سره او شيئا منه
ان بقي بعده خاتمة نذكر فيها شيئا من اوصاف
المريد الصادق قال بعض العارفين رضى الله عنهم ونفعنا بهم
اجمعين لا يكون المريد مريدا حتى يجد في القران كل
ما يريد ويعرف النقصان من المزيد ويستغنى بالمولى عن
العبيد ويستوى عنده الذهب والصعيد انتهى المريد من
حفظ الحدود ووفا بالعهود ورضى بالموجود وصبر عن المفقود
المريد من شكر على النعما وصبر على البلا ورضي بمر القضا وحمد ربه

وهو بيت شعبة من الايمان رضى الله عنه

144

فى السراء والضرا واخلص له فى السر والنجوا المريد من
لا يسترقه الاغيار ولا يستعبده الاثار ولا تغلبه الشهوات
ولا تحكم عليه العادات كلامه ذكر وحكمة وصمته فكر وعبرة
يسبق فعله قوله ويصدق علمه عمله شعاره الخشوع
والوقار ودثاره التواضع والانكسار يتبع الحق ويؤثره
ويرفض الباطل وينكره يحب الاخيار ويوالبهم
ويبغض الاشرار ويعاديهم خبره احسن من خبره
ومعاشرته اطيب من ذكره كثير المعونه خفيف
المؤنه بعيد عن الرعونه امين مامون لا يكذب
ولا يخون لا بخيلا ولا جبانا ولا سبابا ولا لعانا لا يشتغل
عن ربه ولا يشح بما فى يده طيب الطويه حسن النية
ساحته من كل شر نقيه وهمته فيما يقربه من ربه
عليته ونفسه عن الدنيا ابيه لا يصبر على الحقوق ولا يقدم
ولا يحجم بمقتضى الشهوة قرين الوفا والفتوة حليف
الحيا والمروة ينصف كل احد من نفسه ولا ينتصف لها
من احد ان اعطى شكر وان منع صبر وان ظلم تاب واستغفر

وان ظلم عفى وغفر يحب الخمول والاستتار ويكره الظهور
والاشتهار لسانه عن كل ما لا يعنيه مخزون وقلبه
على تقصيره فى طاعة ربه محزون لا يباهى فى الدين ولا يرضى
المخلوقين بسخط رب العالمين يانس بالوحدة والانفراد
ويستوحش من مخالطة العباد لا تلقاه الا على خير يعمله
او علم يعلمه يرجى خيره ولا يخشى شره لا يوذى من اذاه
ولا يجفو من جفاه كالنخلة ترمى بالحجر فتترمى الرطب وكالارض
يطرح عليها كل قبيح ولا تخرج الا كل مليح تلوح انوار
صدقه على ظاهره ويكاد ان يفصح ما يرى على وجهه
عن ما يضمر فى سرائره سعيه وهمته فى رضى مولاه وحرصه
وهمته فى متابعة رسوله وخليله وحبيبه ومصطفاه يتأسى به
فى جميع احواله ويقتدى به فى اخلاقه وافعاله واقواله
ممتثلا لامر ربه العظيم فى كتابه الكريم حيث يقول وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لقد
كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله
واليوم الاخر وذكر الله كثيرا من يطع الرسول فقد

اطاع الله

145

اطاع الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فتراه في غاية الحرص
على متابعة نبيه ممتثلا لامر ربه وراغبا في الوعد الكريم
وهاربا من الوعيد الاليم الواردين في الايات التي
اوردناها وفيما لم نورده مما في معناها المشتملة على
البشارة بغاية الفوز والفلاح للمتبعين للرسول
والنذارة بغاية الخزي والهوان للمخالفين له اللهم انا نسالك
بانك انت الله الذي لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات
والارض ذو الجلال والاكرام ان ترزقنا كمال المتابعة
لعبدك ورسولك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في اخلاقه واعماله
واقواله ظاهرا وباطنا وتحيينا وتميتنا على ذلك برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهك
وعظيم سلطانك سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
تمت الرسالة للمريد المخصوص من ربه الحميد المجيد بالتثبيت والتاييد والتسديد وكان املاؤها
بحمد الله في سبع ليال او ثمان من شهر رمضان احد شهور سنة ١٠٧١ والحمد لله وتم كتابتها في السبت ١٥ شوال سنة ١٢٥٠

على يد احقر العبيد [illegible]

الحمد لله ومن اوصافهم رضي الله عنهم المجاهدات البدنية من الجوع
والعطش والعري ومقاساة الموتات الاربع الموت
الابيض وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخالفة الهوى
والموت الاخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض
والموت الاسود وهو تحمل الاذا من المخلوقين انتهى

الحمد لله وحده

ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غازية او سرية تغزو وتسلم
فتغنم الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم وما من غازية او سرية
تخفق وتصاب الا تم اجورهم وعن زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من جهز
غازيا في سبيل الله فقد غزى ومن خلفه في اهله بخير فقد غزى
وعن انس رضي الله عنه ان فتى من اسلم قال يا رسول الله
اني اريد الغزو وليس معي ما اتجهز فقال ايت فلانا
فانه قد كان تجهز فمرض فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقريك السلام ويقول اعطني الذي تجهزت به قال
يا فلانة اعطيه الذي تجهزت به ولا تحبسي منه شيئا
فوالله لا تحبسين منه شيئا فيبارك لك فيه وعن ثوبان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله
وهم كذلك وعن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال كنت عند مسلمة
ابن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
فقال عبد الله لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر
من اهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء الا رده عليهم فبينما هم على
ذلك اقبل عقبة بن عامر رضي الله عنه فقال له مسلمة يا عقبة
اسمع ما يقول عبد الله فقال عقبة هو اعلم واما انا فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على

امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة
وهم على ذلك فقال عبد الله اجل ثم يبعث الله ريحا كريح المسك
مسها مس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الايمان
الا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة وعن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة
انتهى من مختصر صحيح مسلم للامام العالم الحافظ زكي الدين ابي محمد
عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري رضي الله عنه
ونفع به امين

كتاب البداو

كتاب الطب


164

كتاب طب المودة نفيسه وهو كتاب مراة المعاني في عالم الانسية لـ
القطب المفرد الجامع الراسخ خاتم الولاية المحمدية
وخلاصة الخلافة الاحمدية مولانا الشيخ الاكبر
محمد محي الدين بن عربي الحاتمي الطائي
الاندلسي رحمه الله ونفع
بعلومه امين

ومما وجدناه في الاص...
الدنية فا...

الاول من سلك الانوار
والثانية التي سلك سيدي
محمد الكبير والثالث كتاب محمد
ابن عربي الحاتمي الحكم في الا...
والرابع كتاب تاج الاكبر العثمـ...
والخامس البنا المفلح والسا...
...جان والسابع كتاب محمد ا...
والثامن كتاب السبحة الشنبرف